

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَّاحِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجْلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

## أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ

شعر

هزار الدجلتين إنمار الجراح

الطبعة الأولى ٢٠٢٠



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارَ الْجِرَاحِ

## الإهداء

إِلَى كُلِّ مَنْ خَدَشْتُ شَعْوَرَهُ يَوْمًا مَا  
فَامْتَعَضَ مِنِّي، أُهْدِي مَجْمُوعَتِي الشِّعْرِيَّةَ  
((أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ)) لَعَلَّهُ حِينَ يَمُرُّ عَلَيَّ  
أَحْزَانِي وَأَفْرَاحِي، يُدْرِكُ أَنِّي كُنْتُ مُسْتَنْفَرًا  
الْأَحَاسِيسِ فَيَقْبَلُ اعْتِذَارِي .

إِنْمَارَ الْجِرَاحِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

(( كَتَيْبَةُ الْجَمَالِ )) من بحر الكامل

إِلَى جَدَاتِ أَجْيَالِ الْيَوْمِ اللَّائِي كَانَتْ أَرْوَاحُهُنَّ  
مُحَجَّبَةً طَاهِرَةً رَغَمَ مَشِيهِنَّ سَوَافِرَ بِأَقْصَرِ الثِّيَابِ  
فِي الْأَسْوَاقِ وَالْجَامِعَاتِ وَدَوَائِرِ الْعَمَلِ إِلَى فَيَالِقِ  
الْجَمَالِ تِلْكَ أَهْدِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ مُتَمَنِّيًا أَنْ يَرْتَقِي  
حِجَابَ الْحَفِيدَاتِ إِلَى عِقَّةٍ مَيِّنِجُوبِ الْجَدَّاتِ حَالِمًا  
بِطُلُوعِ شَمْسِ الْعَدِ عَلَى شُعْرَاءَ لَا يَشْغَلُهُمُ الْحُزْنُ  
وَالنَّكَدُ .

٢٠١٩/٤/١٣

شَدَّتْ لِهَوْجِ سِيَاهِمَا وَتَرَيْنِ  
وَتَكَخَّلْتُ لِثُصَيْبٍ مِنْ مِيَلَيْنِ

وَأَنَا بِكُلِّ الْكِبْرِ كُنْتُ أَمَامَهَا  
بِمَكَانٍ أضعِفِ كَائِنٍ مِنْ كَوْنِ

يَأْمَنُ كَأَنَّ لَهَا بِذِمَّةِ كُلِّ مَنْ  
لَمَخَتْهُ عَيْنَاهَا بِقِيَّةِ دَيْنِ

أَرَأَيْتِ أَنْ تَسْتَرْجِعِي عَنْ كُلهِمِ  
مِنِّي الدِّيُونَ بِبَارِقِ الْعَيْنَيْنِ

خَارَتْ قَوَائِي كَأَنَّيْ أَمْشِي عَلَى  
مَاءٍ أَوْ آتِي دُونَمَا قَدَمَيْنِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدَّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

مَيِّتٌ وَلَوْ بَيْنِي وَبَيْنَ لِحَاطِهَا  
مَا بَيْنَ شَاهِقَةِ النُّجُومِ وَبَيْنِي

أَلْوَانُ طَيْفِ الشَّمْسِ فِي حَدَقَاتِهَا  
مُزَجَّتْ لِتَرْمُقَنِي بِأَسْحَرِ لَوْنِ

لَا صَوْتٌ يُسْمَعُ لِلرِّصَاصِ يَثُورُ مِنْ  
مُقَلِّ رَمَتْ بِكَوَاتِمِ الرَّمَشَيْنِ

لَنْ تُتَعَبِيكَ بِمَصْرَعِي وَكِفَاكِ  
كَيْ أَنْهَارَ أَنْ تَتَلَقَّتِي وَتَزِينِي

غَمْدَانِ قَوْسَا حَاجِبِيهَا مِنْهُمَا  
الْجَفْنَانِ شَدًّا قَبْضَةَ السَّيْفَيْنِ (م)

شَهْرَتُهُمَا عَيْثَا عَلَيَّ وَمَا دَرَتْ  
مِثْلِي يَمُوتُ إِذَا رَأَى الْغَمْدَيْنِ

رُؤْمَانُ صَدْرِ النَّهْرِ حَانَ قِطَافُهُ  
تَعْبَانُ يَنْشُدُ رَاحَتِي كَقَيْنِ

هَمَّتْ بِأَزْرَارِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهَا  
نَزَعَتْ أَمَانَ فَتِيلِ فُنُبُلَاتَيْنِ

وَالْخَصْرُ لِلْإِرْهَابِ أَوْحَى فَاهْتَدَى  
لِحِزَامِ وَصَلِ الْحُورَ بَعْدَ الْبَيْنِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

لَوْ زَيْنَ الْجِجْلَانَ سَأَقِي عِبْلَةَ الْـ  
سَأَقِينَ سَأَقُوكَ زِينَةَ الْجِلَابِينَ (م)

قَالَتْ سَمِعْتُ بِأَنَّ مِثْلَكَ شَاعِرًا  
يُغْوِي عَنودَ الْغَيْدِ فِي بَيْتَيْنِ

فَدَنَوْتُ كَاللَّاشِيءِ مِنْهَا وَهِيَ  
تَسْحَرُ يَا فُتَى هَلَّا ظَهَرْتَ لِعَيْنِي (م)

رَقَصْتَ تُعَلِّمُنِي فَنُونَ الشِّعْرِ مِنْ  
جَسَدٍ يُكَلِّمُنِي بِلَا شَفَقَتَيْنِ

هَزْتُ فَمَا نُظِمَ الرَّدِيفُ لِمَطْلَعِي  
وَقَصِيدَتِي انْفَرَطَتْ مِنَ الشَّطْرَيْنِ

وَاجَهْتُ مِنْ جَيْشِ الْجَمَالِ كَتِيبَةً  
مَالِي سِوَايَ يَحْرِبُهَا مِنْ عَوْنِ

لَاشِيءٍ مِنْهَا يَا نَبِيَّ زَمَانِهَا  
يُنْجِي وَلَا مَدَدٌ كَيَوْمِ حُنَيْنِ

\*\*\*\*\*

— نُشِرَتْ فِي صَحِيفَةِ الْعِرَاقِ الْإِخْبَارِيَّةِ الْعِدَدِ ٨٢٧  
الْخَمِيسِ ٢٠١٨/٤/١٨ وَفِي مَجَلَّةِ الْمَرَايَا الْعِدَدِ ٣ مَآيْسِ ٢٠١٩

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( أَلْحَانُ سَأَعْتِيهَا أَمْسِ ) مِنْ بَحْرِ الْخَفِيفِ

إِلَى ذَلِكَ الْمَسْئُولِ الَّذِي تَنْكَرَ لِي وَهُوَ حَفِيدُ  
مَنْ إِذَا أَعْطَاهُ جَدِّي ثِيَابَهُ الْبَالِيَةَ بَدَتْ وَكَأَنَّهَا جَدِيدَةٌ  
عَلَيْهِ، أَهْدِي هَذِهِ الْأَغْنِيَةَ وَاثِقاً أَنَّهُ لَنْ يِقْرَأَهَا وَلَنْ  
يَسْتَمِعَ إِلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْطِمَ الشَّعْبُ قِيودَهُ مُكْتَبِلاً  
لِلصَّوَصِ فَيَكُونُ أَوْأَنَّ الطَّرْبَ قَدْ فَاتَ.

أَزْهَقُوا رُوحَ وَرْدَةٍ فِي بَالِي  
وَاسْتَبَاحُوا زَهْوَرَ حُلْمِ عِيَالِي

صِرْتُ عَبْدًا لَهُمْ وَإِبْنِي عَبْدٌ  
لِابْنِهِمْ فَهَوَّ وَارِثُ أَغْلَالِي

وَقَوَافِي تَسْتَضِيءُ بِسِيَّتِ  
بَعْدَ سِتِّينَ مِنْ شَمُوعِ خَيَالِي

نَخَلْتُنِي الْأَيَّامُ تَوَكَّلُ مَاظَلَّ  
مِنَ الْأَمْنِيَاتِ لِلْغُرْبَالِ (م)

وَمَضَى الْعُمْرُ قُلْتُ عَلَّ بَوَاقِيهِ  
نُحَبِّبِي حَرِيصَةً أَمَالِي (م)

فَكَأَنِّي أَسِيرُ خَلْفَ سَنِينِي  
بِحُطَى السُّلْحَفَةِ خَلْفَ غَزَالِ



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَّازُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

وَتَجَلَّى أَنْ الْمَنَى فِي انْتِقَاصِ  
وَرَوَانَا ضَبَابُهَا فِي اكْتِمَالِ

فَضَبَابُ أَمْسِي وَيَوْمِي ضَبَابُ  
وَضَبَابُ مُسْتَقْبَلِ الْأَطْفَالِ

تَرَوَاتُ الْبِلَادِ مُلْكُ خُفَاةٍ  
خُلْمُهُمْ كَانَ فِي امْتِلَاكِ نِعَالِ

وُلِدَ جَدِّ مُرَقِّعِ الثَّوْبِ كَمْ  
كَانَتْ عَلَيْهِ جَدِيدَةٌ أَسْمَالِي (م)

كَمْ لَهَا الشَّوْكَ عِنْدَ قَرْفَصَةٍ  
الْجَدَاتِ يَجْمَعُنَّهُ بِلَا سِرْوَالِ (م)

وَأَبُوهُمْ يَنْسَى الْوَقَارَ لِحَفْضِ  
السِّعْرِ لَوْ جَدَّ فِي شِرَاءِ عِقَالِ (م)

نَهَبُوا خَزَنَةَ الْأَمَانِي أَحَالُوا  
مُمْكِنَ الْخُلْمِ فِي عَدِّ لِمُحَالِ

لَمْ يَسِدَّ الْفَقْرَ الَّذِي وَرِثُوهُ  
مَا بِنَهْرِي عِرَاقِنَا مِنْ لَالِي

فَإِذَا مَا أَوْكَلْتُ لِلَّهِ أَمْرِي  
وَتَمَنَيْتُ أَنْ يُعَبِّي سِلَالِي

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

مَاتَ حَقِّي بِسَيْفِ شَيْطَانِ صَمْتِي  
وَالْهِي لَمْ يَسْتَجِبْ لِسَوَالِي

أَسْرُوا الشَّعْبَ كِي يُبَاعَ رَقِيقاً  
أَفْلا عَاتِقُ لِسَوْتِ بِلَالِ؟!!

\*\*\*\*\*

نُشِرَتِ الْقَصِيدَةُ فِي جَرِيدَةِ الْعِرَاقِ الْأَخْبَارِيَّةِ، الْأَرْبَعَاءِ  
٢٠١٨/١٢/١٢.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

(سَبَابَةُ الْخَيْرَانِ فِي انْتِخَابِ الْبِرْلَمَانِ) مِنَ الطَّوِيلِ

قصيدة بمناسبة الانتخابات البرلمانية الرابعة في  
عراق ما بعد صدام.

كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى صُورَةِ مُرَشِّحٍ جَدِيدٍ قُلْتُ ازْدَدْنَا  
نَاقِصًا، فَمَتَى نَكْتَمِلُ إِذْنَ؟ بَعْدَ أَنْ جَرَّبْنَا الْفَاشِلِينَ  
مُدَّةَ خَمْسَةِ عَشْرَ عَامًا صَارَ أَيُّ مِنَ النَّاسِ إِذَا سَأَلْنَاهُ  
عَنِ الْمُرَشِّحِ الَّذِي سَيُنْتَخِبُهُ يَقُولُ لَا أُدْرِي ثُمَّ يَنْهَالُ  
سَبًّا وَقَذْفًا، وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ قِصِيدَتِي مَعْبَرَةٌ عَنِ  
لِسَانِ حَالِ الشَّعْبِ. كَتَبْتُهَا مَعَ احْتِرَامِي لِلنَّجَبَاءِ  
وَالشَّرَفَاءِ فَقَطُّ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَالنَّوَابِ وَالْمُرَشِّحِينَ  
الْجُدُّدَ، وَأَعْتَذِرُ لِقُرَّائِي الْكِرَامِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ لِعَنِّي  
وَأَسْلُوبِي حَيْثُ أُرِدْتُ لِهَذِهِ الْقِصِيدَةِ الْبَسِيطَةَ أَنْ  
تَكُونَ لِعَمُومِ النَّاسِ شَعُورًا مَنِّي بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ وَاجِبِي  
فِي هَذِهِ الْمَرِحَلَةِ.

أَسْبَابَتِي لَوْ حَايَرَتْكَ الْقَوَائِمُ  
بِأَسْمَائِهَا فَالْفَاسِدُونَ تَوَائِمُ

وَأَزْهَارُ غَابَاتِ الْبِنْفَسِجِ عِطْرُهَا  
يُشَمُّ لِتُرْمَى وَالرَّحِيقُ مَوَاسِمُ

أَنَا وَرَدَّةٌ عَزَّتْ عَلَى الْقَطْفِ حُرَّةٌ  
لِمَجْدِي أَنْوْفِ الْفَائِزِينَ سَلَالِمُ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

لِدِعْتُ ثَلَاثًا هَلْ سَيَكْفُرُ إِصْبَعِي  
وَلِلَّآنِ فِي ذَاتِ الْجَحُورِ الْأَرَاقِمُ

سَقَى اللّهُ أَرْضَ ( الكَلْجِيَّةِ ) عَهْدُهَا  
لَنَا عَادِلًا تَجْلِيهِ هَذَا الْمَظَالِمُ

بِقَوَادِمِهَا لَوْ تُقَرَّنُونَ ، كَأَنَّهُ  
رَسُولُ سَلَامٍ وَالْقَحَابِ حَمَائِمُ

وَيَا لَيْتَ صَوْتِي دُونَكُمْ لِمُرَشَّحِ  
لَهُ وَالِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ قَادِمُ

لِحَسَنَةِ أَحْفَادٍ إِذَا نَابَ بَعْضُهُمْ  
تَزَفَّتِ الشَّذَا لِلنَّاصِبِينَ النَّسَائِمُ

مَلَائِكَةٌ طَافُوا وَأَوْلَاءُ جُلَّهُمْ  
شَيَاطِينُ يَوْمِ الْحَجِّ وَالشَّعْبِ رَاجِمُ

---

<sup>١</sup> أصل تسمية الكلجبة كما ورد في بعض المصادر أنه جاء من كلمة تركية من مقطعين الأول كلّه وتعني الرؤوس والثانية جيه وتعني تل ومجموعها كلجبية أي تل الرؤوس حيث أن المنطقة قديماً كانت مكاناً ينفذ فيه حكم الإعدام في الإيرانيين على أيام السلطان مراد الرابع أثناء فتح بغداد وكان الإعدام يُنفذ بقطع الرؤوس ونتيجة الإعدامات تشكّل تل كبير من رؤوس الجنود الإيرانيين فسُمّيت المنطقة تل الرؤوس وبالتركية (كلّه جيه) وبما أن المنطقة معزولة ولا تصلح للسكن تحولت عمليات ممارسة البغاء والرذيلة لاحقاً إلى هذه المنطقة التي هي الآن منطقة الميدان وأصبح مصطلح (الكلجبية) يشير إلى ممارسة الرذيلة والبعاء عند العراقيين . ومازلنا نسقي ضرب الكرة بالرأس كلّه.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

فَكَمْ نَائِبٍ عَنَّا تَوَارِي يُحِيْطُهُ  
جُبَاهُ بَرَاطِيلٍ وَغِيْدٌ نَوَاعِمُ<sup>٢</sup>

وَفِي الرَّأْسِ نَامَ الْعَقْلُ مِنْهُ وَقَادَهُ  
كَمَا شَاءَ عَقْلٌ بَيْنَ فَخْدَيْهِ قَائِمٌ

نُهِبْنَا وَصِرْنَا كَالْعَبِيدِ لِعُصْبَةِ  
عَلَيْنَا بِأَسْوَأِ الرِّقِيقِ تُسَاوِمٌ

وَأَمْسِ اقْتَدَيْنَا بِالْمُعَمَّمِ زَاهِدًا  
فَكَيْفَ لِأَجْلِ النَّهْبِ لُفَّتْ عَمَائِمٌ

لِسَبَّابَتِي فِعْلَانِ فَيَكُفُّمُ ، وَثَالِثٌ  
لِأَعْمَارِكُمْ إِنْ تَسْلَبُوا الْحَقَّ خَائِمٌ

فَبَعْدَ بَهْوَةِ الْجِبْرِ عَادَتْ لِأَصْلِهَا  
تَسِيْبٌ ، فَمَاذَا لَوْ دَعَتْهَا الْكَوَائِمُ

لَنْ لَأَدَّ شَعْبٌ مِنْ لُصُوصٍ بِحَاكِمٍ  
بِمَنْ سَيَلُوذُ الشَّعْبُ وَاللِّصَّ حَاكِمٌ

\*\*\*\*\*

نُشِرَتْ فِي صَحِيْفَةِ الْعِرَاقِ الْإِخْبَارِيَّةِ، الْعِدْدُ ٩٦٠، الْإِثْنَيْنِ  
٢٠١٩/٦/١٠

٢. براطيل جمع برطيل أي رشوة والمفردة فصيحة قلل استخدامها اليوم، قيل سابقاً البراطيل تنصر الأباطيل.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( وَصِيَّةُ هَزَارٍ لِلصَّبَاحِ الْآتِي ) مِنْ الطَّوِيلِ

إِلَى كُلِّ فَتَى حُرٍّ جُرْحَ فِي سَاحَاتِ التَّظَاهُرِ وَكُلِّ مَنْ قُتِلَ وَعَيْنُهُ  
إِلَى نُصَبِ الحُرِّيَّةِ عَامِلًا بِوَصِيَّةِ جَوَادِ سَلِيمٍ وَإِلَى الْأَقْلَامِ  
الصَّادِقَةِ الَّتِي اغْتَالَتْهَا يَدُ الْجَهْلِ أُهْدِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ.

لِمُوتِي هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ دَعَانِي  
وَإِذْ قُلْتُ غَرَّدَ كِي أَعِيشَ بَكَانِي

فَكَانَ مَكَانًا وَالْعِرَاقُ زَمَانُهُ  
وَكَذُنْتُ زَمَانًا وَالْعِرَاقُ مَكَانِي

أُولُو الْأَمْرِ لَمَّا ضَلُّونِي بِنَهْجِهِمْ  
شَكَكْتُ بِمَا رَبِّي إِلَيْهِ هَدَانِي

ضَمِنْتُ لَهُمْ حُكْمَ الْبِلَادِ مُصَوِّتًا  
فَعِشْتُ وَأَوْلَادِي بِغَيْرِ ضَمَانِ

وَأَوْصَلْتُهُمْ لِلْبِرَامَانِ بِبَصْمَتِي  
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِيَهُمْ قَطَعْتُ بِنَانِي

وَحِينَ انْبَرَى قَزْمٌ يَلِيقُ لِرَأْسِهِ  
جِذَائِي تَاجًا فَاعْتَلَى وَوَطَانِي

نَمَّا لِضِبَاعِ الحُكْمِ رِيشٌ وَحَلَّقْتُ  
فَمِمَّا لِهَزَارٍ غَفْوَةٌ بِبِأَمَانِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

أَفِي الْمَطْعَمِ التُّرْكِيِّ<sup>٣</sup> لَحْمٌ شَبَابِينَا  
يُقَدِّمُ مَجَانًّا بِأَمْرِ فُلَانٍ!؟

بَنَوْنَا مَتَى لَاحَتْ لَهُمْ أُمْنِيَاتُهُمْ  
رَأَيْنَا ضِبَاعًا يَفْتَرِسْنَ أَمَانِي

تَأْصَلَ فِينَا الْحُزْنَ ، وَجَهُ ضَحُوكِنَا  
يُرَى مِثْلَ مَالٍ وَكَانَ وَجْهَ مُدَانٍ

وَخَيْبَاتُ آبَائِي عَلَى طِفْلَتِي تُرَى  
إِذَا مَا رَأَتْ ، مَهْمَا كَتَمْتُ ، هَوَانِي

وَفِي مُقْلَاتَيْهَا النُّورُ تَغْزُوهُ عَتَمَتِي  
وَيُقْلِقُهَا مِنِّي قَلِيلُ حَنَانِي

لِثَمِطَرٍ عَيْنَاهَا بِمَوْسِمِ صَحْوِهَا  
وَإِنَّمَا رَبِيعُ الْعُمُرِ تَنْطَفِئَانِ

فَكَفُّوا مُسِيلَاتِ الدَّمُوعِ لِأَنَّهَا  
وَرِثْنَا عَنِ الْأَجْدَادِ غَيْمَ دُخَانٍ

رَقِّصْنَا عَلَى صَوْتِ الرِّصَاصِ كَمَا تَمَّا  
لَنَا الْمَوْتُ غُرْسٌ وَالصُّرَاخُ أَغَانٍ

---

<sup>٣</sup> المطعم التركي بناية في بغداد مقابل نصب الحرية في ساحة التحرير اعتمص فيها المتظاهرون فقامت إحدى الجهات السياسية بقتلهم.

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْمَارَ الْجِرَاحِ

أَيْخَشَى انْدِفَاعاً فَقَدَهُ لِحَيَاتِهِ  
فَتَى وَهُوَ ، مِنْ أَنْ لَايَمُوتَ ، يُعَانِي !؟

لَنَا وَثْبَةُ الْمَاضِينَ حَطَّتْ وَصِيَّةً  
مَتَى طَاحَ مِغْوَارٌ تَوَثَّبَ ثَانِ

أُفْنَى لِكُونِي بَاحِثاً عَنِ هُوِيَّتِي ؟  
إِذَنْ كُلُّ شَعْبِي فِي الْهُوِيَّةِ فَاِنْ

سَأَطْلُقُ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ سِجْنِكُمْ غَدِي  
بِثَأْرِي لِأَمْسِي فَالْأَوَانُ أَوَانِي

شَدَدْتُ عَلَى حِصْنِ الْمَمَالِيكِ شَاعِراً  
قَوَافِي رُمَحِي وَالْيِرَاحُ حِصَانِي

وَفِي سَاحَةِ التَّحْرِيرِ حَزْرْتُ غَايَتِي  
مِنَ الْخَوْفِ وَانْفَكَّتْ قُيُودُ لِسَانِي

أَنَا الشَّعْبُ مُهْرٌ سَاخِطٌ مِنْ لِحَامِهِ  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَرَخَى الْهَوَانَ عِنَانِي

أَنَا فَرَسُ السَّبْقِ الَّتِي فِي انْطِلَاقِهَا  
عَلَيَّ بِمَا عِنْدِي عَقَدْتُ رَهَانِي

أَنَا قَلَمٌ رَاسِي مِنَ الْخَطِّ مُنْهَكٌ  
وَلَكِنَّ إِصْرَارَ الشَّيْبَابِ بَرَانِي



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

أَنَا صَخْرَةٌ جَدَّ الْعِرَاقُ بِأَحْتِهَا  
قَرِيضاً وَجِرْصِي أَنْ يَكُونَ جَلَانِي

أَنَا مَن تَبَّتْى الْكَبْتُ صَقَلَ قَرِيحَتِي  
لِيُنْطِقَ سَيْفَ اللَّاحِقِينَ بَيَانِي

أَنَا سَاكِنٌ بَغْدَادَ سَطْرًا بِصَفْحَةٍ  
لِصَفْحَاتِ أَرْزَامٍ تَجِيءُ نَفَانِي

أَنَا مَحْضٌ مَعْنَى جَاءَ مِنْ صُلْبِ أَحْرُفٍ  
وَفِي أَظْهَرِ الْآتِينَ سَوْفَ تَرَانِي

فَمَا مَاتَ قَبْلِي شَاعِرٌ بَعْدَ قَتْلِهِ  
أَيُّفْلِحُ مُغْتَالٌ بِقَتْلِ مَعَانٍ ؟

وَلَا كُلَّ نَظْمٍ لِشَطْرَيْنِ عَازِفٌ  
يُلْقِيهِ الْإِيْقَاعَ مَارِدُ جَانِ

أَلَا بِنَسِّ أَشْعَارٍ لَهَا ، حِينَ أَنْشِدَتْ  
، صَعَّتْ ، دُونَ قَلْبِ السَّامِعِ ، الْأَذْنَانِ

أَتَنْهَوْنِي عَنْ قَوْلِ حَقٍّ ، وَخَافِقِي  
عَنِ النَّهْيِ ، حَتَّى تَسْمَعُوهُ ، نَهَانِي

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

لِدَفْنِي كِيدُوا كَيْفَ أَعْنَى بَعْدَرِكُمْ  
وَشِعْرِي قَبْلَ الْإِغْتِيَالِ نَعَانِي

فَمَا أَعْظَمَ الْحَرْفَ الَّذِي حِينَ سَأَقْنِي  
لَأَكْتُبَ فَلِيحْيَا الْعِرَاقُ مَحَانِي

\*\*\*\*\*

هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ ٢٠٢٠/١/٩

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( أَخِي سَعْد ) من المتقارب

قصيدة في رثاء شقيقي سعد الجراح الذي انتحر حرقاً عند ضحى يوم الإثنين الحادي والثلاثين من تمّوز ٢٠١٧ حيث لم يعد يقاوم أمراضه المزمنة فوقف على الرصيف أمام مدرسة مغلقة بسبب العطلة الصيفية لئلا يلحق الضرر بأحد واتخذ قراره بأن سكب بيده اليسرى قنينة بانزين على رأسه والقذاحة في يده اليمنى وحين بلل البانزين رأسه وكل ثيابه قَدَحَ فأشعل النار بنفسه وكاد يموت واقفالو لم يعثر، هكذا أُخْبِرْتُ عبر الهاتف لأنني لم أكن موجودا في المدينة ففقدت صوابي، وبعد عشرين ساعة اتصلت وأنا في طريق العودة لحضور مجلس عزائه كوني شقيقه الأكبر، فقبل لي نحن الآن نطوف بجنمانه حول ضريح الأمام علي فتوهجت القصيدة في رأسي، بلغ الستين ولم يتزوّج فقد أفنى عمره في خدمة الرياضة مؤسساً أربعة عشر فريقاً شعبياً لكرة القدم في قضاء الخالص، وكان يحلم بإنشاء ملعب خماسي، فالتقى بوزير الشباب والرياضة ومسؤولين آخرين ممن أوعدوه بالتعاون معه، ولكن الأمراض لم تمهله ولم يحالفه الحظ بإنشاء الملعب الشعبي الخماسي الصغير، كان رحمه الله أباً لأخوته جميعاً وللاعبين صغارا وكباراً، ولولا علمي أنه قليل الإستماع لسور وآيات القرآن لقلت والله أعلم أنه اطلع أو أصغى لهذه الآية، وعلى تواضع ثقافته فسرها حسب ما يروقه فانحدر ....

أَفْسَ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ). سورة البقرة الآية ٥٤ .

تَطَهَّرْتُ بِالنَّارِ مُسْتَغْفِرًا  
فَعَمِدْتُكَ بِاللهِ أَنْ تَكْفُرًا

تَعَجَّلْتُ سَعِيًّا لِذُنُوبِ الْفُجُورِ  
وَأَثَرْتُ مِنْ طُرُقِهَا الْأَقْصَارِ

أَتَهَزَأُ بِالنَّارِ يَوْمَ الْحِسَابِ  
فَأَشْجَلَتْهَا فِيكَ مُسْتَكْبِرًا

كَفَى يَحْفَظُ الْأَجَلَ النَّاسَ حَتَّى  
يَحْمِلِينَ بِنَقْدِ دَيْرِ رَبِّ دَرَى

أُثْبِتُ إِلَى بَارِئِ الْخَلْقِ حَرْقًا  
فَتَابَ عَلَيْكَ بِمَا قَدَّرَا

نَصِيئَتِكَ لِتَرْبِ نَفْطِ الْعِرَاقِ  
لِتَحْرِقَ نَفْسَكَ مُسْتَنْكِرًا

\*\*\*\*\*

أرى شاعراً العرب الأكبر  
رأى في (( أخي جعفرًا )) ما أرى

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

فَهَلْ ذَاقَ ، مَا ذُقْتُهُ مِنْكَ ، مِنْهُ  
التِّيَاعاً فَأَصْبَحْتَ لِي (جَعْفَرَا) (م)

وَأَيْسَ الشَّهِيدُ بِطَيْشِ الرِّصَاصِ  
كَمُنْتَجِرٍ عَازِماً قَرَّراً

وَهَلْ أَنْتَ (( مَالِكُ )) حَتَّى أَكُونَ  
(( مُتَمِّمٌ )) أَمْ خَلَّتَنِي أَشْعَرَا

أَقُولُ لِمَنْ غَسَّ لَوْكَ دَعْوَهُ  
فَبِالنَّارِ مِنْ قَبْلِكُمْ طَهَّوْرَا

دَخَلْتَ النَّوْرِيَّ بِاللَّظِيِّ وَالْمَعَادُ  
بَعِيدٌ فَأَرَعَبْتَ أَهْلَ النَّوْرِيَّ

أَخِي سَعْدٌ أَتْلَفْتَ سَتَيْنِ عَاماً  
تُحَاوِلُ بِالسَّعْدِ أَنْ تَظْفُرَا

فَإِنْ لَمْ تَلِدْ مَنْ يُخَلِّدُ ذِكْرَكَ  
بِي شَاعِراً لَمْ تَعُدْ أَبْتَرَا (م)

وَكَمْ مِنْ أَبِي لِمَنَاتِ الْبَنِينِ  
سَأَيْتُنْسِي وَحَسْبُكَ أَنْ تُذَكَّرَا

\*\*\*\*\*

أَيَا ظَالِمِي نَفْسِ سَعْدٍ أَنْتُمْ  
وَسَعْدٌ بَرِيئاً عَلَيْهَا افْتَرَى

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

مَضَى مُزْهِقاً رَوْحَهُ فِي شُمُوحِ  
أَثِيمَاً وَأَيَقِنَ أَنْ يُوَجِّرَا

أَخِي طَائِرَ السَّعْدِ رُحْمَاكَ يَا سَعْدُ  
حَمَلْتَنِي الْحُزْنَ مُسْتَنْفِرَا (م)

وَتَدْرِي بِأَنِّي قَلِيلُ احْتِمَالِ  
وَأَدْرِيكَ تَحْرِصُ أَنْ تُكْثِرَا

شَدَوْتَ بِمَا فِي صَدُورِ الْحَمَامِ  
وَكُلُّ يُغَعِّي بِمَا أَضْمَرَا

وَهَا أَنَا أَشْدُوكَ لِحَنِي وَقَلْبِي  
مِنَ الْمُقْلَتَيْنِ انْعِصَاراً جَرَى

سَيَذْكُرُكَ الطِّفْلُ بِالكَادِ يَنْطِقُ  
وَالشَّيْخُ يُوْشِكُ أَنْ يُقْبِرَا (م)

لِتَخْلُدَ فِي قَصَصِ الْقَادِمِينَ  
وَيُمْسِي حَدِيثُكَ زَادَ السُّرَى

رَأَتْكَ فَأَشْفَقَتْ الرَّاسِيَاثُ  
وَهَدَّتْ فَحَلَّقَتْ فَوْقَ الدُّرَى

مَرِيضٌ وَتَكَرَّرَ حَتَفَ الْفِرَاشِ  
فَإِنْ لِحَتَفِ الْقَتَى مِنْبَرَا

أَفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

وإِنَّكَ أَنْفٌ مِنْ أَنْ تُذَلَّ  
طَرِيحَ الْوَسَادَةِ أَوْ تَحْقُرَا

وَهَلْ مُمَسِّكٌ بِخِنَاقِ الْمَنَايَا  
اِقْتِحَاماً كَمَنْ مَاتَ مُسْتَدْبِراً (م)

تَأَمَّلْتَ كُلَّ دُرُوبِ الْقَنَاءِ  
لِتَخْتَارَ مِنْ بَيْنِهَا الْأَوْعَرَا

أَوْعَدَكَ اللَّهُ لَوْ تُبِتَ حَرْقاً  
وَعَاقَبْتَ نَفْسَكَ أَنْ يَغْفِرَا

بِدُنْيَاكَ رَاهَنْتَ مِنْ أَجْلِ أُخْرَاكَ  
تَدْرِي بِأَنَّكَ لَنْ تَخْسَرَا (م)

فَمَنْ مِنْكَ فِي مَوْتِهِ كَانَ أَغْنَى  
وَمَنْ مِنْكَ فِي عَيْشِهِ أَفْقَرَا

\*\*\*\*\*

مَتَى سَوْفَ أُرْمِي ظَلَامَاتِ سَعْدٍ  
وَرَائِي وَأَهْرُبُ مِمَّا جَرَى

أَيْرِفَعُ قِنْيَةَ الزَّيْتِ حَمِراً  
وَبِالْمَوْتِ يَزَعَمُ أَنْ يَسْكَرَا

تَعَمَّدَ بِالنَّفْطِ فِي شَمْسٍ تَمُورُ  
يُورِي وَرَغَمَ الضُّحَى نَوَّارَا (م)

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

أَنْسَى وَأَمْضِي وَفِي بَارِدِ الْمَاءِ  
أَتَى اغْتَسَلْتُ أُعَدُّ لِلْوَرَا (م)

عَلَى الْوَرْدِ بَعْدَكَ صَارَ النَّدَى  
يُرى أَدْمَعاً أَطْفَأْتُ مِجْمَراً

وَمِنْ حَيْثُ يَرْفَعُ فِي النَّاسِ حَيٌّ  
رُجَاجَةٌ خَمْرٍ صَرِيحاً تُرى

كَانَ ، مِنْ الْهَمِّ وَالْغَمِّ لَمَّا  
هَزَمْتَ الرَّدَى حَفَّ بِي ، عَسْكَراً

فِيَا سَعْدُ يَا كَوْكَباً مِنْ حَيَاءٍ  
تَوَارَيْتِ خَجَلَانِ أَنْ تَظْهَرَا

أَمَنْ يَسْتَحِي مِنْ ضِيَاءِ الضَّئِيلِ  
يَغِيْبُ بِكُلِّ حَيَاءِ الْوَرَى

وَيَا بَحْرَ صَبْرٍ بِهِ يُسْتَعَاثُ  
ابْتِرَاداً عَلَى غَفْلَةٍ سُجَّراً (م)

أَتَذَكَّرُ كَمْ أَلْبَسْتَنَا الْحَقُولَ ،  
عَشِقْنَا جَدَاوِلَهَا ، مئزراً

وَتَسَخَّرُ مِنَّا السَّوَاقِي صَبِيَّينَ  
أَيَّامَ نَحْسَبُهَا أَبْحُرَا (م)



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

صَبِيَّيْنِ نَغَزُو الْبَسَاتِينَ كُلَّ  
تَقَمَّصَ مِنْ هِمَّةٍ عَنَتَرَا

ظَنَّنَا الثِّمَارَ أَسَارَى الْغُصُونِ  
وَكُلُّ لِعَبَائَتِهِ حَرَّرَا

نَحُبُّ حُفَاةً وَنَصْهَلُ خَيْلًا  
نَرَانَا فَوَارِسَهَا الْأَمَهْرَا

عَلَى أَسْطُحِ الدُّورِ نُحْصِي النُّجُومَ  
لِنَغْفُو وَأَقْمَارُنَا تَسَهَّرَا

فَيُوقِظُنَا فَائِحًا شَائِي أُمِّي  
قَبِيلِ تَصِيحِ انْهَضَا وَاْفَطَّرَا

وَحُلْمُ الْأَيْلِي غَدًا كَيْفَ نَلَهُو  
وَكُلُّ لِأَحْلَامِهِ فَسَّرَا

رَفِيقَا طَّرِيقِ عَلِيمَانَ أَنْ الـ  
نِهَائِيَاتِ وَهَمُّ وَكُلُّ سَرَى (م)

وَكَمْ أَوْغَلَا فِي الْمَحَاذِيرِ جَهْلًا  
بَطْرُقِ الرَّجُوعِ وَلَمْ يَحْدَرَا

وَلَوْ أَمَلْتُ مِنْ مُمَيَّتِ الْأَمَانِي  
تَرَاءَى لَهَبًا وَمَا فَكَّرَا

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

ولَا يَزَعْلَانِ عَلَى خَيْبَةٍ  
أَفَاقَا كَأَنَّهُمَا أُجْبِرَا  
\*\*\*\*\*

أَخِي سَعْدُ أَنْتَ دَبَحْتَكَ كَالشَّاةِ  
أَرَحَّتْ لِحَزَارِهَا الْمَنَحِرَا (م)

أَمَا اسْتَوْجَبَ النَّذْرُ كَبِشَاءً سِوَاكَ  
عَلَى دَبْحِ نَازِرِهِ كَبِّرَا؟!

فِيَا نَخْلَةَ الدَّارِ مَقْلُوعَةً  
عَجِبْتُ لِظُلْمِكَ كَيْفَ انْبَرَى

ذُو زَهْرُنَا يَشْرَبُ النَّهْرَ عَبَّأً  
وَعُودُكَ مِنْ ظَمَأٍ أَزْهَرَا

ذَكَرْتُكَ حِينَ انْتَبَهْنَا صِغَاراً  
وَكَانَ طَرِيقُ الْمُنَى أَخْضَرَا

جَرَيْنَا تُرْوِي الصِّبَا وَالشَّبَابَ  
وَلَمْ نَكْتَهَلْ أَوْ نَشِيخْ أَنْهَرَا

وَحِينَ اسْتَقَمْنَا غُصُوناً عِجَافاً  
وَعُصْنُكَ حِينَ انْحَنَى مُثْمِرَا

فَكُنْتُ لَنَا أَمْسَ حَقْلاً صَغِيراً  
وَأَكْبَرَ مِنْكَ لَنَا بَيْدَرَا

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

تُصَوِّتُ بِالْغُرْبِ جَاعُوا إِلَيْكَ  
كَبِيرًا كَلُونِي أَخًا أَصْغَرًا

وَكَمْ أَغْرَقْتُكَ بِحَارِ الْهَمُومِ  
وَكُنْتَ لِمَنْ سَلِمُوا مَعْبَرًا

لِسِتِّينَ لَمْ نَفْتَرِقْ كَيْفَ أَصْحُو  
وَتَمْضِي كَمَنْ مَرَّ بِي فِي الْكُرَى

لِمَا ظَلَّ مِنْ سَنَوَاتِ الْفِرَاقِ  
سَأَبُكِيكَ يَا سَعْدُ أَوْ تَعْدُرًا

وَأَهْزَأُ مِنْ كُبْرِيَاتِ الْخَطُوبِ  
وَالهَوْلِ بَعْدَكَ مُسْتَحْقِرًا (م)

قَهَرْنَا الْكَثِيرَ مِنَ النَّائِبَاتِ  
لِئَلَّا تُذَاعَ وَلَا نُقَهَّرَا

فَلَمَّا أَحَاطَ بِكَ الْخَتْفُ مِنْهَا  
لِمَاذَا تَعَمَّدْتَ أَنْ تَجَهَّرَا

أُتْرِسِلُ لِلشَّامَتَيْنِ الصِّغَارِ  
أَنْ كُنْتَ مِنْ ظَنِّهِمْ أَكْبَرًا (م)

---

لا يخفى على القارئ الفطن أن هذه الـ أو تنصب الفعل المضارع بعدها بأن<sup>٤</sup>  
مضمرة فهي تعني إلى أن.

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

بِأَجْرٍ أَنْفَاسِهِ قَرَّرَ الْآيَةُ  
خَوْفَ الشَّمَاتَةِ أَنْ يَزَارَا (م)

فَعَلَّمَنَا الدَّرْسَ حَيًّا وَمَيِّتًا  
وَتُوقَ العُرى وَانْفِصَامَ العُرى

أَعْقَدُ الْأَخُوَّةَ مِنْ بَعْدِ سَعْدٍ  
وَقَدْ كَانَ دُرَّتُهُ بُعْثِرَا!؟

بِقِيَعَانِ أَيِّ الْبِحَارِ سَأَلْتَنِي  
وَأَيِّ الْمَحَارِ أَخَا جَوْهَرَا

كَسَعَدِ ابْنِ أُمِّي لِمُسْتَنْجِدٍ  
عَلِيًّا وَعَنْ عَزْمَةِ شَمَّرَا

سَأَبْقَى أَحَاوُلُ بَيْنَ الْوَجُوهِ  
لِقِيَاهُ أَوْ مَعَهُ أَحْشَرَا (م) °

فَلَمْ أَرَ فِي الْيُسْرِ بَشًّا كَسَعَدٍ  
وَأَطْيَبَ مِنْ نَفْسِهِ مُعْسِرَا

أَخِي أْبِيضُ الْقَلْبِ إِذْ حَانَ مِنْهُ  
الْغِيَابُ أَضَاءَ فَتَى أَسْمَرَا (م)

° لا يخفى على القارئ الفطن أن هذه ال أو تنصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة فهي تعني إلى أن.

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

فمُقْتَدِرٌ يَنْثُرُ النَّفْسَ كَالْمَالِ  
لَيْسَ عَلَى جَمْعِهَا أَقْدَرَا (م)

أخِي كَانَ أَكْبَرَ مِنْ أَنْ يُقَالَ  
كَرِيمٌ وَمِنْ قَوْلِهِمْ بَدَّرَا

أَكْرَمٌ مِنْ جِسْمِهِ أَنْ يُنِيرَ  
أَشْتَعَالاً وَمِنْ رُوحِهِ تُهْدَرَا (م)  
\*\*\*\*\*

لِمَاذَا نَرَانَا كَأَلْعَابِ طِفْلِ  
تُرِيدُ لِتَرْقُصَ أَنْ تَوْمَرَا

بِوَأَشْنَطِنِ الشَّهْدِ بِالْمُهْلِكَاتِ  
يُدَافُ وَيَارِيْسَ وَإِنْ كَلْتَرَا

فَنَجْرَعُهُ كَالدَّوَاءِ لِأَنْحِيَا  
وَكَانَ مِنَ الْمَوْتِ مُسْتَحْضَرَا

تَمَدَّنَ عَارِي حُفَاةِ الشُّعُوبِ  
وَأَلْقُوا بِتَارِيخِنَا لِلْعَرَا

أَفَاقُوا مِنَ الثَّرَهَاتِ وَنَجَلُ الدِّ  
حَضَارَاتٍ مُضْطَجِعاً خُبْرَا (م)

وَكَمْ أَرْضَعُونَا الْحُقُودَ لِئُنْمِيَ  
لَهُمْ وَعَلَى طَبْعِهِمْ نُفْطَرَا

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

لَكِي لَا نُجَسَّ بِالْأَمِّ شَعْبٍ  
أَصِيلٍ وَمِنْ أَرْضِهِ هُجِّرَا

فَنَصْنَعُ مِنْ يَابِسِ السَّعْفِ كَوْخًا  
لِنَقْتُلَ هِنْدِيَّةَ الْأَحْمَرَا

وَمِنْ كَاعِدٍ مُهْمَلٍ زورِقًا  
لِغَابِ الْوَحُوشِ بِنَا مُبِحِرَا

وَمِنْ وَرَقِ الْحُلْمِ طَيَّارَتَيْنِ  
نُرَاقِبُ أَطْبَاعَ أَهْلِ الْقُرَى

مَتَى يَنْقَطِعَ حَايِطُ إِحْدَاهُمَا  
يَقُولُ سَاعِدُ أَتَى هَوَتْ مُنْذِرَا

فَتَذْهَبُ آمَالُنَا الدَانِيَاتِ  
وَيُؤَمِّسِي الْبَعِيدُ بِنَا أَخْبِرَا

\*\*\*\*\*

ذُفِنْتَ أَخِي سَاعِدُ جَنْبِ الْوَصِيِّ  
وَقِيلَ لَكِي ، مَعَهُ ، تُنْشِرَا

وَبِالْعَفْوِ ، قِيلَ الَّذِي زَارَ بِالذَّنْبِ  
قَبْرَ أَبِي حَسَنِ ، بُشِّرَا (م)

أُفِقْتَ إِذْنِ مِنْ نَتَائِةِ كَابُوسِ  
ذُنْيَاكَ مُنْشِرَا عَنِبِرَا (م)

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

وَفِي صَرَخَةِ الْمَوْتِ حِينَ انْفَجَرَتْ  
عَلَى مَنْ تَمَرَّدَتْ مُسْتَصَغِرَا

تَمَنَّى وَشَأْتُكَ لَوْ لَمْ تَمُتْ  
كَمَا مُتَّ وَالشِّعْرُ مَا فُجِّرَا

تُرى كُنْتَ تَعَجَزُ عَنْ قَهْرِهِمْ  
فَاعْطَيْتَنِي الْعُذْرَ كِي أَقْهَرَا

إِلَيْكَ الْقَصِيدَةَ مَوْكُولَةً  
بِهِمْ وَلِتَنْمَ سَعْدُ مُسْتَبْشِرَا

فَمِنْ بَعْدِهَا أَعْيُنُ الْحَاقِدِينَ  
سَوَى شَامِخِ الذَّاتِ لَنْ تُبْصِرَا

وَمِنْ بَعْدِهَا إِنْ تَسَلَّ شَامِتاً  
لَخَافَ وَفِي إِسْمِهِ زَوْرَا

وَمِنْ بَعْدِهَا إِذْ أَنْبَتَ لِحَرْبِ الْ  
حَيَاةٍ يَرَاعَا بِهَا زَمَجْرَا (م)

رَأَتْكَ النَّعَالِبُ فِي كُلِّ بَيْتٍ  
هَزَبَرَا وَعَنْ عِزِّهِ كَشَّرَا

لِئِنْ طَحَتْ قَبْلَ انكِسَارِ الْأَعَادِي  
تَرَجَّلَ فَقَدْ أَنْ أَنْ تُنْصَرَا

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

وَدَعَاكَ مِنْ الدِّرْعِ أَنْ يُرْتَدَى  
لِحَرْبٍ وَمِنْ سَيْفِهَا يُشْهَرَا

عَزَائِي عَنْكَ بَعْفُو السَّمَاءِ  
وَإِنْ تُبِتَ بِالْحَرْقِ مُسْتَعْفِرَا

فَمَا عُدْتُ أَعْدُوَ حَتَّى عَلِيًّا  
إِذَا لَمْ تَرِدْ عِنْدَهُ الْكُوْثِرَا

أَعْدُوَ ، مِنْ حَيْثُ طَافُوا بِسَعْدِ  
نَخِيلاً عَلَى حَيْدَرٍ ، حَيْدَرَا!؟

\*\*\*\*\*

نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الْمَرَايَا لِلشَّعْرِ الْعَدَدِ ١٠، تَشْرِينِ الْأَوَّلِ ٢٠١٧، مَعَ  
دِرَاسَةِ بَقْلَمِ عَلِيِّ حَمُودِيِّ الْخَفَاجِيِّ، كَمَا نَشَرْتُمْ فِي أَكْثَرِ مِنْ صَحِيفَةٍ  
وَمَجَلَّةٍ.



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( دَيْلُ الْبُرْدَةِ ) من الطويل .

قصيدةٌ في مدح الرسولِ الأعظمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقع في ثلاثة وستين بيتاً عدد سنوات عمره الشريف وهذا العدد من الأبيات يساوي ثلث عدد أبيات قصيدة نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي الواقعة في ١٨٩ بيتاً، كتبت قصيدتي هذه سائلاً الله أن يضعها في ميزان الحسَنَات ويمنَّ عليَّ وعلى من أحب بشفاعته وشفاعة نبيِّه.

تَمَهَّلْ رَبِّي وَهُوَ يَخْتَتِمُ الرُّسُلَا  
بِطَه فَأَحْيَا المُرْسَلِينَ بِهِ كُلًّا

وَجَمَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الحُسْنِ للوَرَى  
لَهُ حِينَمَا سَوَّاهُ فَاخْتَتَمَ الشُّكْلَا

وَأَقْسَمَ أَنْ مِنْ بَعْدِهِ لَيْسَ خَالِقًا  
نَبِيًّا وَلَا فِي العَالَمِينَ لَهُ مِثْلَا

وَعَمَدَهُ بِالنُّورِ فَا مَتَدَّ ظِلُّهُ  
شُعَاعِينَ مِنَ عَالِي السَّمَاوَاتِ للِسْفَى

وَعَرَبَلْ طَهَرَ الأَرْضِ مِنْ صُلْبِ مَنْ وَمَنْ  
وَفِي أَيِّ بَيْتٍ سَوَفَ يُنْزَلُهُ طِفْلَا

فَكَانَ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ، أَرَادَهُ  
فَتَى فِي قَفَاهُ الشَّمْسُ إِذْ يَسْبُقُ الظِّلَا

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

كَمَا لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا هَادِيًا  
وَمَا أَشْرَقَتْ، إِلَّا بِالْأَهْمَاءِ، إِلَّا  
\*\*\*\*\*

لَأَلْفٍ إِلَيْهِ يَنْحَنِي النَّاسُ، وَالْفَتَى  
عَلَى رَجْرِهِمْ حَامَتْ بِأَضْلَاعِهِ الْكَلَاءُ

تَخَطَّى أَمَامَ الْ— (قَبْلُ) مَا السِّرُّ بَعْدَهَا  
وَعَادَ وَرَاءَ الْ— (بَعْدُ) يَسْتَحْضِرُ الْقَبْلَا

فَشَبَّ أَمِينًا صَادِقَ الْوَعْدِ، حَالِمًا  
وَمُنْدُ الصِّبَا يُوْتِي نَبوءَتَهُ كَهَلَا

سَرَتْ أَرْضَاتُ فِي الصَّحِيفَةِ تَشْتَهِي  
عَلَى تُخْمَةٍ فِيهَا قِرَاءَتَهَا أَكَلَا

وَمَا لَتْ بِعِلْمِ الْمُصْطَفَى كَفُّ عَمِّهِ  
لِصَفْعِ أَبِي جَهْلٍ وَلَمْ تَوْلِمِ الْجَهْلَا

وَأَلِيلٍ بِهِ أَسْرَى وَعَرَّجَ جَاوَزَ الْ—  
سَمَاوَاتٍ فِي دَهْرٍ وَمَا جَاوَزَ اللَّيْلَا (م)

فَقِيلَ اخْفِ هَذَا قَالَ لَا إِنَّمَا  
أَحَدْتَنَّهُمْوَهُ مُعْجِزًا أَدْرَكَ الْحَلَا (م)

صَعَدْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ إِذْ قَالَ كُنْ هُنَا  
وَلَيْسَ سِوَى رَبِّي يُرَى قَوْلُهُ فِعْلَا

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَّازُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

أرَانِي فِي الْعَلِيَا أَعَاجِيْبُهُ وَلَمْ  
يَعُدَّ غَيْرَ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا عَجَبٌ أَعْلَى

وَسَاعَةً هَمَّ الْأَرْبَعُونَ ابْنَ عَتَمَةَ  
مَعَا يُطْفِئُونَ النُّورَ أَهْدَاهُمْ ضَالًّا

أَمَا فَكُّهُ غَيْرُ ابْنِ عَمِّ وَصَاحِبِي؟  
أَكَانَا لِبَابِ الْبَيْتِ فِي غَارِهِ قُفْلًا؟

بِجَفْنَيْهِ رَبِّي حِينَ أَخْفَى مُحَمَّدًا  
بِيَثْرَبِ نَوْرًا حَالَ فَتْحِهِمَا حَالًا

وَلَمْ يَرَهُ قَوْمٌ مَشَى فَوْقَ عَيْنِهِمْ  
وَإِنْ خَلَقْتُ رِجْلَاهُ فِي رَمَشِهَا الْكُحْلَا

فَمَنْ مُخْبِرِي مَوْلَايَ هَلْ سَارَ صَوْبَكَ الْـ  
طَرِيقُ إِذَا كَانَ الْحَصَى يَسْأَلُ الرَّمْلَا (م)

نِعَالِكَ خَدُّ وَالرَّمَالُ لَهَا فَمُّ  
وَهِيهَاتُ يُحْصَى الرَّمْلُ كَمْ قَبَّلَ النَّعْلَا

أَيَعَجَبُ جِبْرَائِيلُ لَوْ جَاءَ أَحْمَدًا  
بِأَيِّ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَهُ تُتْلَى؟!!

وَكَمْ شَيِّمُوا بِالْكَفْرِ فِي بَدْرِ سَاعِدًا  
فَقَرُّوا وَأَعْتَى صَيْدِهِمْ شَيْمَ الرِّجْلَا

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

لِعُمُقِ ارْتِعَابِ حِينِ طَارَتْ رُؤُوسُهُمْ  
تَهَارَبَتِ الْأَجْسَامُ تَسْتَبْطِئُ الْخَيْلَا

وَمِنْ أُحْدِ سُلَّتْ سَيْوْفٌ لِحَنْتِ  
فَخَيَّبَرَ حَتَّى أَوْشَكَتْ تَخْتَفِي صَقْلَا

إِلَى مَوْتَةٍ فَالْفَتْحِ يَعْلُو عُبَارُهَا  
وَلَمْ يَنْقَشِعْ إِلَّا وَأَصْنَانُهُمْ قَتَلَى

رِجَالُ نَبِيِّ النُّورِ عَادَتْ نَصَالَهُمْ  
لَأَغْمَادِهَا كِي يَشْهَرُوا نَوْرَهُ نَصَالَا

عَدُوا صَفْوَةً أُرْوَاخُهُمْ طَفَحَتْ نُبْلَا  
فَلَمْ تُمَطَّرِ الشُّدَادُذَ أَعْيُنُهُمْ نَبْلَا

إِذَا نُخِلُوا هَيْهَاتَ أَنْ يَنْقُصُوا نَخْلَا  
وَإِنْ تُثْرُوا فِي سَوْجِهَا انْغَرَسُوا نَخْلَا

تَبَخْتَرُهُمْ يُوْحِي كَأَنَّ بِهِمْ دَلَا  
وَضَرَبُهُمُ الشَّافِي عَلَى عَزْمِهِمْ دَلَا

أَطَالُوا رُكُوبَ الْجَامِحَاتِ فَسَلَّمَتْ  
بِحَسْبَانِهَا الْفُرْسَانَ مِنْ ظَهْرِهَا أَصْلَا

وَمِنْ قَرَطِ مَا اعْتَادُوا الْخَيْوَلَ مُغْيِرَةً  
بِهِمْ إِنْ مَشَّوْا فِي الْأَرْضِ أَرْجُلُهُمْ عَجَلَى

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

أَلَيْسَتْ ثِيَابَ الْعِزِّ بَعْدَكَ سَيِّدِي  
قُرُوناً فَهَلْ يُرْضِيكَ أَخْلَعُهَا ذُلًّا

دَأْبْتُ عَلَى زِكْرِ الْمَآثِرِ عَاطِلاً  
أَصَلِّي فَأَيْنَ الْفَضْلُ مِنْ عَاطِلٍ صَلَّى

شُغِنَا عَنِ الْعِلْمِ الَّذِي كُنْتَ فَارِضاً  
وَفِي الْأُمَمِ الْأُخْرَى يَعْتَدُونَهُ شُغْلًا

بُكْنَا وَكُنَّا بَعْدَ كُنَّا فَخَارُنَا  
سَدَبَلِي وَكُنَّا مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى

فَوَانِيسُ أَجْدَادِي تَنَاقَصَ وَحِيْهَا  
فَعَبَّأْتُهَا جَهْلًا لِتَمْتَحَنِي عَقْلًا

إِلَى الْآنَ مِصْبَاحٌ بِمِشْكَاةٍ عُرْفَتِي  
يُجِبُّ خُطَى رُوحِي إِلَى زَمَنِ وَلِي

وَيَهْزَأُ بِالتَّلْفَازِ مَوْقِدُ جَدَّتِي  
كَأَنَّ حَايَاهَا بِشَاشَتِهِ أُولَى

وَلِي أُمَّةٌ لَوْ يَقْتُلُ الرُّومُ ابْنَهَا  
سَأَجْعَلُ فِي رُومَا مَلِيكَتَهُمْ تَكْلَى

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

كَفَانَا فَمَا جَدَوَى لِبَغْدَادَ يُجَدِّبِي الـ  
خَرَّاجُ وَبِالْأَيْتَامِ غَيْمَتُهَا حُبْلَى (م)  
\*\*\*\*\*

تَوَلَّتْ يِرَاعِي كَفُّ رُوحِي، وَهَاهُنَا  
يِرَاعِي عَلَى رُوحِي وَأَنْمِلُهَا اسْتَوْلَى

أَشْعِرِي يَطُهُ كَاتِبُ نَفْسَهُ لَهُ؟  
أَمِنْ نُورِهِ فَيُضُّ عَلَى قَلَمِي يُمَلِي؟

بِمَدْحِيهِ فِي بَابِي الْقَوَافِي تَزَيَّنَتْ  
لَأَدْخَلَ مَنْ تُوْحِي إِلَيَّ هِيَ الْأَحْلَى

مَتَى ضَرَبْتَ بِالرَّجْلِ مِنْهُنَّ عِبْلَةً  
تَأَمَّلْتُ سَاقِيهَا وَلَمْ أَبْصِرِ الْجِجَلَا

تَقُولُ اخْتَرْتُمْ بِي دَعْدُ، لِأَنَّ كُلَّمَا  
أَرَى الْبَدَاءَ مِنْ سَلَمِي تَصِيحُ سَعَادًا لَا

حَفِيدَكَ يَا جَدَّاهُ وَاشْفَعْ، فَإِنِّي  
كَدَّيْطٍ قَدِيمًا مِنْ عِمَامَتِكَ انْسَلَا

أَتَتْرُكُنِي لِلنَّارِ أَمْ أَنْتَ مُلْحَقِي،  
لِيَحْرَمَ لَفْحِي، مِنْ عَبَاءَتِكَ الدِّيَالَا

قَلْبِنِي كَهَنْدٍ وَالْعَذَارَى تَزَاخَمَتْ  
وَمَا اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِ الْكَعَابِ سِوَى لِيلِي

أَفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

أَهْلَ النُّهْيِ مَالِي عَلَى مَدْحِ كَامِلٍ  
تَجَرَّأْتُ نُقْصَانِي وَلَمْ أَرْنِي أَهْلًا

فَشَوَّقِي وَبِوَصَائِرِي وَكَعْبُ كَأَنَّهُمْ  
لِمِثْلِي بِمَا قَالُوهُ مَا تَرَكَوْا فَضْلًا

سَيَرَفُ رَأْسِي الشَّعْرُ عِزًّا لَوْ أَنَّهُ  
بِفَخْرِ مَكَانِ الرَّتْقِ مِنْ ثَوْبِهِ احْتِلًا

أَمَرْتُ بِنَسْجِي شَاعِرًا ثَلَاثَ بُرْدَةٍ  
فَأَغْضَيْتُ وَعَنْ عَيْنِ النَّبِيِّ انزَوْتُ خَجَلِي

وَلَوْلَا خُيُوطٌ مِنْ حَرِيرٍ حُرْمَتُهَا  
أَلَمَّتْ، وَحَسْبِي أَمْلُكَ الْعُذْرِ فِي لَوْلَا

أَثَمْتُ فَإِنْ تُتْلَى وَأَثَمْتُ بَعْدَهَا  
فَتُتْلَى، شَفِيعِي أَحْمَدُ كُلَّمَا تُتْلَى

\*\*\*\*\*

جَرَادًا مِنَ الْأَجْدَاثِ أَجْيَالُنَا غَدًا  
تَهَبُّ وَعَنْهَا تَنْفِضُ الدَّوْدَ وَالنَّمْلَا

وَإِذْ نَحْنُ وَالغَاوُونَ مِمَّنْ تَمَرَّدُوا  
لَنَا خُطٌّ فِي بَابِ الْجَحِيمِ بِكُمْ أَهْلَا

وَمِنْ شُعْرَاءِ الْكُفْرِ رُقَّتْ عَنَادِلُ  
حَدَاهَا إِلَى النَّارِ امْرُؤُ الْفَيْسِ كِي تُصَلَّى

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارُ الْجِرَاحِ

وَبَيْنَا فُحُولُ الشِّعْرِ لِلصَّوْتِ أَنْصَتُوا  
وَمَا كُنْتُ كَوْنِي مُصْغِيّاً بَيْنَهُمْ فَحَلَا

أَلَا مَنْ يَحْرِفُ الْأَلْفِ؟ قَالَ امْرُؤٌ أَنَا  
فَوَيْلِي وَإِسْمِي بَعْدَهُ أَرْكَبُ الْهَوَلَا

وَبَيْنَا نُسَاقُ الْيَأْسِ يَسْبُقُ خَطَوْنَا  
كَأَنِّي بِصَوْتِ خَصَّنِي هَاتِفاً مَهَلَا

فَنُودِي يَا إِنْمَارُ هَلْ قُلْتَ هَذِهِ؟  
أَجَبْتُ بَلَى، قِيلَ انسَحِبْ وادخُلوا وَيَلَا

\*\*\*\*\*

\_ نُشِرَتْ فِي جَرِيدَةِ الْمَوَاطِنِ الْعِرَاقِيِّ، بَعْدَهَا ٢٧٩٤، الثَّلَاثَاءِ  
١٥ آبَ ٢٠١٧، وَفِي صَحِيفَةِ الْعِرَاقِ الْإِخْبَارِيَّةِ، الْعِدَّة ٤٥٨، فِي  
٢٠١٧/٩/٢٨



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

### (تُؤَيِّرُ بَابَ الشَّيْخِ) مِنْ مَجْزُوءِ الْخَفِيفِ

هنالك نائِرٌ يسحرُنَا ببيانه وتُؤَيِّرُ يُرْعِجُنَا بهديانه، والأخير المسكين لا يُرى مِنْ ضالَّةِ حجمه بين كبار الناثرين حتى بالمكرسكوب، ولا يدري أن قاموس مُفرداته الذي وجدته في زحمة الشحاذين بمنطقة باب الشيخ فقيرٌ جداً وخالٍ إلا من ( تَمَّةٌ ، ذات، أنثى، الحبل السري) ومع هذا تراه وهو في كامل جهله ينتقص من الراحل الكبير عبد الرزاق عبد الواحد أحدِ أعظم الشعراء العرب، ولأن هذا النويثر كتب لي ناصحاً رسالة متخمة بالأخطاء اللغوية وهو أصغر وأخف من الخفيف رأيتُ أن أسخر منه بمجزوء بحر الخفيف لئلا يغرق.

شَاعِرٌ سَاهَمَ قَوْلِهِ  
نَابَ عَنْ كُلِّ نَبَلِهِ

قِيلَ لِي أَنْ مُهَرَّتِي  
مِنْ نَجِيبَاتِ حَيْلِهِ

طَرْتُ شَوْقاً مُقَبِّلاً  
فِي الْفِضَاءِ طَبَعُ نَعْلِهِ

كَيْفَ يَسْعَى نُؤَيِّرُ  
لِسَبَاقِي بِبَغْلِهِ

(ذات أنثى) و (تَمَّةٌ)  
أَكَدَتْ عُقْمَ نَسْلِهِ

أُفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارَ الْجِرَاحِ

وَعَنْ السُّرَّةِ ارْتَأَتْ  
يَدُهُ قَطَعَ حَبْلَهُ

إِبْنُ لَاشِيءٍ فِي الْوَرَى  
حِينَ يُنْمَى لِأَصْلِهِ

الْخَطِيئَاتُ أَفْصَحَتْ  
عَنْ أَبِيهِ بِأَجْلِهِ

صَارَ مَوْلَايَ عَبْدِي الْـ  
كَانَ يَوْمًا مَوْلَاهِي

لَا تَسْلُ عَنْ خِطَامِهِ  
مَاتَ فِي مُسْتَهْلِهِ

فَرَّ مِنِّي وَلَنْ تَرَى  
ظِلَّهُ لِضِقِّ رَجْلِهِ

عَاقَةُ تَحْتِ أَخْمَصِي  
كِي يُضَحِّي لِأَجْلِهِ

مُدْبِرًا حَيْثُ سَمَّرَ الْـ  
خَوْفُ أَقْدَامِ ظِلِّهِ (م)

مِثْلُهُ كُنْتُرُ حُمُقِهِ  
بِأَنَّ فِي أَقْلِهِ

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

إِنْ هَجَّئْتُهُ قَصِيْدَتِي  
يَكْتَمِلُ نَقْصُ قَضَائِهِ

فِيْبَاهِي أَمْثَلُهَا الـ  
يَوْمَ قِيَلْتُ بِمِثْلِهِ (م)

حَاجُّهُ دُونَ نَمَائِهِ  
لَوْ أَتَانِي بِكُلِّهِ

فَلْيَزُغْ عَنِ خُطَايِ مَنْ  
فِعْلُهُ دُونَ قَوْلِهِ

قَدَمِي وَهِيَ فَوْقَهُ  
مَا أَحْسَنْتُ بِقَتْلِهِ

\*\*\*\*\*

نُشِرَتْ فِي صَحِيفَةِ الْعِرَاقِ الْإِخْبَارِيَّةِ، الْعِدَدُ ٩٧٦، الثَّلَاثَاءُ  
٢٠١٩/٧/٢

أَفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( أَنْشُودَةُ التُّكْلِ الَّتِي أُسْكِنَتْ ) مِنْ الطَّوِيلِ

إِلَى وِلْدِ الْمَلْحَةِ الْعِرَاقِيِّينَ الْأَبْطَالَ الْمُتَاهِبِينَ لِتَحْرِيرِ الْمَوْصِلِ  
جَيْشاً وَقَوِيَّ أَمْنِيَّةً وَحَشْدًا شَعْبِيًّا سُنَّةً وَشِيعَةً وَمَسِيحًا  
وَصَابِئَةً وَأَيُّزِيدِيينَ، أَهْدِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ .

هُنَا عَقْلٌ رَشَّاشِيٌّ عَلَى قَلَمِي يُمْلِي  
بِحَرْبِي وَيُقْصِي عَنِ مَيَادِينِهَا عَقْلِي

فَقَافِيَتِي لِالْأُورَيْثِ تَوَحَّمَتْ  
لِتُنْجِبَ بَيْتِي وَهُوَ مُنْقَطِعُ النَّسْلِ

شَدَدَتْ جِرَامًا حَوْلَ حَصْرِ قَصِيدَتِي  
وَمِنْ أَجْلِ حُورِ الشَّعْرِ فَجَّرْتَنِي حَوْلِي

لِي اللَّهُ سُلْطَانًا سَيَجْعَلُ ، عَازِرًا  
إِذَا خُضْتُ فِي ثَارِي وَأَسْرَفْتُ فِي الْقَتْلِ<sup>٦</sup>

إِلَيْكُمْ بِهَا عَرِبَاءَ أَحْيَيْتُ وَأَنْطَقْتُ  
مِنْ الْبُكْمِ مَوْتَاكُمْ بِمُمْتَنِعِ سَهْلِ

تداخل نصي مع الآية الكريمة ( وَلَا تَتَّبِعُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ) وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا  
فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصَوِّرًا ) سورة الإسراء ٣٣ .

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

وَكُرْدِيَّةٌ قَالَتْ، كَأَنْ نَعْلُ رَجُلِهَا  
شَوَاهِقُ كُرْدِسْتَانٍ، لَنْ تَبْلُغُوا نَعْلِي

عِرَاقِيَّةٌ سَابِعِينَ قَرْنًا بَصَدْرِنَا  
مَفَاتِيحُهَا وَالْجِنُّ تَحْتَارُ بِالْفُقُلِ

إِلَيْكُمْ بِهَا سُنِّيَّةُ الْغَمْدِ، لَوْ صَغَى  
إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ يُدَاهِمُكُمْ قَبْلِي

فَيْسَتْأُهَا شَيْعِيَّةُ النَّصْلِ، أَبْصَرَتْ  
بِهَا نَفْسَهَا الْمِرَاةُ مِنْ كَثْرَةِ الصَّقْلِ

بِأَهْلِي يَا أَغْرَابُ دُونَ مَدَائِنِي  
أَدُوذُ مُكْرَرًا أَوْ تَمُوتُوا بِبِلَا أَهْلٍ<sup>٧</sup>

أَتَتْكُمْ، كَثَلِي تَلَطَّمُ الثَّرْبَ لَوْعَةً  
وَتَذْرِيهِ وَشِمَاءً فَوْقَ جِبْهَتِهَا، خِيلِي

سَوَافِرَ لَمْ تُلْجَمَ، عَلَى هَوْلِ ضَابِجِهَا  
عَدَّتْ فِي عَجَاجِ هَوْلُهُ سَابِقًا هَوْلِي

---

<sup>٧</sup> تموتوا نصبت بـ أو التي تعني إلى وتنصب المضارع بعدها بـ أن مضمرة، والتقدير أيها الأغراب أقبلت أحاربيكم بأهلي إلى أن تموتوا بلا أهل فوجب النصب بجذف النون، قال الشاعر: لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى.. فما انقادت الآمال إلا لصابر، وقول المتنبي: أحبك أو يقولوا جرّ مُلّ.. كثيراً وابن إبراهيم ريعا، ثبير اسم جبل معروف في الحجاز، وإن بيت الربط هذا جئت به للتملص مما سبق والدخول إلى المشاهد الملحمية التي تقتضيها القصيدة مراعاة لسلامة بنائها.

أَفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

مَعَ الدَّفْعِ، قَدْحاً مَورِيَاتٍ خِيولْنَا الـ  
مُغِيرَاتٌ صُبْحاً، تَجْعَلُ الظُّهْرَ فِي اللَّيْلِ (م)

وَتَتَلَوُ عَلَى فُرْسَانِهَا، حَيْثُ حَوَّطُوا  
مَسَاكِنَكُمْ، مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ<sup>٩</sup>

مَرَارَةً كَأْسِ الدُّلِّ طَابَتْ لِجَدِّكُمْ  
كَأَنَّ لَمْ يَذُقْ أَحْلَى شَرَاباً مِنَ الدُّلِّ

سَلُّوا أَثْراً مَازَالَ مِنْ كَفِّ حَمَزَةٍ  
إِلَى الْآنَ مَطْبُوعاً بِخَدِّ أَبِي جَهْلٍ

\*\*\*\*\*

ظَلَمْتُمْ بِجَعْلِ السَّبِطِ عُذْراً لِفُرْقَةٍ  
فَوَحَدْنَا الْمَظْلُومَ فِي نُصْرَةِ الْعَدْلِ

وَكَرَّرْتُمْ طَقّاً بِكُلِّ مَدِينَةٍ  
بِهِ الْحُرُّ مَقْتُولاً ثَوَى وَأَبُو الْفَضْلِ

---

<sup>٨</sup> مَورِيَاتٍ: حال الجملة المعرفة خيولنا المغيرات، وقدحاً مفعول مَورِيَاتٍ لتمامها بالتثوين، التقدير: خيولنا المغيرات صباحاً مَورِيَاتٍ مع النقع قدحاً تجعل الظهر في الليل، وفي هذا البيت والذي سبقه تداخل نصي مع الآيات (١-٢-٣-٤) من سورة العاديات، (والعاديات ضبحاً)، (فالْمَورِيَاتِ قَدْحاً)، (فالمغيرات صباحاً)، (فأثرن به نقعاً).

<sup>٩</sup> إشارة إلى الآية ١٨ من سورة النمل (حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون).

أَفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

وَحَرَّتْ جِبَالٌ حَاوَلَتْ حَمَلَ بَعْضِ مَا  
عَلَيْكُمْ بِصَدْرِ الْأُمَّهَاتِ مِنَ الْغِلِّ

أَلَمْ تَسْمَعُوا نَوْحَ الْحَمَامَاتِ، إِنَّهَا  
تُرْجِعُ لَحْنَ النَّاعِيَاتِ مَعَ الْهَذْلِ

وَهَذَا هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ مُسَعَّرًا،  
لِدَلَّتْهُبِ الشُّطَّانِ، أَنْشُودَةَ التَّكْلِ.

حَدِيثٌ دِلَالٍ الْأَمِّ فِي تَكْلِهَا ابْتَدَى  
بِمَنْ شَارِبٌ فَنَجَانُ ابْنِي مِنْ أَجْلِي

فَمُدَّتْ لَهَا هَاتِيهِ غَابَةً أَنْزِعَ  
فَصَبَّبَتْهُ كُلُّ الْفَاقِدَاتِ دَمًا يَغْلِي

جُيُوشٌ مِنَ الشَّيْبِ الْجَدِيدِ تَعَبَّاتٌ  
بَنِيرَانٍ وَابْنَاهُ فِي مَفْرَقِ الْكَهْلِ

شَبَابًا وَمُرْدًا شَيْمَ الشَّيْخِ، مَا شِيَا  
لَكُمْ يَتَّكِي وَهَنَا عَلَى كَتِفِ الْبَطْلِ

تَشَظَّى مَلَايِنًا حُسَيْنٌ وَكُلُّهَا  
غَزَتْكُمْ وَمِنْهُ الرُّوحُ فِي جَسَدِ الْكُلِّ

<sup>1</sup> مُسَعَّرًا: حال جملة المعرفة هذا هزار الدجلتين، وأنشودة مفعول مُسَعَّرًا لتمام التنوين.

أَفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَاحِ

مَسِيحِي وَأَيُّزِيدِي حُسَيْنِي وَصَابِيئِي  
وَسُئِّي وَشَيْعِي إِنَّهُ مَجْمَعُ الشَّمْلِ

بِنَا الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ مِنْ صُلْبِ مَالِكِ  
وَإِبْنِ زِيَادِ الْمَوْصِلِ ابْنِ أَبِي نَعْلٍ<sup>١</sup>

هَجَمْنَا فَفِرَّوْا وَارِدِمُوا نَهَرَ خَازِرٍ  
بِعَرْقِي، يَرَوْا أَبَاءَهُمْ فِيهِ مِنْ قَبْلِ<sup>٢</sup>

فَأَثَبْتُكُمْ، مِنْ فَرَطِ إِصْرَارِهِ عَلَى الْـ  
هَزِيمَةِ، أَمْسَى عِنْدَهُ الْعَقْلُ فِي الرَّجْلِ (م)

لَوْ أَنَّا قَطَعْنَا مِنْكُمْ رَأْسَ خَائِفٍ  
لَهَرَوَلْ عَنْهُ جِسْمُهُ قَائِلًا عُدْ لِي

بِتَرِكِكُمْ الْأَنْبَارَ لَوْذَا بِنَيْبِوِي  
رَقَابِكُمْ لَأَدَّتْ مِنَ الْعَمْدِ بِالنَّصْلِ

<sup>١</sup> في سنة ٦٧هـ بعث عبد الملك بن مروان جيشاً عظيماً بقيادة عبيد الله بن زياد إلى الموصل، بعد قيام ثورة المختار الثقفي في الكوفة، فزحف إليه إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي، مبعوثاً من المختار على رأس جيش من الأشداء لمنع ابن زياد من السيطرة على الموصل، وفي رواية أن جيش الشام كان قوامه ثمانين ألف محارب، أي بما يساوي أربعة أضعاف جيش الكوفة، وقعت المعركة على نهر خازر في الموصل، وتفاصيلها معروفة حيث قتل ابن زياد على يدي الأشتر الذي أحدث في جيش ابن زياد مقتلة عظيمة، وإضافة إلى الذين قُتلوا من جنود الشام، يقول ابن كثير: إن الذين ماتوا غرقاً في نهر خازر من جند ابن زياد أكثر ممن قُتلوا في المعركة. راجع أحداث سنة سبع وستين في البداية والنهاية لابن كثير الجزء الثامن.

<sup>٢</sup> الشرح السابق نفسه.



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

(فَأَنْدَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى) أَمُغْشِيَاً  
تَجَلَّى نَهَارِي؟ إِفْهَمُوا سُورَةَ اللَّيْلِ<sup>١</sup>

كُلُوا شَجَرَ الزَّقُومِ إِثْمًا فَسُورَةَ الْ-  
دُخَانِ بِكُمْ وَلِيَعْلَمِ فِي الْبَطْنِ كَالْمُهْلِ(م)

سَقَتْكُمْ حَمِيمَ الدَّاءِ سُورَةَ يُونُسَ  
وَتَشْفِي بِمَا نُسِقَاهُ مِنْ سُورَةِ الدَّحْلِ<sup>٢</sup>

أَنَا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ فِي سُورَةِ الضُّحَى  
شَفَاعَةً طَه يَوْمَ يُغْدِقُ فِي الْكَيْلِ<sup>٣</sup>

هُنَا فِي بِلَادِ الْأَوْلِيَاءِ أُنْمَةَ الْ-  
هُدَى اسْتَيْقِظَ التَّشْرِيعَ لِلرَّدْعِ وَالْفَصْلِ(م)

تَوَلَّدَ جَدُّ الْحَرْفِ عَنْ بَطْنِ سَوْمِرٍ  
وَعَنْ بَطْنِ أَوْرٍ فِي الْعِرَاقِ أَبُو الرُّسُلِ

هُنَا حَرَمَتْ عَنْ نَفْسِهَا كُلَّ زِينَةٍ  
حَرَانُنَا وَاسْتَقْبَحَتْ عَيْشَةَ الدَّلِّ

<sup>١</sup> تداخل نصِّي مع الآيات(١٤٠-٢٠١) من سورة الليل.

<sup>٢</sup> تداخل نصِّي مع الآيات(٤٣-٤٤-٤٥) من سورة الدخان.

<sup>٣</sup> تداخل نصِّي بتصرفٍ وتلميحٍ إلى الآية ٤ من سورة يونس، والآية ٦٩ من سورة النحل.

<sup>٤</sup> تداخل نصِّي مع الآية ٥ من سورة الضحى، (ولسوف يعطيك ربك فترضى)؛ قال فيها الإمام الصادق

عليه السلام: إنما والله الشفاعة والله الشفاعة والله الشفاعة.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحِ

فَإِنْ تُنْجِزِ النَّارَاتِ، مِنْ فَرْحَةٍ بِهَا  
عُيُونُ نِسَانَا كَفَّتِ الدَّمْعَ بِالْكَحْلِ  
\*\*\*\*\*

بِجَيْشِ كَرِيمٍ نَسْتَبِيكُمُ.. ظَهِيرُهُ  
حُشُودٌ تَرَى، أَنْ لَا تَمُوتَ، مِنْ الْبُخْلِ

فَاعْنَقُ أَسْرَاكُمُ لَدَيْنَا طَمُوحَةً  
لِعَفْوٍ وَكَانَتْ تَحْلُمُ اللَّيْلَ بِالْحَبْلِ

تَدَافِعَ قَتْلَانَا عَلَى بَدَلِ نَفْسِهِمْ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ عَادُوا لَعَادُوا إِلَى الْبَدَلِ

خَلِيلَاتُهُمْ حُورٌ مُقَدَّمٌ مَهْرَهَا الـ  
شَهَادَةُ أَوْ لَنْ يَدْخُلَ الْخَلُّ بِالْخِلِّ (م)

حَرَاماً دَخَلْتُمْ بِالسَّبَايَا، وَكُلَّمَا  
قَتَلْنَاكُمْ اسْتَبْشَرْنَ بِالْعُودِ لِلْحِلِّ

فَأَيُّ سَأَلْنَا ، أَخْجَلْتَنَا بِبِسْمَةِ  
،أَبْعَلِكِ هَذَا الْمَيْثُ ؟ قَائِلَةٌ بَعْغِي

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الجِرَاحِ

قُلُوبُ نِسَاءٍ فِي صُدُورِ رِجَالِنَا  
وَدَقَائِهَا لِلْحَرْبِ أَغْنَتْ عَنِ الطَّبْلِ<sup>١</sup>

وَلَوْ عَقَلُ سِقْرَاطٍ وَرُوسُو بِرَاسِكُمْ  
مَتَى يَرِ مَا نُخْفِي مِنَ الْهَوْلِ يَخْتَلِّ

فَلَا تَعْجَلُوا الْآخِرَى ، بِوَيْلِ جَهَنَّمَ  
عَلَى الْأَرْضِ جِنَائِكُمْ وَأَتَى مِنَ الْوَيْلِ  
\*\*\*\*\*

تَقُولُ حُسَّادِي بِمَا جَلَّ مِنْ فِعْلِي  
وَصَمْتِي، عَنِ زَيْفِ ادِّعَاءِ اتِيهِمْ، قَوْلِي

مَتَى نَمَتْ فِي ظِلِّي وَسَيْفِي بِغَمْدِهِ  
عَزِيزاً، حَمَانِي شَاهِراً سَيْفَهُ ظِلِّي

فَلَنْ تَعَزَّلُونِي وَايئُسُوا إِذْ مَلَكَتْهَا  
لِأَبْقَى وَيَوْمِ الْحَشْرِ أَقْرَبُ مِنْ عَزْلِي  
\*\*\*\*\*

وَأَيْسَرُ مَا فِي الشُّعْرِ أَنْ ظَلَّ شَاغِلِي  
عَنِ الشُّرْبِ عَطْشَاناً وَإِنْ جُعْتُ عَنِ أَكْلِي

---

<sup>١</sup> تداخل نصي مع حديث الإمام علي عليه السلام، عندما بعث رسالة إلى معاوية يتوعده فيها (سأتيك برجال قلوبهم قلوب نساء)، حيث غاب عن معاوية تفسير قول علي(ع) حتى فسر له ابن العاص، والرواية معروفة. وكلنا سمع بنساء قتلن أزواجهن وقطعن أجسادهم ورمىن بها إلى النهر أجزاء ليضيع أي أثر لهم. فمن يستطيع من الرجال أن يفعل ذلك بامرأته؟

أَفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحِ

فَكَمْ عَبْلَةً بَيْنَ الْمَعَانِي تَبَرَّجَتْ  
وَحَسْبِي بِسَاقِيهَا شُغِلْتُ عَنْ الْجَلِّ

وَبِالنَّخْرِ عَنْ عِقْدٍ عَلَيْهِ وَبِالْمَى  
عَنْ الْخَمْرِ، هَلْ مِثْلِي عَنْ الشِّعْرِ فِي شُغْلِ!؟

وَمِنْ شَغَفٍ كَأَنْتَ قَوَافِيٌّ عِنْدَمَا  
أَصُدُّ لِأَجْفَوْهَا تُلَوِّحُ بِالْوَصْلِ

أَلَا لِيَتَّكُمُ تَسْتَبْصِرُونَ خَرِيدَتِي  
تَرَوْهَا وَهَلَّا تُمَعِنُونَ يَبْنَ شَكْلِي<sup>٨</sup>

وَهَلْ تَسْتَرِّدُونَ الرِّصَاصَ لِطَالِبِ  
بِرِشَّاشِهِ وَتَرَاءُ، يُصِيبُ عَدًّا مَايَصِلِي<sup>٩</sup>

أَيَا حَارْمِي إِنْ مَارَ فِي دَحْرِ خَصْمِهِ  
عَتَادًا، أَأَشْفَقْتُمْ عَلَى الْخَصْمِ مِنْ مِثْلِي؟

فَفِي جَعْبَتِي سِتُونَ سَهْمًا، جَمِيعُهَا  
أَصَابَتْ، وَلَوْ أَلْفٌ أَتَى النِّبْلُ فِي النِّبْلِ

\*\*\*\*\*

نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الْمَرَايَا لِلشِّعْرِ مَعَ دَرَاةٍ لِلنَّاقِدِ السُّعْدِيِّ، الْعَدَدِ  
٥، كَانُونِ الْأَوَّلِ ٢٠١٦.

<sup>٨</sup> تَرَوْهَا جُزِمَتْ لَوْقِوعِهَا فِي جَوَابِ طَلَبِ التَّمَيُّ؛ وَيَبْنَ جُزِمَتْ لَوْقِوعِهَا فِي جَوَابِ طَلَبِ التَّحْضِيضِ.

<sup>٩</sup> يُصِيبُ جُزِمَتْ لَوْقِوعِهَا فِي جَوَابِ طَلَبِ الْإِسْتِفْهَامِ.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَاحُ

(وفاء الرمال) من مُخَلَع البسيط

لَوْ لَحَّ فِي نَظَرَتِي السَّوَالُ  
تُجِيْبُنِي عَيْنُهَا مُحَالُ

مِنْ شُرْقَةِ الدَّارِ أَنْشَدَتْنِي  
فَأَتَمَّ بِي عَاشِقًا رَجَالُ

هَمَسْتُ: هَلْ تَسْمَعُونَ؟ قَالُوا:  
مَنَارَةٌ فَوْقَهَا بِلَالُ

أَسْكَرَتْهَا كَيْفَ أَسْكَرْتَنِي  
وَطَارَ مِنْ رَأْسِهَا الْخَيَالُ

تُدِيرُ لِي قَهْوَتِي وَعَمَزًا  
عَنْ غَدْرِهَا تُفْصِحُ الدِّلالُ

عَلَى أَفَانِيْنِهَا عَجِيْبُ  
أَنْ تَلْتَقِي الطَّيْرُ وَالنِّبَالُ

وَزَهْدُ الْخَلْقِ لَوْ رَأَوْهَا  
تَمِيلُ عَنْ دِينِهِمْ لِمَالُوا

مَسَاجِدُ الدِّجَالَتَيْنِ فِيهَا  
الْهَزَارُ تَغْرِيدُهُ حَلَالُ (م)

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

فِي الشَّاطِئِ الْأَخْرِ اسْتَحَمَّتْ  
أَبْعَضُ أَدْرَانِهَا الْوَصَالُ؟

خَطَّتْ عَلَى الرَّمْلِ دَعِ غَصُونًا  
ثِمَارُهَا لَمْ تَعُدْ تُطَالُ

دَاسَتْ عَلَى الْخَطِّ مَا مَحَتُهُ  
تَحَجَّرَتْ تَحْتَهَا الرَّمَالُ

وَحَيْنَمَا لَوَّحْتَ وَدَاعًا  
وَعَايَبْتَ شَمْسَهَا التِّلَالُ

رَأَيْتُ فِي النَّهْرِ ظِلَّ رُوحِي  
فَهَا هُنَا تَغْرُقُ الظِّلَالُ

يَانَا صَبَابًا لِلْغَزَالِ فَخَا  
رَمَاكَ فِي فَخِّهِ الْغَزَالُ

\*\*\*\*\*

نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الْمَرَايَا لِلشَّعْرِ، الْعَدَدُ ٢، أَيْلُولُ ٢٠١٦

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدَّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

( الموتُ حُبًّا مَرَّتَيْنِ ) من المديد السادس

قصيدة مُهداة إلى قارئها بعد سبعة قرون.

عندما مت قبل مايزيد على السبعمائة عام تَفَسَّحَ جِسْدي مُتَشَضِيًّا  
إلى سرايا دودٍ غَادَرَتْ عِظامي مُنْتَشِرَةً فِي الأَرْضِ فَأَمَرْتُ  
كُتَّابَ ديداني أَنْ تَبْحَثَ عن الديدانِ المُنتَميةِ إلى جِسْدِ ابْنَةِ  
الجبرانِ التي أَحْبَبْتُها في صِباي لِأَتَأَكَّدَ هل كانت تحبني هي  
أيضاً ففرقتنا الأقدارُ عندما جاء لخطبتها شابٌ من ديارِ نائيةٍ  
فصارت من نصيبه مكرهةٌ أم أنها كانت تلهو معي فقط  
فقبلت بالغريب البعيد راضيةٌ ؟ وإذا بكتائبي تهتدي إلى  
فيالقِ دودِ جِسْدِها فصارت كل واحدةٍ مِنِّي تُسألُ نُظيرَتها منها  
إلى أي عضوٍ من جِسْدِ ليلاي تنتمين ؟ فقالت واحدةٌ انتمي إلى  
قدمها والأخرى إلى ساقها والأخرى إلى حَصْرها ، إلى  
صدرها، إلى وجهها، إلى رأسها.. وقالت أكبرهن حجماً إنني  
أنتمي إلى قلبها الطَّري الحَلِيِّ الذي لم يمسه حُبٌّ، وهنا  
تألَّمت ولم أسألها إن كانت تحبني أم لا فقد عرفت الإجابة  
وشعرت بالحيف فغضبتُ مُحاولاً الإنتقامَ منها ولكنها  
وجحافلها من الحجم والقوة سحقتني فمت مرةً أخرى ..

إِن مَارَ الْجَرَّاحُ

دَرَفَتْنِي دَمْعَةً فِي الخُدُودِ  
وَاسْتَقَلَّتْ مَرَكَباً لَنْ يَعُودَ

فاسألوا عَنِّي مَنادياًها  
تَجِدُونِي بَيْنَ أَلْفِي شَهِيدِ

أُفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

خَلْتُنِي أَقْرَبَ مِنْهَا لَهَا  
ثُمَّ أَصْبَحْتُ الْعَرِيبَ الْبَعِيدُ

هِيَ مِنْ خَمْسِينَ فِي صَبَوْتِي  
فَوْقَ قَلْبِي لَوْ تَخَطَّتْ تَمِيدُ

طَرْتُ أَمْنًا فِي سَمَا عَيْنِهَا  
وَسَمَائِي حَامٌ فِيهَا الْوَعِيدُ

بِاشْقَاءٍ يَنْقُضُ مِنْ شَاهِقِي  
خَاطِفًا حُلْمِي بَعْشٍ سَعِيدُ

فِي الضَّوَاحِي أَلْفُ غَرِيْدَةٍ  
فَلَمَّاذَا غَيْرَهَا لَايْصِيدُ

أَيُّهَا الْقَاطِفُ جُورِيْتِي  
أَسْتَمِّنُ يَنْشَقُونَ الْخُدُودُ

بِكَ لَوْ قَبَّلْتَهَا اسْتَرْجَعَتْ  
ذِكْرِيَاتِي فَوْقَ خَدِّ وَجِيدُ

صُغْتُ أَحْلَى الْوَصْفِ فِي حُسْنِهَا  
قَبْلَ أَنْ أَحْسِبَنَّ قَوْلَ الْقَصِيدُ



أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

يَا ابْنَةَ الْجِيرَانِ فَلْتَذْكَرِي  
كَيْفَ حَاوَلْنَا الَّذِي لَا نُجِيدُ

بَعْدَ سِتِّينَ شِتَاءٍ صَحَا  
يَتَمَنَّأُكَ فَتَاكِ الْوَأِيدِ

صَارَ مَيْلِي لِصَبَايَا الْهَوَى  
كُلَّمَا يَزْدَادُ عُمْرِي يَزِيدُ

فِيكَ ضَاعَتْ الصِّبَا أَمْسِ وَالـ  
يَوْمَ فِيهِنَّ الصِّبَا أَسْتَعِيدُ(م)

هُنَّ فِي عُمْرِكَ يَوْمَ الصِّدُودِ  
وَأَنَا لِأَنَّ ذَلِكَ الْوُدُودُ

عَنكِ سَاءَلْتُ الْفَرَاشَاتِ فَلِ  
تَبَعْتِي لِي مَعَهَا بِالرُّدُودِ(م)

وَرَدَةٌ غَبَّتِ فَهَلْ بَيْنَنَا  
فِي الْفَرَاشَاتِ يُخَانُ الْبَرِيدُ

\*\*\*\*\*

وَابْنَةُ الْجِيرَانِ مَاتَتْ كَمَا  
مَتَّ كِي يَدْبُو غِرَامٌ جَدِيدُ

فَأَنَا وَهِيَ وَأَبَاؤُنَا  
لَمْ نَعُدْ نَسْكُنُ تِلْكَ اللَّحُودُ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

مَصَّتِ الدِّيدَانُ أَجْسَادَنَا  
إِنْنَا الْيَوْمَ عَلَى الْأَرْضِ دَوْدُ

لَا تَدُسْ عَمْدًا عَلَى دَوْدَةَ  
فَدَمِ الدَّوْدِ دِمَاءَ الْجَدُودِ

مِنْ قُرُونٍ سَبْعَةٍ لَمْ نَزَلْ  
إِذْ طَوَّانَا الْمَوْتُ قَيْدَ الْوُجُودِ

نَسْتَجِلُّ الْأَرْضَ لَكِنَّا  
حَشَرَاتٌ جَهَلَتْ مَأْتِرِيْدُ

وَالْتَقَتْنِي بِنْتُ جِيرَانِنَا  
دَوْدَةً تُنَكِّرُ مَاضِي الْوَعُودِ

أُخِمَّتْ مِنْ أَكْلِهَا قَلْبَهَا  
مُتَحَمًّا مِنْ أَكْلِهِ لِلْوَعُودِ

قُلْتُ هَلْ أَحَبَبْتَنِي؟ قُلْنَ لَا  
وَأَحَاطَتْ بِي مِنْهَا الْحَشُودُ

كَيْفَ لَمْ أَفْطِنَ إِلَى بُخْلِهَا  
يَوْمَ تَجْفُو وَبِنَفْسِي أَجُودُ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَّاحِ

أَيْهَا الْمَاشِثُونَ فَوْقَ الثَّرَى  
إِسْحَقُونَا وَاحْرَصُوا أَنْ نَبِيدَ

إِسْحَقُوا وَانْهَوْا عَذَابَاتِنَا  
فَبِأَنْ نَفْنَى يَكُونُ الْخَلُودُ

\*\*\*\*\*

\_ نُشِرَتْ فِي جَرِيدَةِ الشَّرْقِ الْبَغْدَادِيَّةِ.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( هُوِيَّةُ الشَّاعِرِ ) من المنسرح

الشِّعْرُ بِي حَاصَرَ الْفَضَا بَغِيَا  
وَسَاقَ لِي أَنْجَمَ السَّمَآ سَبِيَا

أَلشِّعْرُ أَنْ تَسْتَفِزَّ مِنْهَزْمَا  
فَيَقْحَمَ النَّارَ لَايَعِي شَيَا

أَلشِّعْرُ مَا رَغَّبَ الْمُحَارِبَ فِي  
لُبْسِ الْمَنَايَا وَخَلَعِهِ الْخَزِيَا

أَلشِّعْرُ بَيْنَ السُّطُورِ مُخْتَبِي  
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَعْيُنُ الْنُهَى عَمِيَا

لَوْ خُطَّ أَنْ لَا يُرَى عَلَى وَرَقِ  
أَلشِّعْرُ كَالسِّحْرِ لَيْسَ مَرْنِيَا

فَصَدِّقِ الْوَهْمَ وَابْتَكِرْ حُلْمَا  
تَنْظُنُّهُ صَاحِبِيَا حَقِيقِيَا

وَإِذْ كُرَّ عَذَارَى الْكُوُوسِ مِنْ فَمِ  
لَمِيَاءِ سَقَّتْكَ الْعَرَامَ عُذْرِيَا (م)

أَلشِّعْرُ مَوْتُ الْأَحْيَاءِ فِيهِ وَإِنْ  
يُنْصِتُ لَهُ مَيِّتٌ يُفِيقُ حَيَا

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

هَبْنِي عَتَادَ الْيِرَاعِ قَافِيَةً  
وَاسْمَعْ أَرْيَزَ الرَّصَاصِ شِعْرِيًّا

وَكُن رَسُولَ الْبَحُورِ أَجْمَعَهَا  
فِي كُلِّ قَاعٍ لَهَا تَجِدُ وَحْيَا

كَلَامُ أَسْلَافِنَا تَطَوَّرَ عَن  
عَادِيهِ حَتَّى انْجَلَى عَرُوضِيًّا

عَرَائِصُ النَّثْرِ أَلْبَسَتْ حُجُبًا  
ثُمَّ ارْتَدَّتْ مِنْ خَيَالِنَا الْعُورِيَا

تَحَرَّرَتْ مِنْ حَيَائِهَا وَرَمَتْ  
مَا كَفَّنُوهَا بِهِ بِلا اسْتِحْيَا

يَخَالُكَ الشِّعْرُ مِنْ تَسَلُّطِهِ  
وَأَنْتَ بَيْنَ الْعِبَادِ مَنفِيًّا

الشِّعْرُ أَنْ تُقْصِي الرُّوحَ عَن بَدَنِ  
لِلْأَيْهَاتِ حَيْثُ لِأَلْقِيَا

هُوَ الصَّلَاةُ الَّتِي يَجُوزُ لَنَا  
فِيهَا عَلَى الشِّعْرِ قَوْلُنَا حَيًّا

مُذْ عَمَّدْتَنِي الْأَنْوَارَ لَمْ يَرْنِي  
كَالنَّاسِ فِي شَاطِئِ الدُّجَى يَحْيِي

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

ضَوْءٌ هُوَ الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ مَتَى  
مَاحَلٌّ فِي الضَّوِّءِ كَانَ مَخْفِيًّا

لَوْ سَارَ فِي الشَّمْسِ شَاعِرٌ وَلَهُ  
ظِلٌّ إِنْ بَعْدُ لَمْ يَصِرْ ضَايًّا

\*\*\*\*\*

\_ نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الْمَرَايَا لِلشَّعْرِ وَالْأَدْبِ لِمُنَشَّئِهَا الشَّاعِرِ  
إِبْرَاهِيمِ الْكَبِيرِيِّ، الْعِدَّةِ الْأَوَّلِ، آبَ ٢٠١٦.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

( مَنْ دَفَنَ الْجَبَلَ ؟ ) من الطويل

قصيدة في رثاء صديقي الكويتي فيصل سَفَّاح الراشد، ذلك  
الكريم المضياف في عُسرهِ ويُسرهِ والجبل الأثَم في تواضعه  
وصَبْرهِ، ووالله أرثيه ولم يُعْطِنِي فِي حَيَاتِهِ دِينَاراً، ولكنني ما  
زُرْتُهُ يوماً إِلَّا وَنَحَرَ الشَّيْأَةَ لِي إِكْبَاراً، لقد كانت همومُهُ لِأَطْطَاقِ  
وأَمْرَاضِهِ تُنْذِرُ بِالْبَيْنِ وَالْفِرَاقِ، ولكنه..

ضَحْوَكُ فَاتَى يُقْبِلُ الضَّيْفُ زَائِراً  
يَخْفَ بِشَوْشَاءٍ وَالْهَمُومُ ثِقَالاً

رَقِيقُ نَسِيمِ الصُّبْحِ يَخْدِشُ وَجْهَهُ  
فَكَيْفَ وَقَدْ هَيَأْتِ عَلَيْهِ رَمَالاً

وا أسفي وحزني عليك أخي فيصل. فوحقك يا أبا غازي لم  
تُفَارِقْ صُورَتَكَ أَحْدَاقِي وَهَا أَنَذَا أَرْتِيكَ وَدَمُوعِي تَتَنَازَرُ فَوْقَ  
أُورَاقِي. إذهب إلى النعيم الأبدي فالجنة لا يدخلها إلا كريم مثلك.

\*\*\*\*\*

عَلَى كُلِّ قَبْرِ شَاهِدٌ وَسُؤَالٌ  
عَلَيْهِ جَوَابُ الْعَارِفِينَ مُحَالٌ

لِئِنْ تَعَجَزَ الْمَوْتَى عَنِ الرَّدِّ غَيْرُهُ  
فَفِي فَيَصَلِّ أَنْ لَا يَزِدَّ جِدَالٌ

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

أَيَا حُزْنَ رَنَاتِ الْفَنَاجِينِ بَعْدَمَا  
تَضَوَّعَتْ هَالاً مَا حَوَّتْهُ دِلَالُ

لَيْكْفِيكَ أَنْ يَأْتِي ضَرِيحَكَ سَائِلُ  
مُضَامٌ وَمَا يَرْجُوهُ مِنْكَ يَنَالُ

فَلَوْ أَنَّنِي فِي يَوْمِ مَوْتِكَ حَاضِرٌ  
وَمِنْ رَاشِدٍ حَوْلِي تَمُوجُ رَجَالُ

لَقُلْتُ ادْفِنُوهُ فِي جَمِيلِ ثِيَابِهِ  
فَلَوْ قَامَ يُعْطِي مَاعَلَيْهِ خِلَالُ

إِذَا قِيلَ فِي الْمَوْتِ الْبُكَاءُ مُحَرَّمٌ  
بِفَقْدِ أَبِي غَازِي النَّحِيبُ حَلَالُ

أَصَلُّوا عَلَيْهِ يَوْمَ مَاتَ وَمَا دَرَوْا  
يُؤَدِّنُ فِيهِمْ لِلصَّلَاةِ بِلَالُ ؟

وَسَاعَةً وَارَوْهُ الثَّرَى قُلْتُ هَكَذَا  
تُعَيَّبُ فِي بَعْضِ الْقُبُورِ جِبَالُ

\*\*\*\*\*

نُشِرَتْ فِي فُولَدِرِ خَاصٍ.



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( البنتُ والشيطان ) من الوافر

قصيدة ثنائِيَّة الجناس.

على جُرْفِ الهوى لَمَّا التَّقِينَا  
تَحَاوَرَتِ العيونُ وسَادَ صَمْتُ

قَمَالَتُ بِاللّمْيِ وَالخَدِّ خَمْرًا  
ولكِنِّي عن الكَاسِينِ صِمْتُ

\*\*\*\*\*

أَينَتِ العِشْرَتَيْنِ مُلِئْتُ شوقاً  
فإن لم ترحمِي صَبْرِي انفَجَرْتُ

فُتِنْتُ بِفَاجِرٍ وصَدَدتِ عَنِّي  
تُرى أَرْضِي غرورِكَ إن فَجَرْتُ

\*\*\*\*\*

تَسَيَّدتِ البَنَاتِ هَوَى وَحَسْبِي  
اجتَهَدْتُ مُبارياً جِلي فَسَدْتُ

جَنَحْتُ إلى الصَّلاحِ فَأنتِ ذَنْبُ  
ولولا اللهُ يَمْنَعُنِي فَسَدْتُ

\*\*\*\*\*

أفسِ خَلْفَ المَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارَ الجِرَاحِ

تَجَافِينَا وَفِي الأَضْلَاعِ جَمْرُ  
وَبَعْدَ تَبَاعُدٍ بَأْتَتْ وَبِنْتُ

لَنَا رَأْيٌ وَلِلشَّيْطَانِ رَأْيٌ  
مَتَى مَا يَلْتَقِي وَكَلْدٌ وَبِنْتُ  
\*\*\*\*\*

فِيَا عُصْفُورَتِي بِنَهَارِ صَوْمِي  
لِعُصْنِكَ مُهَجَّتِي طَارَتْ فَطَرْتُ

لَعَلَّ النِّصْفَ مِنْ رَمَضَانَ عَيْدِي  
فَلَمَّا لَاحَ خَدَاكَ لِي فَطَرْتُ

\*\*\*\*\*

\_أبياتٌ ثُنَائِيَّةُ الجِنَاسِ. نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ المَرَايَا للشَّعْرِ  
وَالأَدَبِ، العَدَدِ ٦، كَانُونِ الثَّانِي ٢٠١٧.

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( فَسَادُ تَرِيَاقِ الْفَسَادِ ) مِنْ الْبَسِيطِ

رسالة إلى معالي رئيس الوزراء اللاجق والحالي والسابق .

تَقَنَّنُوا لَكَ لَيْلًا وَانْطَلَّتْ خِدَعُ  
فَكَيْفَ بَعْدَ انْبِلَاجِ الصُّبْحِ تَنْخَدَعُ

أَنْظُرْ حَوَالِيكَ يَا شَعْبًا يُبَاغُ تَجِدُ  
شِرَازِمًا دُونَ حَدِّ عِنْدَهَا الطَّمَعُ

تَوَارَثُوا الْجُوعَ عَنْ آبَائِهِمْ فَهُمْ  
مِنْ عَهْدِ نُوحٍ لِهَذَا الْيَوْمِ مَا شَبِعُوا

وَلِدُ الشُّوَارِعِ جَاءُوا يَثَارُونَ مِنْ أَلِ  
فَقْرِ الْقَدِيمِ فَمَا أَغْنَوْا وَمَا قَنَعُوا (م)

مِنَ الرَّصِيفِ إِلَى تِلْكَ الْعُرُوشِ أَتُوا  
عَزَوُ الصَّعَالِيكِ لَوْلَا النَّهْبُ مَا هَرَعُوا

حَتَّامَ تَصْبِرُ يَا شَعْبِي وَتَظْمَأُ وَالِ  
نَهْرَانِ تَحْتَكِ وَالْبِتْرُولُ يَنْكَرُغُ (م)

الْمَالِ أَنْطَقَ أَغْبَاهُهُمْ فَأَصْبَحَ ذَا  
رَأْيٍ يُطَاغُ وَنَهَجَ رَاخٌ يُتَّبَعُ

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

حتى تَأَمَّلْتُ فِيهِ يَالسُّخْرِيَةَ الـ  
أَقْدَارِ مِثْلِي لِهَذَا اللَّيْلِ يَسْتَمِعُ (م)

قَوْلُ الرَّئِيسِ رَئِيسِ الْقَوْلِ، رَادِعَةً  
إِصْدَاحُ بِهَا يَاوَلِيَّ الْأَمْرِ يَرْتَدِعُوا

مَادَامَ فِي عَوْدِهِمْ ضَعْفٌ لثُرِكِعَهُمْ  
إِفْعَلُ فَإِنْ دَبَّ فِيهِ الْعِزْمُ مَارَكَعُوا

هَذَا عِتَابُكَ جَرَّعَهُمْ إِذَا وَصَلَتْ  
لَكَ الرِّسَالَةُ فَالْتَرِيَاقُ يُجْتَرَعُ

إِنْ الرِّشَاوَى أُبِيحَتْ وَالْوَزِيرُ عَدَا  
يُجْبَى لَهُ نِصْفُ مَاخِرَّاسُهُ جَمَعُوا

أَعْلَى الثِّيَابِ عَلَيْهِمْ لَا تَلِيْقُ بِهِمْ  
فَالْوَجْهُ وَالرَّاحَتَانِ الْفَتْقُ وَالرُّقْعُ

مَنْ اسْتَحَمَ مَعَ الْجَامُوسِ صَارَ لَهُ  
صَيِّقًا بَبَارِيسَ وَسَطَ الشُّقْرِ مُنْتَجِعُ

وَكَانَ أَرْقَى مَكَانٍ يَسْتَرِيحُ لَهُ  
ظَهْرُ الْحِمَارِ وَفَوْقَ الرُّوْثِ يَضْطَجِعُ

فَلَنْ يُزِيلَ قَذَارَاتٍ بِهِ عَالَقَتْ  
عُمْرًا وَلَوْ غَطَّ بِالتِّيْزَابِ يَنْتَقِعُ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

أَمَا رَأَيْتَ عَزُوفَ الشَّعْبِ مُقْتَرِعاً  
عَلَى طَحَالِبٍ مِنْ مُسْتَنْقِعٍ نَبَعُوا

قَلَّتْ خِيَارَاتُنَا فَاضْطُرَّ نَاخِبُنَا  
لَأَهْوَنِ الشَّرِّ وَقِعاً وَهُوَ يَقْتَرِعُ

كَالْتَّوْرِ شُدَّ عَلَى النَّاعُورِ دُورُتُهُمْ  
بِنَا فَهُمْ إِنْ يَعِي مَا يَبْتَغِيهِ يَعُوا

فَقُمَّ عَلَى ظَالِمِيكَ الْحَقَّ مُنْتَصِفاً  
حِذَارِ يَأْشَعْبُ أَنْ تَرْضَى بِمَا صَنَعُوا

هَلْ عُدْتَ تَقْبِلُ مِنْهُمْ بِالْفُتَاتِ أَفْقُ  
هِيَهَاتَ يَأْكُلُ بَعْدَ الثَّغْلِبِ السَّبْعُ

حَوْلَ الشَّوَارِعِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ بَكَّتْ  
خِرَائِبُ أَهْلِهَا مِنْ حُلْمِهِمْ فَزَعُوا

لَمْ تَشَاكُ دَارٌ وَلَوْلَا أَنَّهَا اتَّكَأَتْ  
ضَاعِفاً عَلَى أَخْتِهَا ، مُنْهَارَةً تَقَعُ

لَكِنَّ أَكْوَاخَ بَعْضِ السَّارِقِينَ عَلَّتْ  
مَنْبَعَةً كَقِلَاعِ خَلْفِهَا امْتَنَعُوا

مَصَاعِدُ الْكَهْرَبَا فِيهَا وَأَمْسِ مِنَ الْـ  
صَفْصَافِ سُلْمُهُمْ لِلْعِزِّ لَوْ طَلَعُوا (م)

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

(بِقِلَاوَةٍ) بَعْدَ تَرْكِ اللَّفِّ لَاعْجَبْ  
(سِيْغَارُ كُوبَا) إِذَا لَاقُوهُ وَابْتَلَعُوا

أَتُوا لِكِي يَحْصِدُوا الْمَزْرُوعَ فَانْبِشُوا  
مَاذَا سَنَحْصِدُ وَالْآتُونَ مَازَرَعُوا؟

بَعْضُ الَّذِينَ انْتَخَبْنَاهُمْ عَلَى مَضَضٍ  
عَقَارِبٌ كَلَّمَا قَرَّبَتْهُمْ أَسَعُوا

مَاهَوْلَاءِ رَجَالَاتِ الْعِرَاقِ فَخُذْ  
نَمُودِجاً مِنْ أَنَاسٍ فِي الرِّيَا بَرَعُوا

يَبِيعُ أَرْدِيَةَ النَّسْوَانِ فِي مَلَقِي  
خَفِيفَةً مِثْلَهُ بِالنَّفْخِ تَرْتَفِعُ

شَقَافَةٌ تُسِجَّتْ مِنْ طَبْعِهِ أَفَلَا  
تَرَاهُ أَفْضَحَ مِنْهَا وَهُوَ يَلْتَفِعُ

لَوْ شِئْتَ قُمْصَانَ نَوْمٍ لَسِتَ تَأْلُفُهَا  
زُرُّهُ فَمِنْ كُلِّ قَطْرِ عِنْدَهُ قِطْعُ

فِي السُّوقِ تَبْتَدِعُ الْأَسْلُوبَ فَطَرْتُهُ  
فِي الْبِرْلَمَانِ إِذْ مَاذَا سَيَبْتَدِعُ!؟

تِلْكَ الْكِرَاسِي لِمَنْعِ الْحَيْفِ وَآسْفَاً  
حِينَ اعْتَلَوْهَا أَشَاعُوهُ وَمَا مَدَّعُوا

أَفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

صَارُوا، وَإِنْ أَلْبَسُوا أَلْجَسَادَ أُرْدِيَّةٍ  
مِنَ الدَّنَانِيرِ، عِنْدِي مِثْلَمَا خَلَعُوا

زَحْنَا تِبَاعاً عَنِ السُّرَّاقِ أَقْبِعَةً  
ثَلَاثَةً ثُمَّ فَوَجِئْنَا بِمَا اخْتَرَعُوا

تَحْتَ الْقِنَاعِ قِنَاعٌ تَحْتَهُ بَدَلًا  
مِنَ الْوَجْهِ قِنَاعًا لِلثَّقَى وَضَعُوا

قَالُوا تَجَاوَزْتَ حَدَّ النِّقْرِ مُتَّسِعًا  
فَقُلْتُ صَدْرُ زَعِيمِ الشَّعْبِ يَتَّسِعُ

يَمْضِي الْفَتَى دُونَ دِرْعٍ نَحْوِ غَايَتِهِ  
كَأَنَّمَا صَدْرُهُ بِالْحُبِّ يَدْرَعُ

أَوْلَاءِ أَجِبْنُ خَلْقِ اللَّهِ لَوْ نَشَبَتْ  
حَرْبٌ وَفِرْسَانُهَا لَوْ دِيرَتِ الْقَصْعُ

لِنَهِينِنَا ائْتَفَعُوا جِرْصًا ، وَمِنْ كَرَمٍ  
هَذَا الْحَشْوُودُ لِبَذْلِ الرُّوحِ تَنْدَفَعُ

لَمْ تَدْرِ دَاعِشُ يَوْمَ الطَّفِّ إِذْ نَحَرَتْ  
طَيْرًا سَيَعْلُو بِأَسِّ رَأْسٍ وَلَا يَقَعُ

وَأَنْ رَبَّكَ نَحْوَ الرُّمْحِ مَدَّ يَدًا  
لِيَأْخُذَ الرَّأْسَ حَيْثُ الطَّيْرُ يَرْتَفَعُ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

على رقابِ المَلايينِ اسْتَقَرَّ هُنَا  
رَأْسُ الحُسَيْنِ فقولوا كيف يَنْقَطِعُ

يَلائمي في قوافِ لَسْتُ أَحْكُمُهَا  
أَلْكِي أَنْجَعُ مَهْمَا اسْتُقْبِحَ الوَجَعُ

والنوحُ يُطْرَبُ أحياناً فَمَنْ أَلِمِ  
بكى الحَمَامُ ولكنْ هَزَّنَا السَّجَعُ

\*\*\*\*\*

\_ حزيران ٢٠١٠.



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

((الْفُبْعَةُ النَّمِيرِيَّةُ)) من بحر النمير

قصيدة على (بحر النَّمِير) الذي اكتشفناه وهي وفق العروض  
المقبوضة الأولى والضرب الثاني المشابه لها (فعولن فعولن  
مفاعلن).

إلى بعض المحسوبين على قصيدة النثر من المتطاولين على  
القصيدة العموديَّة الحديثة، إلى أولئك الذين كثيراً ما يستهلون  
نصوصهم العقيمة بعبارة (تَمَّةٌ لاشيء) وينهونها بعبارة (ذات  
مساء)، أقول: اجلسوا في المقاعد الخلفية ولا بأس أن تصموا  
أذانكم عنا كارهين ولكن استمعوا إلى الكبار من ناثرينكم لعكم  
تشعرون!!

أَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْتَلِي نَزَلَ  
عَنْ الْمَنْبَرِ النَّائِرُ الْبَطْنُ

— (ذات مساءً اتيه) انتهى  
و(تَمَّةٌ لاشيئه) استهل

إلى مسرح النثر فارساً  
مشى يعتري نصفه الخجل

من الرعب إذ قام لم يقم  
قفاه فمن دونه وصل

مضى ناقص الجسم مُشيداً  
فعاد وفي المقعد اكتمل

أُسِّ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْحِرَاحُ

وَمِنْ خَيْبَةٍ صَارَ جَالِسًا  
وَقُدَّامُهُ خَلْفُهُ خَتَلُنْ

\*\*\*\*\*

كَدِيكِ دَجَاجَاتُهُ إِذَا  
صَرَخَنَ بِهِ فَلَتَبِضْنَ فَعَلْنَ

يُكَاكِي الضُّحَى خَوْفَ ظِلِّهِ  
فَفِي الْفَجْرِ مِنْ صَيِّحَتِي جَفَلْنَ

يَفِرُّ انكِسَارًا عُنَاتُهُمْ  
إِذَا ظِلُّ فُرسَانِنَا حَمَلْنَ

وَكَمْ جَاهِلٍ فِي حَدَائِقِ  
وَعَنْ بَعْدِ مَا بَعْدَهَا سَأَلْنَ

فَمَا بَعْدَهَا ثُمَّ بَعْدَهُ  
بِمَا قَبْلَهَا قَطُّ مَا اتَّصَلْنَ

وَمَا نَعْتَمُ النَّثْرَ سَاجِعًا  
فَمِنْ جَوْعِهِ مَأْمَأُ الْحَمَلْنَ

يُحَاكِي الْحَمَامَاتِ بَاعِثًا  
نَعِيقًا وَفِي ظَنِّهِ هَدَلْنَ

حُفَاءَ سِيوَى مِنْ تَوَهَّمِ  
وَيَعْدُونَ لِلْخَلْفِ فِي عَجَلْنَ

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

وَنَحِبُو إِلَى غَايَةِ الطَّرِيقِ  
سَتَّيْنِ عِلْمًا عَلَى مَهْلٍ (م)

فَوَضَّأُونَا دَاسَ حَافِيَا  
عَلَى لَاهِبِ الْجَمْرِ فَاشْتَعَلْنَ

نَجَحْنَا وَلَمْ تُدْرِكِ الْعَرُوضُ  
غَرِقَانَ فِي أَبْحُرِ الْفَشَلِ (م)

تَوَهَّمْتُ إِطْرَابَ كَارِهِ  
بِمَعزُوفَتِي صَابَةَ الْخَبَلِ

وَقُبَّعَتِي لَوْ وَهَبْتُهَا  
لَهُ ، بَاعَهَا وَاشْتَرَى نَعْلَ

\*\*\*\*\*

خُذُوا نُسخَةً لَوْ تَنَاسَلُوا  
طَبَاقًا فَلَا أَصْلَ يُحْتَمَلُ

لَئِنْ نَمَتَّ دِحْ عُقْمَ نَائِرِ  
تَّمَانِينَ أَشْبَاهَهُ نَسَلِ

فَقُلْ إِنْ فِي النَّثْرِ مَنْ سَمَا  
عِلْوًا وَفِي الشِّعْرِ مَنْ نَزَلَ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَّاحِ

وَقُلْ لِلثَّرِيَّاءِ بِبُرْجِهَا  
أَتَبْغِي وَصَالِي ، تَقُلْ أَجَلْ

فَلَوْ أَثْقُبُ الْأَرْضَ نَافِذًا  
نَزُولًا لَحَدَّقْتُ فِي زُحَلْ

\*\*\*\*\*

\_ نُشِرَتْ فِي أَكْثَرِ مِنْ صَحِيفَةٍ وَمَجَلَّةٍ.

أُفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

(( كارثة موبايل )) من الطويل

موضوع قصيدتي في مهرجان المرشد الحادي عشر الذي أُقيم في البصرة ٢٢\_ ٢٥/١٠/٢٠١٤ مسبوقة بهذه المُقَدِّمة ..

أَمْضَيْتُ شَهْرِي آبَ وَأَيْلُولَ (أَغَسْطُسَ وَسَبْتَمْبِرَ) ٢٠١٤ فِي أَرْضِ الْكِنَانَةِ مُتَتَقِّلاً بَيْنَ الْمُتَنَدِّيَاتِ الْأَدْبِيَّةِ وَالْقُصُورِ الثَّقَافِيَّةِ وَإِتْحَادِ كُتَّابِ مِصْرَ ، وَفِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ وَالنِّصْفِ مِنْ مَسَاءِ الْخَمِيسِ الْمَوْافِقِ ١١ / ٩ / ٢٠١٤ سُرِقَ مَوْبَايْلِي مِنْ يَدِي وَأَنَا جَالِسٌ فِي سَيَارَةِ أُجْرَةٍ (تَكْسِي) إِلَى جَانِبِ السَّائِقِ وَإِلَى الْخَلْفِ مَنْيَّ يَجْلِسُ حَارْسِي الشَّخْصِي الْمِصْرِي حَسِينُ فَاهِمُ أَبُو أَدْهَمِ مِنْ أَهْلِ إِمْبَابِهِ ، فَعِنْدَمَا تَوَسَّطْنَا جِسْرَ ١٥ مَایو رَحْتُ أَصَوَّرَ الزَّوَارِقَ الْعَائِمَةَ فِي نَهْرِ النَّيْلِ الْخَالِدِ بِوَسْطَةِ كَامِرَةِ الْمَوْبَايْلِ مِنْ نَافِذَةِ السَّيَّارَةِ فَخَطَفَهُ لَصٌ يَنْتَظِرُهُ حَارْسُهُ عَلَى دَرَّاجَةٍ نَارِيَّةٍ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الشَّارِعِ وَانْطَلَقَا عَكْسَ إِتْجَاهِ السَّيْرِ فَأَقَمْتُ الدَّعْوَى فِي قِسمِ شَرْطَةِ الزَّمَالِكِ وَلَوْلَا أَنْ الْكَثِيرَ مِنْ وِثَاقِي وَبَيَانَاتِي وَصُورِي وَفِيْدِيُوِهَاتِي وَالْقِسمِ الْأَعْظَمِ مِنْ مَلَفَّاتِ جَوْلَتِي فِي قَاهِرَةِ الْمُعْزِ كَانَتْ فِي ذَاكِرَتِهِ لَمَا حَزَنْتُ عَلَيْهِ ، فَخَاطَبْتُ الرَّئِيسَ الْمِصْرِي عِبْدَ الْفَتْاحِ السَّيْسِي بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ لَعَلَّهُ يُخْرِجُ مَوْبَايْلِي مِنْ غِيَابَةِ الْجُبِّ .

(وَاسِيْسِيَاه)

عَصَرْتُ خُمُورِي حِينَمَا رَفَّتْ عَلَيَا  
لِوَاؤِكَ فِي مِصْرٍ فَجِئْتُكَ سَاقِيَا

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

و طَارَ هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ لَيْلَتَقِي  
عَلَى شَاطِئِي النِّيلِ أَيْلَاهُ شَادِيَا

فَأَفْتَاكَ فِي سَبْعِ سِمَانٍ ، بِفَقْدِهِ  
( لِمُوبَايِلِهِ ) أَمَسْتُ عِجَافًا ثَمَانِيَا

كُفُّدَانِ يَعْقُوبِ بِأَرْضِكَ يَوْسُفَا  
أَيْرِضِيكَ أَنْ تَبْيِضَ عَيْنَاهُ بَاكِيَا

بِكَفِّي وَفِي سَيَّارَةِ أَسْتَقْلُهَا  
وَلَيْسَ بِبئِرٍ كَيْفَ ظَنُّوهُ غَالِيَا

فَجِدْ سَارِقًا فِي مِصْرَ أَدْلَى بِدَلُوهِ  
وَقَالَ أَيَا بُشْرَى وَكَبَّرَ سَاطِيَا

وَالْأَفْقَدُ كَذَّبَتْ رَبًّا وَمُرْسَلًا  
إِلَى الْخَلْقِ وَالْقُرْآنُ يَهْدِيكَ رَاوِيَا

يَقُولُ ادْخُلُوهَا آمَنِينَ وَعِنْدَمَا  
دَخَلْنَا سُرِقْنَا كَيْفَ ضَالَّتْ هَادِيَا

\*\*\*\*\*

حَسِبْتُكَ جِيرَانِي الَّذِي احْتَمِي بِهِ  
مِنَ السَّطْوِ أَنِّي صَارَ لِصُوكَ حَامِيَا

أَتَيْتُ فَلَمْ أَرْتِعْ وَالْعَبُّ وَأُخْوَتِي  
بِنِيَّتِهِمْ قَتَلِي وَذُنُوبُكَ جَارِيَا

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

على جِسْرٍ (مَايو) ذَلِكَ الذَّنْبُ لَمْ يُكُنْ  
لِيَبْغِي فَمَنْ حَوْلِي أَرَادُوهُ بَاغِيَا

كَأَنِّي (بِجَوَالِي) يَصِيحُ تَنْظُلُماً  
سَيَذْرَفُ نِيلاً لَوْ رَأَى السِّيْسِي مَايَا

فَكَيْفَ أَسْرَوْهُ غُلَامًا بَضَاعَةً  
وَبَاعُوهُ فِي مِصْرٍ وَمَا كُنْتُ دَارِيَا

وَهَلْ أَكْرَمُوا مَثْوَاهُ حَيْثُ شَرَوْهُ بِالِ  
دِرَاهِمٍ؟ لَمْ تَسْأَلْ عَزِيْزَكَ شَارِيَا(م)

ثَلَاثَةٌ فُصَّانٍ لِيُوسُفَ، وَاجِدْ  
عَلَيْهِ دَمٌ صِدْقٌ فَأَصْبَحَ بَالِيَا

وَآخِرُ مَقْدُودٌ وَصَدْرِي لَمْ يَزَلْ  
إِلَى الْآنَ مِنْ كَفِّي زُلَيْخَةَ دَامِيَا

أُتْلِقِي عَلَى وَجْهِي لِأُرْتَدَّ مُبْصِرًا  
بِثَالِثَا حَتَّى يِرَانِي (مُوبَايِلِيَا)؟!  
\*\*\*\*\*

خَلِيفَةَ إِخْنَاتُونَ أَهْدِيكَ شَاعِرًا،  
لِتَقْتَصَّ مَاطَالَ الزَّمَانَ، يِرَاعِيَا

لَهَيْهَاتَ يُخْفِي عَنْكَ جَانِ أَدْلَةً  
وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْمُحِيطَاتِ خَافِيَا

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

مُشِيرِي أَشْرَ هَاتُوهُ يَظْهَرُ كَأَنَّما  
تَقُولُ مَكَانُ اللَّصِّ تَحْتَ لِسَانِيَا

جَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ الْمُعْزَرِّ مَرْحَبًا  
بِمُلْكِكَ لَكِنْ لَمْ تَقُلْ مَرْحَبًا لِيَا

أَنَا مُتَنَبِّي الْأَمْسِ زُرْتُكَ مَادِحًا  
وَأَسْتُ بِكَافُورٍ لِأَجْفُوكَ هَاجِيَا

فَإِنْ تَرَكَونِي الْيَوْمَ عِنْدَ مَتَاعِهِمْ  
سَأَكُلُ ذَاكَ الذَّنْبَ مَا كَانَ عَاتِيَا

إِذَا الشَّمْسُ خَلْفِي كَيْفَ ظَلِّي وَرَائِيَا  
سَيُصِيحُ لَوْلَا وَجْهُ لَيْلَى أَمَامِيَا  
\*\*\*\*\*

\_ نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الْمَرَايَا لِلشَّعْرِ وَالْأَدَبِ.



أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

(أَبَارِيْقُ خَلْفَ الْقُضْبَانِ) مِنَ الْمُتَقَارِبِ

كَتَبْتُهَا مَطْلَعِ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٨٧ وَأَنَا فِي سِجْنِ  
الْأَحْكَامِ السِّيَاسِيَّةِ حَيْثُ لِأَشْيَاءٍ يُحَلِّقُ بِي خَلْفَ تِلْكَ  
الْقُضْبَانِ إِلَّا الذِّكْرِيَّاتُ وَالْمُعَامِرَاتُ الْقَدِيمَةُ.

إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

تَسَأَلُ إِلَيَّ بِكُلِّ الْخَدَرِ  
وَلَأْتَفْشِيَنَّ لِوَاشٍ خَبَرُ

وَجِئَنِي إِذَا جَنَّ لَيْلُ الشِّتَاءِ  
وَأَوْحَشَ نَفْسِي هَطُولُ الْمَطَرِ

تَأَخَّرْتُ ، خَافْتُ ، وَلَمَّا وَصَلْتُ  
سَأَلْتُ وَمَاعَدْتُ أَخْشَى الْخَطَرِ

أَمَا خَدَرَ الشَّاي؟ صَاخَتْ عَلَيَّ  
فَحَيْثُ انْتَهَرْتُكَ شَايِي انْتَهَرَ

جَمَحْنَا وَفِي غَايَانِ الْعِنَاقِ  
هَمَسْتُ لَهَا الْآنَ أَيْنَ الْمَقَرِ

كَأَنِّي أُصَارِعُ فَوْقَ الْحَرِيرِ  
عَدُوًّا بِنَصْرِي عَلَيْهِ انْتَهَرَ

كِلَانَا تَمَكَّنَ مِنْ خَصْمِهِ الْ  
خَبِيبِ بَحَيْثُ كِلَانَا انْدَحَرَ (م)

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَّاحِ

فَطَوْبَى لِمَنْ يَخْسِرَانِ بِحَرْبٍ  
كَأَنَّهُمَا تُوجَا بِالظَّفَرِ

وَقَعْنَا أَسِيرِي هَوَى لَاتُجِبُّ الـ  
تَحَرَّرَ مِنْهُ نَفُوسُ الْبِشَرِّ (م)

\*\*\*\*\*

\_ نُشِرَتْ فِي فُولَدِرٍ خَاصٍّ.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

( قطعة لزومية ) من الطويل

يَجِلُّ لِسَانَ الْبُكْمِ سِحْرُ فَصَاخَتِي  
وَلَمْ تَخَفْ عَن غَمِّي وَصُمِّ رَجَاخَتِي

أَمَا تَخَجَلُ الْأَطْيَارُ عَجْمَاءَ رَدَّدَتْ  
غِنَاهَا وَلَمْ تَنْهَلْهُ مِن غَيْرِ وَاخْتِي

لَوَيْثُ عِنَانَ الْحَرْفِ قَبْلَ وِلَادَةِ الْـ  
شَعَارِيرِ، أَنَّى يَنْزِلُونَ بِسَاخَتِي! (م)

وَصَرَّخْتُ بِالصِّدْقِ الْجَلِيِّ مُدَاوِيًّا  
أَيَجْرَحُ كَذَابُهُمْ مِن صَرَاحَتِي؟

أَجُودُ بِمَا عِنْدِي بِشَوْشَاءَ وَمُنْكَرِي  
عَلَى وَجْهِهِ لِلْبُخْلِ وَشَمُّ الْقَبَاخَةِ

وَمَنْ صَارَعَ الْفَقْرَ الْقَدِيمَ لِيَغْتَنِي  
يَمُوتُ فَقِيرًا فِي الْغِنَى دُونَ رَاخَةِ

تَسْرَبُ مِنِّي الْعُمْرُ وَالْمَالُ طَالَمَا  
حَمَلْتُهُمَا لِلنَّاسِ مَاءَ بِرَاخَتِي

أَسَامِحُ مَنْ يُخْطِي وَأَعْفُو مُسَالِمًا  
فَيَطْمَعُ حَتَّى قَاتِلِي فِي سَمَاخَتِي

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( إلى الدكتور أمجد الفاضل ) من المنسرح

كَتَبَ الدُّكْتُورُ أَمْجِدَ الْفَاضِلِ قَصِيدَةً دَالِيَةً مَرْفُوعَةً  
مِنَ الْمَنْسَرَحِ، فِي رِثَاءِ الشَّهِيدِ مُحَسَّدِ نَجْلِ الشَّاعِرِ  
الْكَبِيرِ خَالِدِ الدَّاحِي فَأَوْحَتْ لِي بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ.

يَا أَمْجَدًا تَوَجَّيْتُ قَصَائِدُهُ  
بِدُرَّةٍ دُونَهَا قَلَائِدُهُ

أَسْلَافُهُ قَاصِدِينَ مَاعَرَفُوا  
طَرِيقَهَا وَالطَّرِيقُ قَاصِدُهُ

تَمَجَّدَتْ مِثْلُهُ مَذَهَبَةً  
مَاصَاغَهَا قَبْلَهُ أَمَاجِدُهُ

مُحَسَّدٌ خَلَدَتْهُ أَحْرُفُهَا  
فَقَرَّ عَيْنًا بِهِنَّ خَالِدُهُ

يَكَادُ يَهْوَى الْمَمَاتِ، لَوْ تُؤَلِّيَتْ  
مِنْ شَوْقِهِ لِلرِّثَاءِ ، حَاسِدُهُ

أَبْيَاتُهَا لَا تَلُوحُ وَاضِحَةً  
لِلذَّهْنِ حَتَّى يُفِيقَ شَارِدُهُ

وَوَالِدُ الْمُبْدِعِينَ أَجْمَعَهُمْ  
مَاضَاعٌ مِنْ رَاحَتِيهِ وَاجِدُهُ

\*\*\*\*\*

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

### ( أقمار الكويات ) من الكامل

في بساتين قرية الكويات وخلال الأعوام ١٩٨٢ - ١٩٨٤ جمعتني ظروف الهرب من بطش جبروت صدام حسين بمجموعة كبيرة من الأخوة والأصدقاء الذين يعانون مأعاني وكان بينهم تسعة ألقاهم علي الدوام لسنتين ونصف السنة في أوكارٍ تحت الأرض وأحاديثنا في ليالي الشتاء الباردة غالباً ماكانت تدور حول الأدب والثقافة والتسعة هم ((محمد وانمار محمود عبد الرزاق الخدران، وقاسم وعباس فاضل علي المفرجي، وكاظم صادق علي المفرجي، وعلي صالح مهدي العوفي، وطارق سعيد سلمان السني، وعلي جواد حسن الطاطراني، ومحمد كريم الدوجم )) ثم صدر عفو عام فالتحقْتُ أنا وياسر محمود الخدران وجماعة آخرون فرفض البقيَّةُ الإلتحاق بوحدهاتهم العسكرية ودوائرهم ومنهم هؤلاء التسعة الذين جاھروا بولائهم للسيد محمد باقر الصدر يرحمه الله وإيَّاهُم فدسَّت الدولة بينهم عميلاً عُرِفَ لاحقاً أوقعهم بيد جهاز الأمن فأعدموا أما أنا فألقي علي القَبْضِ وأصدَرَتْ ضِدِّي محكمة الثورة حكماً بالسجن لمدة خمس سنوات أمضيتُ منها في الزنانات سنَّتين وثمانية أشهر وهرب ياسر الخدران الى إيران، ومن أغرب المفارقات أن السيد محمد باقر الصدر أعدم يوم ٩ نيسان ١٩٨٠ ثم أُعِدِمَ هؤلاء التسعة يوم ٩ نيسان ١٩٩٠ ثم سقط صدام ونظامه يوم ٩ نيسان ٢٠٠٣ فألى أصدقائي الشهداء التسعة أبعث بهذه الأبيات التسعة..

بُلَيْتَ بِنَارِ صَدُودِهَا حَسْرَاتِي  
فَهَرَبْتُ لِلأَوْهَامِ مِنْ آهَاتِي

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارَ الْجِرَاحِ

وَحَنَيْتُ رَأْسِي سَائِلاً أَعْتَابَهَا  
فَأَبْسُتُ تَاجاً آخَرَ الْعَتَبَاتِ

مِنَ أَيْنَ أَبْتَدِئُ الْبُكَاءَ وَكُلُّ مَا  
فِي الذِّكْرِيَّاتِ يَفُوحُ بِالْعَبَرَاتِ

يَالَيْتَ أَوْكَارَ الْغَرَامِ تُعِيدُ لِي  
وَصَلَ الْأَجِبَّةِ أَوْ تَضُمَّ رُفَاتِي

بِالصِّدْقِ كَانُوا أَنْبِيَاءَ زَمَانِهِمْ  
لَوْ عَادَ جِبْرَائِيلُ بِالْآيَاتِ

لَمْ تُدْفَنِ الْأَسْرَارُ حِينَ تَسَاقَطُوا  
أَفْتَسَمَعُونَ حَنَاجِرَ الْأَمْوَاتِ ؟

يَاسَاهِرَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ لَوْ اخْتَفَتِ  
طُرُقَ الْبَوَادِي رَائِحُ فِي آتِ

أَطْلِقْ عَلَى أَبْهَى النُّجُومِ تَيْمُنًا  
أَسْمَاءَهُمْ تُرْشِدُكَ فِي الْقَلَوَاتِ

شَاهَدْتُ فِي حُلْمِي عَشِيَّةً فَقَدِهِمْ  
فَمَرّاً يَمُوتُ بِقَرِيَّةِ الْكُوبَاتِ

\*\*\*\*\*

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

(( وصية حزين آل جوار )) من الخفيف

قصيدة في رثاء الشاعر الشعبي سعيد الجواري  
الذي تُوقِّي في قرية علييات ولم أحضر تشييع  
جنازته لوجودي يومها خارج العراق.

دَرَفْتَنِي بَوَجَّاتِي أَشْعَارِي  
لَمْ يَكُنْ مَا كَتَبْتُهُ بِاخْتِيَارِي

قِيلَ لِي مَنْ يَمُوتُ يَمْضِي حَزِيناً  
وَوَحِيداً فِي آخِرِ الْأَسْفَارِ

قُلْتُ مَنْ قَالَ بَيْتَ شِعْرِ سَيَبْقَى  
كَيْفَ يَمْضِي إِذْ سَاعِدُ الْجَوَارِي

هُوَ فِينَا وَإِنْ تَغَيَّبَ عَنَّا  
حَاضِرُ الرَّأْيِ بِاتِّخَاذِ الْقَرَارِ

قَلَمٌ صَادِقٌ وَأُورَاقٌ شِعْرٍ  
كُلُّ أَمْلَاكِهِ وَصَاحٍ حَذَارِ

نَازِفاً فِي مَخَالِبِ الْغُولِ يَوْصِي  
أَبْعَدُوا السَّارِقِينَ عَن أَشْعَارِي

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

ذَاهِباً كُنْتُ لِلْكُوَيْتِ فَحُزْنِي  
لَمْ أَشِيعْكَ ذَاهِباً لِلْبَارِي

لَأُبَاهِي بِحَمَلِ نَعَشِيكَ فَخِرًا  
فَتَقَبَّلْ أَبَا عَلِيٍّ اعْتِذَارِي!

\*\*\*\*\*



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

(ظهيرَةُ طفَل) من الطويل.

تَرَصَدْتُ عُصْفُورًا وَعُصْفُورَةً سَعَتْ  
إِلَى أَسْرِهِ حَتَّى تَكُونَ أَمِيرَتَهُ

يَهِيمُ بِهَا حُبًّا وَيُنَوِي زَوَاجَهَا  
لِنُتْمَسِي بِإِلَاقِاضٍ وَشَّرْعِ أَسِيرَتَهُ

تَخَفَيْتُ كِي أَصْطَادَهُ وَهُوَ بِأَسِطٍ  
لَهَا قَبْلَ رِيَشَاتِ الْجِنَاحِ سَرِيرَتَهُ

فَأَرَدَيْتُهَا تِلْكَ الظَّهِيرَةَ دُونَهُ  
وَأَبَدَلْتُ فِي عَيْنِيهِ لَيْلًا ظَهِيرَتَهُ

جَنَيْتُ عَلَيْهِ دُونَ ذَنْبٍ وَإِنِّي  
إِلَى الْآنَ حَقًّا مَا عَرَفْتُ جَرِيرَتَهُ

لِيُنَايَ وَيَدْعُوهَا عَلِيمًا بِأَنَّهُ  
يُنَاشِدُ شَلَاءَ الْجِنَاحِ كَسِيرَتَهُ

بِمَنْ يَسْتَجِيرُ الْعَاشِقُ الصَّبُّ فَاقْدًا،  
مَنْ الْخُزْنِ لَوْ حَلَّ الظَّلَامُ، مُجِيرَتَهُ؟

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

(لقاءً بعد الموت) من الخفيف

لو تَدَرَّعْتُ لِلْمَهَا بِهَيْامِي  
ضَمِّدُونِي وَإِنْ بَلَغْتُ حِمَامِي

عَيْنُهَا لِلصِّدُورِ تَرْمِي سِيهَاماً  
مَنْعَتُهُنَّ مِنْ بُلُوغِ الْفِطَامِ

فَإِذَا مَا كَسَّرْتُ أَغْلَالَ مَوْتِي  
خَارِجاً مِنْ قُبُورِ قَتَلِي الْغَرَامِ

وَمَعِيَ الْمَيِّتُونَ قَامُوا مِنْ  
الْأَجْدَاثِ سَعِيّاً لِالثَّأْرِ وَالْإِنْتِقَامِ(م)

وَأَزْدَحَمْنَا كُلُّ يُفَقِّشُ عَنْ  
لَيْلَاهُ شَوْقاً شِوَاخِصاً مِنْ عِظَامِ

بَيْنَ تِلْكَ الْحَشُودِ مَنْ قَتَلْتَنِي  
عَرَفْتَنِي مِنْ مِشْيَتِي فِي الزَّحَامِ

ثُمَّ قَالَتْ مُشِيرَةً لِزُفَاتِي  
ضُمَّنِي يَا صَرِيحَ طَيْشِ سِيهَامِي

صَاحَ بَعْضُ الْأَمْوَاتِ هَاقِدِ وُلْدِنَا  
فَقُبُورُ الْعُشَّاقِ كَالْأَرْحَامِ

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

فِي عَمِيقِ اللَّحُودِ لَكِن رَأَيْنَا  
كَأَذِيذِ الْأَطْيَافِ عِنْدَ الْمَنَامِ

لَوْ لَقِينَا مَصَارِعاً فِي هَوَانَا  
وَصَحَّوْنَا مِنْ رَقْدَةٍ كَالنِّيَامِ

وَرَأَيْنَا جُرْمَ الْعَيُونِ لَقُّنَا  
أَوْغِي يَأْمَهُةً بِالْإِجْرَامِ

إِنْ يَكُن قَتْلُكَ الْمُحِبِّينَ أَجْراً  
أَفْرَغِي مَالِدِيكَ مِنْ آثَامِ

أَشْعَلِ الْعِظَمَ حُبُّهُنَّ فَقَامَتِ  
مِنْ تَرَاهَا هَيَاكِلُ فِي الظَّلَامِ

يَالْهَذِي الضَّلُوعِ بِالْأَمْسِ كَانَتْ  
قَفْصاً ضَمَّ طَائِرَ الْأَحْلَامِ

فَرَمَتْهُ بِنَبْلِهَا وَهُوَ يَشْدُو  
كَيْفَ حَارَبْتَ دَاعِيَاءَ لِسَلَامِ؟

أَرَعَبَ النَّاسَ رَفْعُهَا حَاجِبِيهَا  
فَانظُرُوا أَيْنَ كَانَ قَوْسُ الرَّامِي

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

(طبقات اللصوص) من الطويل

اللَّصُّ الْمُحْتَرَمُ

وَيَارِبُ لِمَنْ يَشْكُرُ النَّاسُ فَضْلَهُ  
وَلَمْ يَتْرُكِ الْإِجْرَامَ فِي نَفْسِهِ أَثَرَ

نَهَاراً يَزُورُ الْمُعْدَمِينَ إِذَا اغْتَنَى  
وَلَيْلاً يَزُورُ الْأَغْنِيَاءَ إِذَا افْتَقَرَ

\*\*\*\*\*

لصوص الشعر

لَأَقْبَحُ مِمَّنْ يَسْرِقُ الْمَالَ وَالتَّبْرَا  
لصوصٌ بَعِزُّ الظَّهْرِ قَدْ سَرَقُوا الشُّعْرَا

وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا فَهُمْ يَنْشُرُونَهُ  
بِأَسْمَائِهِمُ وَالْقَارِئُونَ بِهِ أَدْرَى

\*\*\*\*\*

لصُّ الغرام

وَكَمْ مِنْ فَتَى أَغْرَى حَبِيبَةً صَاحِبِ  
لَهُ ، أَنَّهُ أَوْفَى لَهَا لَوْ تُقَارَنُ

فَتَسْتَسْلِمُ الْحَسَنَاءَ بَعْدَ بُرْيَهَةِ  
وَتُغْرَمُ فِي إِخْلَاصِهِ وَهُوَ خَائِنُ

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

لصوص الكراسي

إِذَا نَصَّبَ الْعَرَبِيُّ فِي الشَّرْقِ حَاكِمًا  
سَيَتَّخِذُهُ مَالًا عَلَى عَرْشِهِ جِرْصًا

حُكُومَاتُهُمْ تَحْمِي مِنَ اللَّصِّ شَعْبَهَا  
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ حُكُومَاتُنَا اللَّصًّا

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

(وَاسْتَبْشَرْتُ بِقُدُومِهَا الْخُلْدُ) مِنْ أَحَدِ الْكَامِلِ

قصيدة في رثاء والدة الصديق الكويتي عادل العلي العبد  
اللطيف الحمد أبي راكان.

مَاتَتْ وَأَنْتَ وَلَيْدُهَا الطَّوْدُ  
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَضُمُّهَا الْخُلْدُ

وَلَدْتُكَ بَرًّا مَاجِدًا وَمَضَّتْ  
هِيَاهُ أَنْ يَتَيَّبْتُمَ الْمَجْدُ

صَدَّتْ عَنِ الدُّنْيَا فَوَصَلُ سِوَى  
رَبِّ الْخَلَائِقِ عِنْدَهَا صَدُّ

أَسِرْتُ لِبَارِئِهَا مُكَبَّلَةً  
أَغْلَالُهَا فِي جِيدِهَا عِقْدُ

لِتَكُونَ عَبْدَتَهُ تَتَوَقُّ كَمَا  
يَشْتَاقُ لِلْحُرِّيَّةِ الْعَبْدُ

بِرَحِيلِهَا دَارُ الْقَنَاءِ بَكَتْ  
وَاسْتَبْشَرْتُ بِقُدُومِهَا الْخُلْدُ

يَا أُمَّ فَاقِدِكِ الَّذِي غُرِسَتْ  
فِيهِ الْمُرُوءَةُ مِنْكَ وَالزُّهْدُ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

حَاوَلْتُ أَنْ أَرْتِيكَ مَا وَجَدْتُ  
لِغْتِي أَسَىٌّ يُجْزِي بِهِ الْفَقْدُ

أَلْعَادِلِ الْحَمْدِ الْبَيَانُ سَمَا؟  
مَنْ أَيْنَ وَهُوَ الْعَدْلُ وَالْحَمْدُ

بَحْرُ أَبُو رَاكِبٍ أَغْرَقَنِي  
جُوداً فَحَتَّى جَزْرُهُ مَدُّ

مَا هَمَّنِي، مَا دَامَ يَرْبِطُنَا  
جَسْرٌ، إِذَا حَجَبَ الْوَرَى سَدُّ

كُتِرَ بِوَعْدِ الْجُودِ مَا صَدَقُوا  
بُخْلًا وَأَوْفَى فِيهِ وَارْتَدُّوا

فَرَدُّهُمْ قَوْلٌ بِلَا تَمَنِ  
يُغْنِي السُّؤَالَ وَفَعَلَهُ الرَّدُّ

مَا نَفَدُهُمْ إِلَّا الْوَعْدَ، بِهَا  
يَتَكَلَّمُونَ، وَصَمَّتْهُ نَقْدُ

كَلِمَاتُهُ وَعَدُّ وَهَمْسَاتُهُ  
وَعَدُّ وَنَظْرَةُ عَيْنِهِ وَعَدُّ

سَمِّحٌ، لِمَنْ عَادُوهُ مِنْ حَسْبِ  
حَقْدًا عَلَيْهِ، بِقَلْبِهِ وَدُّ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَّاحِ

سِحْرُ الْحِضَارَةِ مِنْ بَدَاوَتِهِ  
سَرَقَ الْجَمَالَ فَلَيْسَ يَغْتَدُّ

وَعُطُورُ بَارِيْسٍ تَغَارُ إِذَا  
أَوْشَتْ بِطَيْبِ عَرَارِهَا نَجْدُ

\*\*\*\*\*

\_ نُشِرَتْ ضَمْنَ فُولْدِرٍ خَاصٍ.



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارَ الْجِرَاحِ

(كِعَابُ الْقَافِيَاتِ) مِنَ الْمُنْسَرَحِ

مَا رَاحَ لِلشَّعْرِ بَلْ إِلَيْهِ أَتَى  
مَنْ أَنْطَقَ الْغَانِيَاتِ لَوْ صَمْتَا

لِي مِنْ عَهْدِ الْحِسَانِ ذَاكَرْتَانِ  
بِالْوَصَالِ الْعَفِيفِ عُبَيْتَا (م)

بِالْأَمْسِ بَيْنَ الْبَنَاتِ كَاعِبْتَاهُمَا  
عَلَى أَنْمُلِي تَنْهَدْتَا (م)

كَلْتَاهُمَا بِي هَوَى بَعْدِ صَبَايِ  
دُونَ مَنْ غَازَلُوا تَعَلَّقْتَا (م)

أَصْدُ مُخَشَّوْشِنَا وَهُمْ بِمِوَعَةٍ  
هَوُوا كَلَّمَا تَمَنَّعْتَا (م)

لَمَا تَسَاءَلْتُ حِينَ مَلَنْ لِحُرْفِي  
فَلَنْ هُمْ مِثْلُنَا وَأَنْتَ فَتَى (م)

عَنِ الْقَوَافِي، أَتَتْ مُحَاجَبَةً  
إِلَى سَرِيرِي، أَشِيحُ مُلْتَفْتَا

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَّاحِ

لَوْحَرْتُ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ ثُمَّ مِنْ  
الْحِيَاءِ كِي أَصْطَفِي تَجَرَّدَتَا (م)

وَطِئْتُ مَنْ رَاوَدَتْ وَضَرَّتْهَا  
تَصِيحُ مِنْ شَوْقِهَا إِلَيَّ، مَتَى؟

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

(شمعةٌ آخر الليل) من مُرْقَلِ الكَامِلِ

مَنْ ذَا بِأُورَاقِي تَدْتَرُ  
وَعَفَا بِأَحْدَاقِي لِأَسْهَرُ

وَأَنْسَلُ مِنْ غَسَقِي وَلَمْ  
أَشْعُرُ وَبَاقِي اللَّيْلِ أَسْحَرُ

هَلْ تَذَكِّرِينَ فُديتِ كَقِي  
وَهِيَ تَدْنُو مِنْكَ أَكْثَرُ(م)

أَمَنْتِ بِي سِرّاً وَخِفْتِ  
وَكَانَ كُلُّ مَنْأِي أَجْهَرُ(م)

بِأَنَامِلِي يَثِقُ الْقَمِيصُ  
وَآخِرُ الْأَزْرَارِ يَخْذَرُ(م)

قَالَتْ وَهَلْ يَرُويكَ ثَغْرِي  
أَمْ تَعَكَّرُ؟ قُلْتُ كَوَثَرُ(م)

مَا رُمْتُ خَمِراً غَيْرَ كَأْسِي  
تِلْكَ هَلْ يُرْضِيكَ نُكْسَرُ؟(م)

أَرَأَيْتِ قَبْلِي مُدْمِناً  
يَصْحُو وَمِنْ شَفَقَيْنِ يَسْكَرُ؟

أفسِ خَلْفَ المَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الجِرَاحِ

صُدِّي كَفَانِي فِي فَمِي  
مُرُّ هَوَاكِ وَأَنْتِ سُوْكَرُ

لِهَوَاهُ ذَاكَ الطَّائِرُ الـ  
بِرِّي مِنْ قَفْصِي إِذْ فَرُّ(م)

أَوْفَيْتُ صِدْقاً مَا فَخَرْتُ  
وَكَذَبْتُ بِالْغَدْرِ تَفَخَّرُ(م)

وَحَجَلْتُ لِحِظَّةِ أَقْبَلْتُ  
وَبِظِلِّهَا ظَلِي تَعْتَرُ

لَوْ طَالَ دَرْبُ وَصَالِنَا  
رَجَعْتُ فَدَرْبُ الصَّادِّ أَقْصَرُ

أَتَوْولِينَ؟ صَاحَوْتِ يَا  
لِيلَايَ مِنْ حُلْمٍ تَفَسَّرُ

فَلَا تَغْلُقِي الثُّبَابَكَ لَا  
تَتَرَقَّبِي مَا عُدْتُ أَحْضَرُ

لَمْ أَنْسَهَا لَكِنْ سَأْتُدْفَنُ  
ذِكْرِيَا تُكِّ حِينَ أَقْبَرُ(م)

وَتَعَسَّسَرْتُ سُبُلَ الحَيَاةِ  
فَصَارَ دَرْبُ المَوْتِ أَيْسَرُ(م)

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَّاحِ

( نَجْلُ الْخَمَائِلِ ) من الطويل

قصيدة بحق الأخ العزيز عادل العلي العبد  
اللطيف الحمد أبي راكان.

إِذَا إبِلِي ضَلَّتْ طَرِيقَ الْقَوَافِلِ  
وَتُهُتُ بِدَرْبِ مُبْهَمِ الْبُعْدِ قَاجِلِ

وِغَابَتْ نَحْوَالاً أَنْجُمُ اللَّيْلِ فِي الدُّجَى  
وَمَاغِبَتْ عَنْ ذَنْبٍ مِنَ الْجُوعِ نَاجِلِ

مَتَى سَفُنُ الصَّحْرَاءِ تَرَسُو أَمِينَةً  
وَمَوْجُ رِمَالِ الْبَيْدِ دُونَ سَوَاجِلِ

تُلَوِّحُ لِي وَهَمَاءَ مَخَارِجِ وَجْهَتِي  
إِلَيْكَ فَأَمْسِي عَائِداً لِلْمَدَاخِلِ

شَذَا كُلِّ زَهْرِ الْأَرْضِ فَاخَ بَوَاحِدِ  
فَكَانَ أبا رَاكَانَ نَجْلَ الْخَمَائِلِ

لَوْ قِيلَ فِي التَّارِيخِ مَنْ مِثْلُ حَاتِمِ  
لَقُلْتُ وَمَنْ فِي عَصْرِنَا مِثْلُ عَادِلِ

كَرِيمٌ لَوْ الدُّنْيَا أَبَاخَتْهُ مَالَهَا  
لَأَفْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَعُدَّ أَيُّ سَائِلِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجَرَّاحِ

أَجْزَنِي أَبَارَاكَانِ إِذْ مِنْكَ يَرْتَوِي  
يَرَاعِي فَعُذْرِي أَنْتَ أَصْفَى مَنَاهِلِي

مَقَامُكَ لَا تَرْقَى إِلَيْهِ قَصَائِدِي  
وَشَمْسُكَ تَبْقَى فِي غِنَى عَنْ مَشَاعِلِي

وَلَوْ أَعْنَتِ الْبَيْتَ الْفَقِيرَ قَبِيلَةً  
بَبَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ اغْتِنَاءُ قَبَائِلِي

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

( رباعيات )

١\_ على الكامل.

رَمَضَانُ بَيْرُوتِ شِرَاكُ غَوَايَةِ  
وَبِشَارِعِ الْحَمْرَاءِ سِرْبُ جَوَارِي

رَأَقِبْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ خَدَّ هِلَالِهِ  
يَقْضِي لِشَهْرٍ أَنْ أَصُومَ نَهَارِي

طَهْرًا فَمَنْ لِي فِي صِيَامِ جَوَارِحِي  
وَأَخِذُوهُنَّ أَهْلَةً الْإِفْطَارِ

لَوْ جَازَ لِي حُكْمُ الْمُسَافِرِ مَرَّةً  
فَأَنَا بِأَبْنَانٍ عَلَى أَسْفَارِ

\*\*\*\*\*

٢\_ على الطويل.

أَرَى الرُّوحَ كَالْمِرَاةِ بِالصِّدْقِ تَنْطِقُ  
وَلَوْ زَادَ كِذْبِي حَبِغَةً لِأَثْصَدِّقُ

فَصَدَّعْتُهَا حَتَّى بَدَوْتُ مُكْرَرًا  
عَلَيْهَا كَمَحْزُونٍ يُوَاسِيهِ مُشْفِقُ

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

أَثْمْتُ وَحَسْبِي فِي الْمَرَايَا رَأَيْتُنِي  
قَلْبْتُ وَرَأْسِي تَحْتَ رِجْلِي يُسْحَقُ

فَوَجَّهِي بِمِرَاتِي يُعَاتِبُ أَخْمَصِي  
وَرِجْلِي بِمِرَاتِي بِوَجْهِي تَبْصُقُ.  
\*\*\*\*\*

٣\_ على المتدارك.

رَقِي يَا صَانِمًا مِنْ عَسْجَدُ  
أَنْ لَا إِلَاكِ أَنَا أَشْهَدُ

فَانْعَلِقَ الْبَابُ وَصَاخَتْ بِي  
لِأَثَالِثَ فِي هَذَا الْمَعْبَدُ

مُورْتَدُّ وَإِلَهُ عَارِ  
وَسَرِيرُ يَبْحَثُ عَنْ مُرْتَدُّ

لَوْ أَنَّ ذُنُوبَكَ لَا تُحْصَى  
سَأَلَنِي وَلَكَ الْعَفْوُ بِلا حَدٍ  
\*\*\*\*\*

٤\_ على المنسرح.

مَامَالَ طَرْفِي يُزِيغُهُ الْوَلَعُ  
إِلَّا وَأَيَقَنْتُ سَوْفَ أَنْخَدِعُ



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

هَلْ يُوْنِسُ الْقَلْبَ ، مِنْ خَنَاجِرِ  
لِيَلَاءَتِهِ لَوْ هَجَرْتَهُ ، الْوَجَعُ (م)

فَإِنْ تَعَاْفَى مِنْ عَهْدِ طَاعِنَةٍ  
لَلْغَدْرِ مِنْ غَيْرِهَا بِهِ طَمَعُ

يَا آخِرَ الْغَادِرَاتِ لِاتِّعِدِي  
وَفِيكَ كُلُّ الْحِسَانِ تَجْتَمِعُ

\*\*\*\*\*

٥\_ على المنسرح.

يُرَى فَوْأُدُ الْجَبَانِ فِي لُغَتِهِ  
مُدَارِيًّا رُعْبَهُ بِعَرَبَاتِهِ

عَنْ صَوَلْتِي لَوْ شَدَدْتُ ، مَهْرَبُهُ  
لِيَتَّقِينِي يَلُودُ بِأَمْرَاتِهِ

يَهُمُّ ، مِنْ دُعْرِهِ إِذَا امْتَنَعَتْ  
عَنْ التَّعَرِّي ، بِخَلْعِ أَرْدِيَّتِهِ

قَرَأْتُ ذُلَّ الْعَبِيدِ أَجْمَعُهُمْ  
فِي عَيْنِهِ وَالْإِبَاءِ فِي أُمَّتِهِ

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

٦\_ على الطويل.

جَوَادِي يَرَى عَزْمِي وَيَنْهَضُ لِلْوَعَى  
فَإِنْ تَتَوَقَّذْ هِمَّتِي فِيهِ أَرْكَبِ

أَضَوْءُ نَجْوِمِ ذَاكَ أَمْ قَدْحُ نَعْلِهِ  
مُغْيِرًا كَمَا لَوْ كَانَ فِي دُعْرِ مَهْرَبِ

فَلَحْظَةً رَجُلَاهُ تُفَارِقُ كَوَكَبًا  
تَخُطُّ يَدَاهُ ضَابِحًا فَوْقَ كَوَكَبِ

مُحَالٌ يُنَحِّي رَأْسَهُ عَن مُهَتَّدي  
عَدُوِّي إِذَا مَا أَصْبَحَ الْكُونُ مَلْعَبِي

\*\*\*\*\*

٧\_ على الوافر.

هُمَا وَطَنِي وَعَاشِقَتَا إِبَابِي  
فَكَيْفَ أَرَى بَعَيْنَيْكَ اغْتِرَابِي؟

بِوَجْهِ تَوْصِيدِنَ الْبَابِ لَيْلِي  
وَتَسْتَتِّرِينَ مِنِّي بِالْحِجَابِ؟

أَهْذِي أَنْتِ لَسْتِ كَأَنْتِ مَنْ ذِي  
وَمَنْ تِلْكَ الَّتِي وَقَفْتَ بِبَابِي؟

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

أَهْذِي الْبِالْثِيَابِ تَصُدُّ زَهْوًا  
كَعَاشِقَتِي الَّتِي تَحْتَ الثِّيَابِ؟  
\*\*\*\*\*

٨\_ على الطويل.

سَلِي لُعْبَةَ الشُّطْرَنْجِ تُذْبِيكَ أَنَا  
عَقَدْنَا عَلَى مَا لَيْقَالُ رَهَانَا

بِتَحْرِيكِنَا لِلجُنْدِ أَضْمَرَ مَا كِرَاً  
نَوَايَاهُ عِنْدَ الْإِنْسِحَابِ كِلَانَا

كَابِرْهَةِ بِالْفِيلِ كُفْرًا تُخِيفُنِي  
وَمَا مِنْ أَبَابِيلٍ تَجُوبُ سَمَانَا

دَمِي زَيْتُهُ لَوْ شَعَّ قَنَدِيلُ خَدِّهَا  
أَلْخَجَلُهُ قَتَلِي بِيَوْمِ لِقَانَا؟

\*\*\*\*\*

٩\_ على المتقارب.

كَأَنْثَى تُرَاوِدُ حُبًّا دَكْرُ  
إِذَا اغْتَسَلَتْ بِلَدَّتِي بِالْمَطْرُ

هَوَتْ كَعَرُوسٍ بِخُضْنِ الْأَصِيلِ  
لَتَصْحُو مَعَ الطَّيْرِ عِنْدَ السَّحَرِ

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

سَيَخْلُدُ ظِلَّكَ بَعْدَ الْغُصُونِ  
أَكَانَتْ ظِلَّالِكَ قَبْلَ الشَّجَرِ

مَرَرْتُ بِفَيْئِكَ طِفْلاً وَكَهْلاً  
إِذْ فَادْكَرِي أَنَّ انْمَارَ مَرِّ

\*\*\*\*\*

١٠\_ على الطويل.

أَيَا سَائِلِي عَمَّا دَهَانِي وَمَا جَرَى  
أَشَاهَدْتُ قَلْبِي كَيْفَ مِنْ مُقَلَّتِي جَرَى  
لَطُولِ احْتِبَاسِ فَاضِ صَبْرِي تَأْوَهُأ  
فَكَانَ كَنْبَعٍ مِنْ صَخُورٍ تَفَجَّرَا  
كَتَمْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ أَبْكَيَ وَطَالَمَا  
مَحَاجِرُ دَمْعِي كُنَّ لِلْبُوحِ مَحَجَّرَا  
تَجَادَّتْ صَبْرًا حَتْفَ صَبْرٍ فَإِنْ هَمَّتْ  
بَوَاكِيْرُ عَيْنِي فَوْقَ رَمَلٍ تَحَجَّرَا

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجِرَاحِ

١١\_ على التَّمِيرِ.

عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ مَرَايَاهَا  
تَسَلَّلْتُ أَصْطَاذُ مَعْنَاهَا  
فَمَهْمَا تَنَاءَتْ قَصِيدَتِي  
تَجِدْنِي عَلَى حَدِّ مَرْمَاهَا  
أُرَانِي إِذَا مَا تَمَنَّعَتْ  
وَعَزَّتْ عَلَى الْغَيْرِ أَعْطَاهَا  
وَمَا إِنْ تَدَانَتْ مَشْوَقَةً  
إِلَى قُبُلَتِي نَسِيَتْ فَاهَا

\*\*\*\*\*

١٢\_ على الطَّوِيلِ.

لِلْيَلَايِ تِمثَالاً نَحْتُ مِنَ الْحَجَرِ  
وَفِيهِ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا يُرْكَعُ الْبَشَرُ  
جَفَانِي ، وَفِي ظَنِّي مَتَى لَانَ قَلْبُهُ  
يَلِنُ قَلْبُهَا وَصَلًا ، وَمِنْ صَدِّهِ انْفَطَرُ  
تَدَاعَتْ بِلا لَمْسِ جِجَارَةٍ خَدِيهِ  
بِكَفِّي فَلَمَّا خَلَّتْهُ رَقٌّ وَانكَسَرُ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

رَمَيْتُ بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعُدْ  
فَمَا بِالْكُمِّ صِرْتُمْ تُسَمِّوْنَهَا قَمْرَ

\*\*\*\*\*

١٣ \_ على الطويل.

إِلَامَ بِكَأْسِ الصَّبْرِ نُسْقَى وَتَشْرَقُ  
كَفَانَا فِرَاقاً أَوْشَاكَ الشُّوقُ يُخْنَقُ

عَلَى شَفْتَيْنَا بِالشَّدَا يَسْتَفِيقُ، مِنْ  
رَبِيعِ صَبَانَا بَعْدَ سِتِّينَ، زَنْبُقُ

فَجَمْرُ عَتِيقِ الْحَبِّ كَالْخَمْرِ كُلَّمَا  
يَطُولُ بِهِ عُمُرٌ يَشْتَبُ وَيَحْرَقُ

إِذَا مَا تَرْتَحْنَا بِتَقْبِيلِ بَعْضِنَا  
سُكَارَى فَلَا إِثْمَ، كِلَانَا مُعْتَقُ

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

( نَتَفَّ وَقَطَعُ وَأَبْيَاتُ فِي مَوَاقِفَ مَتَفَرِّقَةَ )

لَا تَلْمُنِي لَوْ بَعَثَ شَيْبَ وَقَارِي  
وَاشْتَرَيْتُ الشَّبَابَ مِنْ عَطَارِ

هَذَا أَنَا أَصْحَبُ الْجِسَانَ إِلَى  
الْبَحْرِ جَنُونًا بَزُورِقٍ مِنْ نَارِ (م)

مِنْ صِبَاهُ إِنْ مَارُ يَغْرَقُ فِي أَمْوَاجِ  
عَيْنَيْنِ لَا بِمَوْجِ الْبِحَارِ (م)

\*\*\*\*\*

يُهَنِّئُنِي صَاحِبِي بَعَامٍ فَقَدْتُهُ  
عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ نِي تَسْرَبَ أَوْ هَامَا

أَفِي عِيدِ عَيْسَى بَشَّرَ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
بِأَنْ صَارَ بَاقِي عُمْرِهِمْ نَاقِصًا عَامًا!؟

\*\*\*\*\*

أَنْ مَارُ فِي الْمِرَاةِ يَسْأَلُنِي تُرَى  
لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أَنَا أَدَاؤُكَ ذَاتِي؟

فَخَجَاتُ مَا تَقَا وَظَلَّ مُحَدِّقًا  
بِقَفَايِ مَهْمَوْمًا يَلَمُّ شَتَاتِي

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

وَيَصِيحُ بِي أَنَا لَمْ أَكُنْكَ فَقُلْتُ لِي  
يَا لِيَتَنِي مَنْ كَانَ فِي مِرَاتِي

\*\*\*\*\*

ومهما نأيتم قاطعين الرسائل  
يصلكم فؤادي بالرسالات زاجلا

يَطِرُ مُحْرَمًا قَبْلَ الْحَجِيجِ مُعَيِّدًا  
يَطْفُ حَوْلَكُمْ سَبْعًا مَتَى حَطَّ وَاصِلًا

\*\*\*\*\*

( مَوْقِف )

ذات يوم في محفلٍ ثقافي تحدّثتُ معي بشيء من الغرور والتعالي  
أحدُ اللاهثين خلف وسائل الإعلام ظنناً منه أنها ستترفع من شأنه  
فَيَصِلَ بأسرع وقت إلى مصاف الكبار فأنتبته فاعتذرت بأقبح ممّا  
أذنب ولم يدرك أن شاعراً واحداً أو روائياً أو ناقداً على مر  
التاريخ ماكان ليصبح كبيراً بين يومٍ وليلة، فكتبتُ لهذا المسكين  
الأبيات التالية في قصاصة وأعطيتها له وانصرفت.

هل تجلّي الذنب في العذر ؟ بلى  
عندما في الطين زدت البلاء

منك مازال ردائي خجلي  
لا تلمني لو نزعث الخجلا

اعتذر تعدل فإن أنصفتني  
أو أكن منك بظلمي عدلا



أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

قُلْ لِمَنْ أَوْصَى بِقَتْلِي انـــــــه  
قَطْلَنْ يَبْلُغُ مَنْسِي مَقْتَلَا

رُبَّمَا يَرْفَعُ قَرْمًا مَنَبَرٌ  
إِنَّمَا يَخْفِضُ عِمْلَاقًا فَلَا

\*\*\*\*\*

( رسالة عيد )

هل غرت منِّي فاقْتَطَفْتَ ورودي  
أم ضاع ياساعي البريد بريدي ؟

هَامَ الأثيرُ بها فضَلْتُ دريها  
وَعَدْتُ إلى غيري رسالةً عيدي ؟

( موقف )

قلْتُ هذا البيت في إحدى الشّواعر وطلبت منها أن تأتي برديف  
له وذلك خلال ربيع سنة ٢٠١٣ ولم تفعل لأن فبقي يتيماً.

سَبَقَتْ مَلِيكَاتِ الْجَمَالِ إلى السّما..  
فَصِرْنَ وَصِيْفَاتِ لِظِلِّكَ في الأَرْضِ

\*\*\*\*\*

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

### ( نُزْهَةٌ )

لكل شاعر محطات استراحة يسترخي فيها بعيداً عن الإجهاد  
الفكري الناتج عن الغور في اعماق المعاني الشعرية فيلجأ الى  
النظم الفني ممتحناً مهارته في الصنعة كما فعلتُ ناظماً هذه  
المقطوعة التي تُقرأ أفقيّاً وعمودياً بنفس الشكل والمعنى .

أَحْيَا كَشَّيخٍ وَحِيداً حَرَامَ  
كَشَّيخٍ مُضَامٍ حَزِيناً يَنَامُ  
وَحِيداً حَزِيناً يَظَلُّ الحَمَامَ  
حَرَامَ يَنَامُ الحَمَامَ مُضَامَ

\*\*\*\*\*

### ( أُحْجِيَّةٌ سَجِينٌ )

عام ١٩٨٦ كنت أحد نزلاء سجن الأحكام السياسية في ( أبو  
غريب ) فسألني أحد القابعين معنا في مصيفنا الشتوي ومشتانا  
الصيفي قائلاً ياأبا زمن هل هنالك مفردات شاعرية وأخرى غير  
شاعرية وهل كل مفردة تصلح ان تكون قافية ؟ فأجبتَه بقولي إن  
كل كلمة إذا غُصت الى اعماقها وجدت شعاعاً خيالياً لا حدود له  
، فقال وهل ينطبق كلامك هذا على مفردة ( كَلِّمًا ) الظرفية ؟  
فأطرقتُ هُنيئاً كاتباً له بيتين من الشِّعر ثم طرحتهما كجدلية  
شعرية على سبيل الدعابة سائلاً السجناء ، في اي موضع من

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَّاحُ

البيت الثاني قَبَلْتُ فتاتي وفي اي موضع منه هي قَبَلْتَنِي.....  
البيتان.

فُديتِ أمهما جنُّ يحدوني الظُّما  
نَعِمْتُ بعَذْبِ الرِّيقِ مِنْ بارِدِ اللَّمَى

وهل كلما ألقاكِ أحظى بقبلة  
كهذي؟ فقالت بل كهتين كلما

\*\*\*\*\*

السؤال هل قبلتها قبل قولي كهذي أم بعد كهذي مباشرة ؟ وهل  
قبلتني هي، قبل فقالت، أم بعدها قبل بل ، أم بعد بل قبل كهتين،  
أم بعد كهتين قبل كلما الأخيرة، أم بعدها؟ أما صاحبي الذي  
سألني فقد عاد في اليوم التالي مبتسماً وهو يقول لعن الله كلما  
فقد تقدمت لامها على كافها نازلةً لكماً على أم رأسي وما عدتُ  
أدرك متى قبَلْتها ومتى قبَلْتك ولكنني أدركتُ أن كل مفردة لديها  
قدرة لامتناهية على التعبير فأخبرني بالله عليك يا أبا زمن أين  
العلة إذن ؟ قلت في الشاعر.

هزار الدجلتين الشاعر أنمار الجراح

سجن الأحكام السياسيّة (أبو غريب) ربيع ١٩٨٦.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

### (أوزانٌ يُهملُها الشعراءُ)

البهاء زهير وهو شاعر عاصر الأيوبيين استحدثت وزناً شعرياً رقيقاً ونظماً عليه قصيدته. (يامن لعبت به شمول) ووزنها....  
فَعُنْ فَعَلَاتُ فَاعِلَاتِنِ، وَلَا أُدْرِي لِمَاذَا لَا تُكْثِرُ مِنَ النِّظْمِ عَلَى  
أَنْغَامِهِ رَغْمَ صَفَائِهِ وَعَذُوبَةِ مُوسِيقَاهُ وَحَسَاسِيَّتِهِ الْمُفْرَطَةِ بِحَيْثُ  
لَا يَنْقَبِلُ حَسَبَ تَحْلِيلِي لَهُ غَيْرَ عَرُوضَةٍ وَاحِدَةٍ ضَرُبُهَا مِثْلُهَا  
وَلَا يَقْبَلُ حَتَّى الزَّحَافِ الْحَسَنِ كِبَعْضِ الْأَبْحَرِ نَاهِيكَ عَنِ الْقَبِيحِ  
الَّذِي تَقْبَلُهُ، وَإِذَا أَرَدْتَ صَدِيقِي الشَّاعِرِ النَّظْمِ عَلَى وَزَنِ الْبِهَاءِ  
فَهَذَاكَ طَرِيقَةً لِلتَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّةِ الْوِزْنِ وَهِيَ أَنْ تَضِيفَ حَرْفَ  
وَإِلَى كُلِّ شَطْرٍ تَكْتَبُهُ فَإِنْ تَحَوَّلَ إِلَى بَحْرِ الْوَافِرِ فَالْنِّظْمُ خَطَأٌ  
سَبَبُهُ أَنَّكَ جَعَلْتَ التَّفْعِيلَةَ الْوَسْطِيَّةَ فَاعِلَاتِنِ بَيْنَمَا هِيَ فَعِلَاتُ،  
وَإِنْ انْفَلَتَتْ وَتَحَوَّلَتْ بِإِضَافَةِ الْوَإِوَاءِ إِلَى مَفَاعِيلُ مُتَّفَعِلِينَ فَعَوْلُ فَاعِلَمِ  
أَنْ نَظْمَكَ صَحِيحٌ وَأَنَّكَ فِعْلًا جَعَلْتَهُ.... فَعُنْ فَعَلَاتُ فَاعِلَاتِنِ  
وَإِلَيْكَ مَا نَظَّمْتَهُ عَلَى إِيقَاعِ الْبِهَاءِ زَهِيرٍ.

أَقْرَضْتُكَ أَمْسِ قُبَاتَيْنِ

وَاحْتَلْتُ لِأَسْتَرِدَّ دَيْنِي

هَيْهَاتَ، وَإِنْ نَسِيْتِ، أَنْسَى

مَا بَيْنَكَ فِي الْهَوَى وَبَيْنِي

أَوْشَكَتْ عَلَى الْبُكَاءِ حَتَّى

مِنْ عَيْنِكَ سَالَ دَمْعُ عَيْنِي

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

خَدَاكِ تَوَهَّجَا وَنَارِي  
لَا تَوْلُمُ جَمْرَ وَجَنَّتَيْنِ  
رَاقِبُوكِ تَرْتَدِينِ ثُوباً  
مِنْ نَافِذَتِي وَلَمْ تَرِينِي  
فِي نَوْسِ أَرَاكِ مِنْ رُخَامِ  
لَوْلَا نَثْرُكَ الْجَدِيدَاتَيْنِ  
تَمَثَّلُكَ مِنْ دَمٍ وَلَحْمِ  
أَمْ آلِهَةٌ مِنَ الْإِلَهِينِ؟  
لَوْ مِثْلُكَ قَدَّسَتْ قُرَيْشُ  
رَبّاً حَارَبَتْ مُحَمَّدَيْنِ

\*\*\*\*\*

\_ نُشِرَتْ فِي فُولْدِرٍ وَأَلْقِيَتْ فِي مَهْرَجَانِ مُصْطَفَى جَمَالِ الدِّينِ.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

( دعوة لإطلاق سراح البلائِل من أفضاصِها )

ألقي عليّ القبض أواسط تشرين الأول ١٩٨٥ من قِبَل أمن الفيلق الثاني في منصورية الجبل من محافظة ديالى وأودعت سجن أمن الفيلق لليلة ويوم ثم أطلت الي مديريةة الأمن العام في بغداد التي بدورها أحالتني بعد ثمانية أشهر من التحقيق إلى محكمة الثورة ليصدر ضدي عوّاد البندر رئيس المحكمة آنذاك حُكماً بالحبس لخمس سنوات أمضيت منها أكثر من سنتين في سجن الأحكام السياسية ( أبو غريب).

لنعد بعد هذه المقدمة إلى ليلة إلقاء القبض عليّ حيث دخل مع إطلالة الصباح بُلْبُلٌ من النافذة الملاصقة للسقف إلى زنرانتني في أمن الفيلق وحط على المروحة السقفية العاطلة وغرّد لبيض ثوانٍ ثم طار ليحط على شجرة لاتبعد سوى أشبار عن النافذة التي دخل منها فكتبت يومذاك قصيدة أستهلها بقولي:

بيني وبينك ياغريدُ أشـــــــبارُ  
أنا سجينٌ وحرٌ أنتَ طيارُ

أشبارُ أحسبُها آفاقَ شاسعةً  
وأنتَ عندكْ كُـل الأَرْضِ أمتارُ

ما أريد قوله هو أنني أطلقت يوم الخميس ١٤ تموز ٢٠١٦ سراح بُلْبُل البيت الذي ترعاه زوجتي لأنني كلما نظرت إليه تألمتُ مُتَذَكِّراً سنوات السجن وأحياناً أخاطبه وهو في القفص يا بُلْبُلِ الأمس أنا حرٌ اليوم وأنت سجين وستحين لحظة إخلاء سبيلك فأطلقته في روضةٍ غنّاء بين بساتين الخالص الشرقيّة

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

بقولي كلانا حُر طَيَّارُ الآن يا أول رفاق زنزانتي. فأطلقوا سراح  
بلا بلكم رضي الله عنكم.

سنتنشر القصيدة كاملة في مذكراتي عن مرحلة السجن.

\*\*\*\*\*

مقطع من قصيدة عنوانها ( العليّة ) كتبت عام ١٩٩٩ ونشرت  
عام ٢٠٠٠ في مجلة الكوثر، وهي بحق أمير المؤمنين عليّ بن  
أبي طالب رضي الله عنه.

شِيسَعُ لِنَعْلَيْكَ أَنْفِي يَا أبا الْحَسَنِ  
هَيْهَاتَ أَنْسَاكَ مِنْ مَهْدِي إِلَى كَفْنِي

فِي بَطْنِ أُمِّي وَعُسْرُ الطَّلَقِ يُوْهِنُهَا  
أَدْرَكَتْنَا حَالِمًا صَاخَتْ مِنْ الْوَهْنِ

يَا يَا عَلِيُّ أَغْنِنِي وَهِيَ بَاكِيَةٌ  
فَكُنْتُ أَوْلَ صَوْتِ مَرٍّ فِي أُذُنِي

طِفْلاً هَوَاكَ احْتَوَانِي وَهِيَ تُرْضِعُنِي  
وَكَيْفَ لَا يَحْتَوِينِي وَهُوَ فِي اللَّبَنِ

\*\*\*\*\*

( إلى نلسن مانديلا ).

بِرَحِيلِهِ فَقَدَ السَّلَامُ رَسُولًا  
وَبكى الحَمَامُ وَلَمْ يَجِدْ مَنديلا

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحِ

مَنْ لِلْعِرَاقِ يَمِثِلُ نِلْسُنَ مَنْقِذاً  
هَيْهَاتَ يَطْهَرُ بَيْنَنَا مَانِدِيلاً !!!  
\*\*\*\*\*

كُلَّمَا خَيَّمَ الضَّبَابُ  
عَلَى الْغَابَاتِ  
لَا حَتَّ أَحْلَامِي  
الْمَفْقُودَةَ.

\*\*\*\*\*

مقطع من قصيدة ( النزيف الخالد ) وهي بحق الحسين بن علي  
بن أبي طالب رضي الله عنهما.

هَيْهَاتَ مَا ذَبَحُوا الْحُسَيْنَ، نَزِيْفُهُ  
ذَبَحَ السِّيُوفَ وَحَامِلِيهَا بِالْدمِ  
لَوْ لَمْ يُعَقَّرْ بِالتُّرَابِ جَبِيْنُهُ  
يَوْمَ الْفَجِيْعَةِ مَا اسْتَسَاغَتْ تَيْمُمِي  
تُشْرَى الْحَيَاةُ بِأَلْفِ كَنْزِ مَتْعَةٍ  
وَتُبَاعُ آخِرَةُ السَّمَاءِ بِدِرْهَمِ  
لَوْ قَبْلَ أَلْفِ فِي مُحَرَّمٍ أَجْرَمُوا  
كُلَّ الزَّمَانِ الْيَوْمَ شَهْرٌ مُحَرَّمٌ



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

أَوْ نَمَّ مِنْ أَلْفٍ يَزِيدُ وَاحِدٌ

كَمْ مِنْ يَزِيدٍ صَارَ غَيْرَ مُدَمَّمٍ

\*\*\*\*\*

( لِحَظَاتٍ )

جَمَالٌ مُلْهِمَتِي اللَّامُنْتَهَى أَفْقاً  
أَحْرَقْتُ عَمْرِي لَهُ سَعِيّاً وَلَمْ أَصِلْ  
أَدْرَكْتُ لَمَّا أَتَدَّنِي وَالْمَغِيبُ دَمٌ  
مَا أَحْمَرَ خُدَّ السَّمَا إِلَّا مِنَ الْخَجَلِ

\*\*\*\*\*

كَمْ وَرْدَةٍ جِئْتُ أَهْدِيهَا وَمِنْ خَجَلِي  
خَبَّأْتُهَا حِينَمَا شَاهَدْتُ خَدَّيْهَا

\*\*\*\*\*

كَرَعْتُ مِنْ خَمْرِ أَمْرِيكَ مُتَلَجَّةً  
أَصْفَى ثَلَاثٍ وَلَمْ تُطْفِئِ لَهَيْبِ دَمِي  
فَقَبَّلْتَنِي وَقَالَتْ هَلْ سَرَى نَزَقاً  
دَبِيبُ رَابِعِ كَأْسٍ مِنْ نَبِيذِ فَمِي؟

\*\*\*\*\*

فِي الْعِيدِ وَسَطَ السَّمَاءِ يَهْوُونَ طَلْعَتَهُ  
لَكِنْ عَلَى الْأَرْضِ مَشِيّاً جَاءَنِي قَمْرِي  
سَمِعْتُ عَنْ بُعْدِ مِيلٍ هَمْسُهُ صَحْباً  
وَهَكَذَا يَسْمَعُ الْعُشَّاقُ بِالنَّظَرِ!!!

\*\*\*\*\*

أفسِ خَلْفَ المَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الجِرَاحِ

( أَفكَارٌ طَرَقَتْ بَابَ خِيَالِي فَكَتَبْتُهَا نَثْرًا )

إِمَارَ الجِرَاحِ

رُبَّ جَمِيلَةٍ فِيهَا غُرُورُ بَعْضِ الزُّهُورِ تَحِيْطُ نَفْسَهَا بِأَشْوَاكِ  
كَثِيرَةٍ مُبْتَعِدَةً عَنِ أَيْدِي القَاطِفِينَ حَتَّى تَدْبُلَ.

\*\*\*\*\*

القُرُصُ لَيْسَتْ غَائِبَةً عَنَّا لَكِن عُيُونُنَا غَافِلَةٌ عِنهَا  
فَبَعْضُنَا يَنْتَظِرُهَا أَنْتَظَارَ البُومِ لِلعَصْفُورِ وَالبَعْضُ  
يَنْقُضُ عَلَيْهَا انْقِضَاضَ الصَّقُورِ!!!

\*\*\*\*\*

لَا تَنْسَ أَنْ تَسْقِي شَجِرَةَ مَنزَلِكِ فَإِنَّهَا لَوَلَاكَ لَنْبَتَتْ  
عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ عَذْبٍ!

\*\*\*\*\*

كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيَّ إِحْدَاهُنَّ مُبْتَسِمَةً فَرَّقَ لَهَا قَلْبِي أَدْرَكْتُ لِاحِقًا أَنَّ  
عَيْنَ قَلْبِهَا كَانَتْ إِلَى جِيْبِي.

\*\*\*\*\*

مِنَ العَجَائِبِ فِي نَظْرِي لَوْ سَبَعُ نِسَاءٍ تَحَدَّثْنَ فِي أَنْ  
مَعًا عَنِ قَضِيَّةٍ مَعَيْنَةٍ أَنْ تَسْتَوْعِبَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ  
مَا قَالَتْهُ السِّتُّ الأَخْرِيَاتُ!

\*\*\*\*\*

أُفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارِ الْجِرَاحِ

المرءُ ابنُ يومه فإذا بَلَغَ عَدَهُ فلا يَتَنَكَّرُ لِأَمْسِهِ.

\*\*\*\*\*

الشهادة العليا تحتاج إلى علم بينما يَشْهَدُ العِلْمُ لِنَفْسِهِ بالعلو.

\*\*\*\*\*

خرائط الطريق إلى المُسْتَقْبَلِ الزاهر محفوظةٌ في صناديق  
الماضي الغابر.

\*\*\*\*\*

تَظَلُّ قِيَمَةُ المَرَأَةِ في تَزَايُدِ مادامت تُنِيرُ الفُضُولَ بما تحت ثيابها  
فإن مَنَشَتْ عاريَةً تَحَدَّدَ سِعْرُها ولم يَعُدْ لَدَيْها ما تُعْزِي به.

\*\*\*\*\*

كُلَّمَا نَظَرْتُ إلى صُورَةِ مُرَشِّحِ جَدِيدِ قُلْتُ ازْدَدْنَا ناقِصاً ، فَمَتَى  
نَكْتَمِلُ إذن؟

\*\*\*\*\*

الرَّجُلُ يَعْرِفُ يَقِيناً إن كانت المَرَأَةُ تُحِبُّهُ أو تَدَّعِي  
حُبَّهُ لِيَهْتَمَّ بِها ، أمَّا المَرَأَةُ فَإِنَّها تَمُوتُ ولا تَدْرِي إن  
كان الرَّجُلُ يُحِبُّها أو يَدَّعِي حُبَّها لِتَهْتَمَّ به.

\*\*\*\*\*

## ( بَحْرُ النَّمِيرِ )

تفاصيل هذا البحر الذي اكتشفته بعد ثمانية أشهر من البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

(( بَحْرُ النَّمِيرِ ))

أجزاءه ستة جميعها تبدأ بأوتاد مجموعة

(فعولن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن مفاعيلن)

له عروضتان وضربان.

• - العروض الأولى مقبوضة (مفاعلن) لها ضربان الأول تام ( مفاعيلن ) يلزم كل أبيات القصيدة والثاني مقبوض مثلها ( مفاعلن ) يلزم كل أبيات القصيدة أيضاً .

• - العروض الثانية تامة (مفاعيلن) ولها ضرب واحد تام مثلها (مفاعيلن).

في حال استعمال العروض المقبوضة الأولى وهي مفاعلن مع الضرب الأول التام وهو (مفاعيلن)

لاتأتي العروض ( مفاعيلن ) إلا في التصريح ، وإن هذا البحر يتقبل القبض وهو حذف الخامس الساكن في فعولن لتصبح فعولن لأن القبض وخصوصاً في فعولن الأولى يغني البحر بكم إضافي هائل من المفردات التي تدخل على بدايات الأبيات مع أنني لم أدخل القبض على أي من التفعيلتين في القصيدة الأولى وأدخلته على بيت واحد

أَمْسِ حَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْجَارَ الْجِرَاحِ

من أبيات القصيدة الثانية حيث دَخَلَ القَبْضُ على فعولن  
الثانية في عجز هذا البيت..

تُرِي مَنْ يراها موائداً

من الجوع في زمنِ الفَقْرِ

وفي القصيدة الثالثة كُنْتُ أَكْتُبُ على السليقة فوردَ القَبْضُ  
في بعض المواضع ليضيف ليونة ورقّة لموسيقى البحر  
، ولكن لايجوز أن يدخل القَبْضُ على التفعيلتين الأولى  
والثانية معاً في الشطر الواحد وإنما على إحداهما عند  
الضرورة لكي لايقصرَ الزَمَنُ فيختلَّ الوَزنُ .

وبما أن التتوين لا يظهر على آخر القافية من أي بيت أبداً  
وإنما يتم إشباع الحركة الأخيرة لتوليد الواو من الضمة  
والألف من الفتحة والياء من الكسرة فإن ضَرْبِي البحر  
سيكونان لزوماً (مفاعيلُ) بدل من (مفاعيلن) و (مفاعلُ)  
بدل من (مفاعلن) وكذلك طبعاً العروض في التصريع .

• - إن بحر (النمير) الذي اكتشفتُهُ وَنَظَّمْتُ عليه يدخل  
في الدائرة العروضية الأولى وهي (المختلَف) التي تضم  
(الطويل والبسيط والمديد) من البحور المُستعملة و  
(المُستطيل والمُمتد) من البحور المُهملة ، ويكون دخوله  
عن طريق المديد وفق العروض الثانية (فاعلن) التي  
ضَرَبُها مثلها أي ....

(فاعلاتن فاعلن فاعلن) فالمديد له ثلاث أعاريض  
وأربعة أضرب..

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

• - العروضة الأولى صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن).

• - العروضة الثانية محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب .. مقصور (فاعلان) و (فاعلن) مثلها وأبتر (فَعْلُن).

• - العروضة الثالثة محذوفة مخبونة (فَعْلُن) ولها ضربان.. (فَعْلُن) والثاني أبتر (فَعْلُن) .

أما عن كيفية استخراجنا لِبَحْر ( التَّمِير ) وهو (فعولن فعولن مفاعيلن) من بحر المديد وفق عروضته وضربه المَحذوفَيْن (فاعلاتن فاعلن فاعلن) فإننا بدأنا التقطيع من الوجد المجموع الثاني في منتصف دائرة المديد مُتَّجِهين يساراً عكس عقارب الساعة ثم أكملنا الدائرة عائدين إلى السبب الأول في التفعيلة الأولى ، وللتوضيح فإن المديد بالعروضة المحذوفة والضرب المُماتل أو المديد الخامس كما يسميه الشيخ جلال الحنفي في كتابه ( العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ) يكون كما أسلفنا ( فاعلاتن فاعلن فاعلن ) فإذا بدأنا التقطيع من الوجد المجموع في التفعيلة الثانية ثم أضفنا ما تركنا في البداية فإننا نحصل على الإيقاع التالي ( عِلُنْ فَا ، عِلُنْ فَا ، عِلَاتن فَا ) وهذا يساوي ( فعولن فعولن مفاعيلن ) إن البيت التالي الوارد في كتب العروض من المتقارب في ضربه الرابع الأبتز ولا علاقة له بما ذهبنا إليه بالمطلق.... وقد ورد هذا البيت وهو:

(خَلِيلِيَّ عُوْجَا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلْتُ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةِ)  
في كتاب ، الجامع في العروض والقوافي ، لأبي الحسن

أحمد بن محمد العروضي المتوفي سنة ٣٤٢ هجرية على الصفحة ١٦٧ من الطبعة الثانية الصادرة عن مؤسسة المنار العراقية في النجف الأشرف ، وفي ميزان الذهب للسيد احمد الهاشمي على الصفحة ٩٢ وفي كتاب العروض تهذيبه وإعادة تدوينه للشيخ جلال الحنفي في المتقارب السادس عشر على الصفحة ٢٥٤ حيث أورد العروضة والضرب بهذا الشكل (فعولن فعولن فعولن فعولن = فعولن فعولن فعولن فعولن) وذكر البيت نفسه وفي كتاب فن التقطيع الشعري للدكتور صفاء خلوصي ورد على الصفحة ١٨٤ ضمن المتقارب في عروضته الرابعة (فعولن فعولن فعولن فعولن = فعولن فعولن فعولن فع) بيتٌ من نظم الدكتور خلوصي يقول فيه ، (سلامي على مَنْ قربنا جماها فأمسى فؤادي يُعانيها) وهذا بلا ريب من المتقارب ولم يورد أيّ من العروضيين الأربعة بحراً أو قصيدةً أو بيتاً واحداً بعروضه وضربه (فعولن فعولن فعولن فعولن) أو (فعولن فعولن فعولن فع) ، ناسباً إياه لبحر من البحور وإنما هو بيت وحيد صدره من المتقارب خليلي عوجا على رسم دارٍ وهذا يساوي فعولن فعولن فعولن فعولن أي من المتقارب ولا شك، وعجزه خلّت من سليمي ومن ميّه ، أي فعولن فعولن فعولن فعولن ، وعلى هذا فإن ماتوصّلنا إليه في منأى مما ورد، لأننا لم نقرأ قصيدة بكل صدورها وأعجازها (فعولن فعولن فعولن فعولن فع) ولم نقرأ قصيدة على وزن (فعولن فعولن فعولن فعولن) الذي يمثّل العروضة الأجل في بحرنا النمير .... فيا أخوتي العروضيين العرب الأفاضل ، مع عظيم احترامي وتقديري لكم أقول .. ينبغي التأمل والتروي في التعامل مع النظم الحساسة ، فإذا أردنا أن نشكك ببحر من البحور على أساس أن

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِفْهَامُ الْجِرَاحِ

الشرط الثاني من بحر آخر يكون بحكم عروضته مشابهاً ومساوياً له في إحدى عروضاته فإننا سنلغي الكثير من بحور الشعر ، وعلى سبيل المثال بحر الكامل في عروضته الثانية الحذاء ، ( مُتَفَاعِلُنْ مِتَفَاعِلُنْ فِعْلُنْ ) يساوي في المنسرح الذي تستخدم فيه التفعيلة النادرة الوسطية فعلاً بدل مفعولاً حيث استخدمت هكذا في بعض أوزان المنسرح ( مُسْتَفْعَلُنْ فِعْلَاتُ مُفْتَعِلُنْ ) وهذه تساوي أحدَ الكامل بالضبط فهل نلغي أحدهما؟ وهل نلغي الهزج لأن الكامل الرابع على تصنيف جلال الحنفي يساوي مفاعلتين فعولتين حيث تكون مساوية لـ مفاعيلن مفاعيلن ، والمنسرح العشرين ورد هكذا ( مستفعلن مفعولات فع لن للصدر وعجزه مستفعلن مفعلاتن ) وذكر على وزنه البيت التالي .. أنتم أحبُّ الأحابيب طُراً عندي فلا تستريبوا ،، وتركيبية (عندي فلا تستريبوا ) أو مستفعلن مفعلاتن مساوية تماماً لتفعيلات المجتث وهي مستفعلن فاعلاتن ، فهل نلغي المجتث ، ومن استخدامات المنسرح العشرين، مستفعلن مفعلات فع لن للصدر وعجزه مفاعلتين مفعلاتن ، وبهذا يكون الصدر من مخلع البسيط لأنه يساوي مستفعلن فاعلتين فعولن والعجز من المجتث وذكر في هذا الموضع البيت التالي ، فليس في مُخْلِصِيكَ إِلَّا الصَّرِيحُ غَيْرُ المُرَائِي ، وووو ثم انني نظمتُ قصائد على بحري (النمير) فهل يأتييني أحدٌ بقصيدة أو ببيت واحد على وزن النمير صدرًا وعجزاً من دواوين الشعراء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي ثم ينسبها الى البحر الذي نُظِمْتُ فيه ؟ لا أظن ذلك .. أضيف إلى هذا انني ممن يؤيدون البحث الدائم في القرآن الكريم ، ومن اللائق بالمقام أن أذكر هنا بأن النمير موجودٌ في القرآن فقوله



تعالى: فأما اليتيم فلاتقهر ، يساوي ، فعولن فعولن  
مفاعيلن ، أي أصل وزن النمير الذي اكتشفناه ، وحين  
قررتُ التدقيق في كتاب الله الكريم فإني وجدت في  
بدايات بعض الآيات الكريمة في سورة البقرة فقط ، ،  
أكرر في سورة البقرة فقط عدداً كبيراً من الأشطر  
بتفعيلات بحر النمير منها قوله تعالى في بداية الآية ٤٢  
ولا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، فعولن فعولن مفاعيلن ، وبداية  
الآية ٥٤ وإذ قال موسى لقومه ، فعولن فعولن مفاعيلن ،  
وبداية الآية ٧٣ فقلنا اضربوه ببعضها ، فعولن فعولن  
مفاعيلن ، وبداية الآية ١١٧ بديع السموات والأرض ،  
فعولن فعولن مفاعيلن ، وجدت هذا وأنا في بداية سورة  
البقرة فما الذي سأجده لو تدبّرتها وتدبّرت كامل القرآن  
؟ أكاد أجزم والله أعلم أن ماورد في القرآن على أوزان  
بحر النمير يفوق ماورد مطابقاً لبحور الشعر الأخرى  
مجتمعةً ، أخيراً أحمد الله تعالى الذي جعل الحق يصرح  
عن محضه ، فبحور الشعر كلها تولدت من عشر تفاعيل  
ولابد أن تكون العلاقة بينها وطيدة مع احتفاظ كل منها  
باستقلاليتها وخصوصيته وقوانينه ولا ينبغي الالتفات إلى  
أن هذا البحر تولّد بحذف تفعيلة من ذلك البحر لأن هذا  
يعني أن نلغي معظم بحور الشعر بسبب علاقة بعضها  
بالآخر وأولها المجتث لعلاقته بالخفيف حيث حذف  
فاعلاتن الأولى فأصبح مستفعلن فاعلاتن بينما المجتث  
بحر مستقل قبل قواعد الخليل وبعدها ، ويتحتم علينا  
إستناداً لهكذا رأي أن نلغي الهزج لأنه يتولد من الطويل  
بحذف فعولن الأولى والثانية حيث يتحول إلى مفاعيلن  
مفاعيلن وأن نلغي مجزوء الرمل لأنه يتولد من المديد  
بحذف التفعيلة الوسطية فاعلن حيث يتحول إلى فاعلاتن  
فاعلاتن وأن نلغي السريع لأنه يتولد من البسيط بحذف

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

التفعيلة الثانية فاعلن إذ يتحول إلى مستفعلن مستفعلن فاعلن وكذلك نلغي مجزوء الرجز بحجة اشتقاقه من المنسرح بحذف التفعيلة الوسطية مفعولات فيكون مستفعلن مستفعلن، والسؤال هنا ما الذي فعله الأخفش الأوسط (سعيد ابن مسعدة) عندما اكتشف المتدارك من المتقارب في الدائرة الخامسة(المتفق) ؟ كل ما فعله أنه قدّم السبب الخفيف على الوجد المجموع في التفعيلات الثمان فبدل فعولن أصبحَ لُن فعو أي فاعلن ، ليولد البحر السادس عشر وما قمنا به أصعب بكثير مما قام به الأخفش فلماذا يستكثر البعض علينا اكتشاف البحر السابع عشر !!

وأما لماذا أسميتهُ(بحر النمير) فذلك يعود لسببين ، الأول لإرتباطه بإسمي( انمار) الذي يعني جمع نمير وهو الماء العذب النقي ، والثاني لكون تسمية النمير ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكلمة بحر ، فيكون بحر النمير صارفاً الذهن إلى معنى بحر الماء العذب النقي فينسحب معنى النقاء والعذوبة على أنغام تفعيلاته .

وإليكم أول قصيدة على هذا البحر وفق العروض الأولى المقبوضة (مفاعلن) والضرب الثاني المقبوض مثلها (مفاعلن) أيضاً حيث كتبْتُها عندما تَوَدَّتْ لَدَيَّ الْقِنَاعَةُ أثناء البحث وتدقيق الدوائر العروضية الخمسة ببحورها الستة عشر وأسميتهاُ ( بَكْرُ الْبَحْرِ ) على سبيل توثيق الأسبقية ، مع أنني قمت بتوثيق ماتوصلتُ إليه بعدة وسائل غير قابلة للطعن لضمان حقيقي في حالة رسوخه وإضافته إلى البحور الخليلية كبحر جديد.

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

## بِكَرِ الْبَحْرِ

تَبَخَّرْتِ بَيْنَ الْأَوَانِسِ  
بِقَدِّ مَعَ الْخَزْرِ مَائِسِ  
بِدِرْعَيْنِ أَيَّانَ تُدْبِرِي  
يَكِرًا بِإِقْدَامِ فَارِسِ  
فِيَانَاعِسَ الطَّرْفِ أَشْفِقِي  
عَلَى فَارِغِ الْقَلْبِ بَائِسِ  
مَتَى تُرْصِدِينِي بِنَظْرَةٍ  
تُرِينِي قَتِيلَ النَّوَاعِسِ  
أَلَيْتُ وَرَيْمٌ تَعِدُّنِي  
ضَعِيفًا كَبَاقِي الْفَرَائِسِ؟  
لَئِنْ أَنْعَتِقُ مِنْ يَقِينِهَا  
فَمَنْ عَاتِقِي مِنْ هَوَاجِسِي  
هِيَ الْبَدْرُ لَمْ تَخَفْ عِنْدَمَا  
أَتْتَنِي بِدَهْمَاءِ دَامِسِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

فَمَا نَفَعُ أَسْتَارِ ظَلَمَةٍ  
إِذَا بَدَّدَتْهَا وَسَاوِسِي  
وَشَاتِي وَحُسَّادُهَا مَعَا  
يَحُوكُونَ أَدهَى الدَّسَائِسِ  
أَرَاهُمْ إِذَا الْبَابُ غُلِّقَتْ  
يَمُرُّونَ بَيْنَ الْمَتَارِسِ  
أَدْنَسْتُ عِشْقًا مُقَدَّسًا  
بِجُوعِي لِبْنَتِ الْأَبَالِسِ  
لَأَنْهِيَ عِنَاقًا مُمَارِسًا  
عِنَاقًا كَأَنْ لَمْ أُمَارِسِ  
تَعَتَّقْتُ فِي الْعِشْقِ فَاعْذَرُوا  
الْتِرَانِي كَأَغْلَى النَّفَائِسِ (م)  
بِمَيْلِي إِلَى بَوَسِهَا انْتَشَبْتُ  
فَأَسْكَرْتُهَا غَيْرَ بَائِسِ  
أَنَا بَاشْتِيَاقِي لِلْمَسِيهَا  
أَرَى مَوْضِعَ اللَّمْسِ لِامْسِي

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

فَعِنْدَ الصَّابِيَا بِشَيْبَتِي  
فَتَى الحُلْمِ عِنْدَ العَوَائِسِ  
أَنَا مِنْ بَقَايَا مَاذِنِ  
وَلَيْلَى بَقَايَا كُنَائِسِ  
إِلَى الْآنَ أَهَاتُ صَدْرَهَا  
حَبِيسَاتِ كَبَّتِ القَسَاوِسِ  
وَفِي كَبِجِهَا مَسْكِي الْجَدِيدِ  
لَتَّيْنِ اجْتِهَادَاتِ سَائِسِ (م)  
وَكَمْ أَنْسَاتِي خَدَعَنِي  
عَلِيمًا بِمَكْرِ الْأَوَائِسِ  
فَأَذْبَلْتُ أُرَادَ نَرَجِسِ  
وَعَيْنِي لِحَقْلِ النَّرَاجِسِ  
وَمَنْ صَاخَبْتُنِي بِعَوْدِهَا  
طَرِيًّا لِعَادَتِ بِيَابِسِ  
وَفَائِي لَهَا مِثْلُ حَظِّهَا  
مِنَ اللِّصِّ فِي زِيِّ حَارِسِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجَرَّاحُ

أَخْلَايَ لَوْ كُنْتُ غَائِبًا  
فَذِكْرِي بِصَدْرِ الْمَجَالِسِ  
تَمَنَّى عُدَاتِي لَوْ اخْتَفَوْا  
بِأَجْسَامِهِمْ فِي الْقَلَانِسِ  
تَرَاءَى لَهُمْ لَوْ عَشِيْقَتِي  
تَعَزَّتْ .. عَلَيْهَا مَلَابِسِي  
تَهَادَتْ شِرَاعًا قَصِيدَتِي  
بِرُكْبِي لِمَوْجِ مُشَاكِسِ  
فَمِنْ بَحْرِ شِعْرِي عَرَفْتُهَا  
وَمَا فَزَّ سِرْبُ النَّوَارِسِ  
بِإِقَاعِهِ كُنْتُ وَاثِقًا  
وَلَوْ لَامَنِي أَلْفُ يَائِسِ

لَأَلْغِي بِبَيْتِ مُدَوَّرِ الْـ  
تَفَاعِيلِ أَوْهَامِ دَارِسِ(م)

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنَّمَارِ الْجَرَّاحِ

وَبَحْرِي ( نَمِيرٌ ) وَدُرُّهُ

بِاسْمِي فَعِثْنِ حُلْمَ غَاطِسِ

مِنَ الْمَاءِ صِيغَتْ قِلَادَتِي

فَأَغْرَتْ نَحْوَرَ الْعَرَائِسِ

فَعَوْلُنَ فَعَوْلُنَ مَفَاعِلُنَ

فَعَوْلُنَ فَعَوْلُنَ مَفَاعِلُنَ

\*\*\*\*\*

كما نظمتُ قصيدةً أخرى على العروضِ الأولى المقبوضة  
والضربِ الأولِ التامِ مفاعيلُنَ وأسميتها (مَعزوفَةُ العَصْرِ) أقول  
فيها.

مَعزوفَةُ العَصْرِ

رَأَى عِقْدُهَا رَوْعَةَ الصَّادِرِ

فَغَنَّى لِقَدْرَ زَادَ مِنْ قَدْرِي

وَمَا أَجْمَلَ الْبِنْتَ عِقْدُهَا

يُبَاهِي الْقِلَادَاتِ بِالنَّحْرِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

عَلَى رِقَّةِ النَّسَمَةِ انْحَنَّتْ  
لِتَنْقَدَّ مِنْ رِقَّةِ الْخَصْرِ  
غَوَتْ عَيْنُهَا الصَّبَّ رَاقَةً  
وَفِي قَلْبِهَا قَسْوَةُ الصَّخْرِ  
تُورِي مَنْ يَرَاهَا مَوَائِدًا  
مِنْ الْجُوعِ فِي زَمَنِ الْفَقْرِ  
سَرَتْ تَفْضَحُ السِّرَّ بَيْنَنَا  
هَلِّمُوا إِلَى مَذْبَحِ الطَّهْرِ  
أَنَا الْيَوْمَ جَزَارَةُ الْهَوَى  
لِمَنْ يَشْتَرِي الْلَحْمَ بِالتَّبْرِ  
رَأْتُ فِي عَيْونِي قِصُورَهَا  
وَشَاهَدْتُ فِي عَيْنِهَا قَبْرِي  
فَعُلِّقْتُهَا كَيْفَ عُلِّقْتُ  
فَتَى عَاشِقًا غَيْرَهَا غَيْرِي  
عَرُوضٌ بَضْرِبِينَ ، تَرْفُضُ الـ  
زَحَافَاتِ مَعزُوقَةَ الْعَصْرِ



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

رَشِيْقاً بِبَحْرِي يُدَوِّرُ الـ  
أَنَاشِيدَ بِتَهْوِفِنُ الشُّعْرِ  
صَدِيقِيَّ وَالْأَحْنَ مُطْرِبُ  
فَهَلَّا عَزَفْتُمْ عَلَيَّ بَحْرِي

وأخيراً نظمتُ هذه القصيدة على العروضِ الثانيةِ  
التامةِ (مفاعيلن) التي ضربها مثلها تام (مفاعيلن)،  
وأسميتها (تراتيلُ العشق) .

#### تراتيلُ العشق

تَبَاكَتْ وَفِي الدَّمْعِ تَضَلِيلُ  
وَضَحْكُ العَشِيقَاتِ تَمَثِيلُ  
نَقِيضَانِ مَا اجْتَمَعَا إِلَّا  
لَدَيْهَا ، الأَبَابِيلُ وَالْفَيْلُ  
لِشَيطَانِهَا عِنْدَ فَرَضِ الصُّبْحِ  
كِي لَا أَصَلِّي مَرَّاسِيلُ (م)  
تَجَاهَلْتُ فِي اللَيْلِ فُرَانِي  
وَبِي مِنْ هَوَاهَا تَرَاتِيلُ

أُفْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْمارِ الْجِرَاحِ

فَلَمْ يَنْجُ حَاخِامُ تَوْرَاةٍ  
وَلَا أَنْقَذَ الْقَسَّ إِنْجِيلُ  
أَرَى وَجْهَهَا قَائِلًا ، مَتَّى  
مَتَّى مَا تَقَرَّبْتِ مَقْتُولُ  
تَعَالَى لِنَسْتَرْجِعِ الذِّكْرَى  
فَمَاضِيكَ لَوْلَايَ مَجْهُولُ  
حَبِيبَانِ حِينَ تَلَاقَيْنَا  
كِلَانَا عَنِ الْقَوْلِ مَشْغُولُ  
صَمَتْنَا فَظَّتُوا تَخَاصَمْنَا  
وَشَغَلُ الْحَبِيبَيْنِ تَقْبِيلُ

\*\*\*\*\*

هذه هي الصيغة النهائية لـ (بحر النمير)، وهذا ماتوصَّلتُ إليه  
والله أعلمُ وهو ولي السداد.

الفقير إلى ربِّه هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ الشاعر انمار الجِّراح، جمهورية  
العراق ، مُحَافِظَة دِيَالِي ، قَضَاء الخالص الثلاثاء ٢٧/١/٢٠١٥م  
الموافق للسابع من ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ .

## المختصر من سيرة ونتائج الشاعر

إنمار عبد الصاحب حمّودي جاسم الجراح واختصاراً أنمار الجراح أو هزار الدجلتين ، شاعر عراقي، ولد كما تشير أوراق تركهاله والده في تمام الساعة الواحدة وثمان دقائق من ظهيرة يوم الخميس ١٩٥٢/١١/١٣ في المنطقة الشرقية ، الخلفة ، من مدينة دلتاوة وهي مركز قضاء الخالص بمحافظة ديالى من جمهورية العراق ولكنه لم يدرج في سجل النفوس إلا عام ١٩٥٤ حيث ولدت أولى شقيقاته في تلك السنة فسجل توأمًا لها ، وقد نشأ بين بساتين الخالص وأنهارها متأثرًا بأبيه الذي غرس فيه حب الطبيعة وحب العلم والأدب فقد كان معلمًا ثم أصبح مديرًا لمركز وسائل الإيضاح الذي سمي فيما بعد بمركز الوسائل التعليمية في محافظة ديالى وكان والده متفهمًا من الطراز الأول ويشهد له بذلك كل معاصريه فتأثر كثيرًا به في الطفولة والصباب ومطالع الشباب، انتقل مع أسرته إلى بغداد أواخر عام ١٩٦٨ بعد استيلاء البعثيين على السلطة ذلك لأن والده من الكوادر المتقدمة في الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يحكم العراق فعليًا خلال حكم الزعيم عبد الكريم قاسم للفترة من ١٩٥٨ - ١٩٦٣ كون معظم وزراء الدولة كانوا من أعضائه وكان يرأس الحزب كامل الجادرجي آنذاك، الأمر الذي دفع البعثيين إلى نفي الوالد مع أسرته من ديالى وبغداد وذلك موثق بمحظور

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجْلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

إداري في وزارة الداخلية العراقية ولكنهم سكنوا بغداد بشكل غير قانوني وشيّعوا بأنهم يسكنون محافظة واسط باعتبار أن الأب نقل فيما بعد من المنطقة التي نفي إليها في شمال العراق وهي رانية نقل إلى مدرسة النبراس في مدينة العزيزية بواسطة وهكذا أمضوا في بغداد أحد عشر عاماً عادوا بعدها إلى ربوعهم الخضراء القديمة ، وأكثر شيء أفرحه هو رؤيته لملاعب صباه وهذا ما أشار إليه الشاعر بقوله لاحقاً بعد اجتيازه عامه الستين : " لم يُفرحني شيءٌ أَكْثَرَ مِنْ رُؤْيَايَ لِمَلَاعِبِ صِبَايِ التّي مَا زَالَ مُعْظَمُهَا شَاخِصاً كَمَا كَانَ رِغْمَ اجْتِيَازِي عَتَبَةِ السِّتِينَ، فَكُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا شَعَرْتُ بِأَنِّي ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ حَيْثُ يَتَدَفَّقُ سَلَالٌ مِنَ الذِّكْرِيَاتِ الرَّقْرَاقَةِ " .

دور والديه في صقل موهبته:

وبحسب قوله أنه كان مُدلاً من أبويه وكانا يتعاملان معه بإسلوب ديمقراطي حضاري رغم اختلافهم في طبيعة تفكيرهم عن بقية الأسر والبيوتات المحيطة بهم، وربما يعود ذلك إلى عوامل وراثية تميزهم عن غيرهم، وقد كان يحظى بالتشجيع اللامحدود من قبل أبيه وأمه إذا أقدم على القيام بعمل ما حتى وهما يعرفان أنه غير مُجدٍ فغابتهما أن يكتشف أخطاءه من خلال تجاربه، لقد وُلِدَ الجِرَاحُ فِي أُسْرَةٍ مَيْسُورَةٍ جَدّاً بِمَقَايِيسِ ذَلِكَ الزَّمَنِ فَجَدُّهُ وَجَدَّتُهُ لِأَبِيهِ كَانَا ثَرِيَّيْنِ وَخُصُوصاً جَدَّتُهُ (هَيْلَةٌ) الَّتِي كَانَتْ تَمْلِكُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ بَيْتاً وَرَثَتَهَا عَنْ أُمِّهَا وَقَدْ أَتْلَفَهَا جَمِيعاً فِي الْخَمْرِ

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

والمملدات زوجها حمودي جد الشاعر وكان والده إضافة إلى إمكانياته الشخصية كموظف كبير ورئيساً للحزب الوطني الديمقراطي في محافظة ديالى قد ورث عن أبويه الكثير من الأراضي والبيوت والبساتين التي أنفها هو أيضاً لاحقاً، كما كانت أمه من أسرة ميسورة فقد كان والدها يملك محطة للوقود (البنزين) في الثلاثينات من القرن العشرين المنصرم ، وأربعة باصات كبيرة لنقل المسافرين، ففي عام ١٩٥٧، يوم لم يكن في بيوت كل رؤساء بلدان الوطن العربي جهاز تلفزيون وعى على الدنيا وكان بيتهم الوحيد في المحلة فيه جهاز تلفزيون، لأن العراق أول دولة عربية أسست محطة للبث التلفزيوني وهم من أوائل الذين أدخلوا التلفاز إلى بيوتهم ومن هنا كانت نساء المنطقة وأبناؤهن وبناتهن وأطفالهن في بيتهم مساء كل يوم لمشاهدة التلفزيون وكان نصف المرتب الشهري لوالده يصرفه على ضيوف والدته في تقديم المعجنات والمكسرات والحلويات وفي عام ١٩٦٠ صار في بيتهم عارضة سينمائية إضافة إلى التلفزيون، وذلك لأن والده كان يفحص الأفلام التي تصل إلى مركز وسائل الإيضاح من الدول الأوروبية لأنه المشرف العام على المركز فيدققها قبل أن يبعثها إلى محطة تلفزيون بغداد لتعرض لعموم الناس ومن هنا كان يعرض لهم يومياً фильماً أو فيلمين قصيرين فتضاعف عدد الضيوف وصار البيت يغص بهم ومازال أهالي الخالص يذكرون تلك الأيام ويذكرون أنهم لولا جمعية بناء المساكن التي أسسها والده عبد الصاحب حمودي الجراح

أفسِ خَلْفَ المَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمَارَ الجِرَاحِ

في الخالص لما تمكنوا من تشييد دورهم حيث كان قرض الجمعية من ٥٠٠ إلى ١٥٠٠ دينار كافياً لبناء بيت مطلع الستينات، وكانت فترة الخمسينات إلى أواخر الستينات هي الذهبية في حياتهم كأسرة ثم توالى المصائب والنوائب والمحن في مابعد.  
الدراسة والسياسة:

ومن عبارات الشاعر حول موضوع الشهادة العليا قوله "الشهادة العليا تحتاج إلى علم بينما يشهد العلم نفسه بالعلو".

لقد درس الابتدائية في مدرسة الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق فصارت تسمى مدرسة الفتوة، وكان مديرها حسين أفندي ومعاونه حمودي العاني، ودخل متوسطة الخالص للبنين وكان مديرها السيد حسين الهاشمي، ثم حكمت الظروف قسراً أن يترك الدراسة وهو في المرحلة الثانوية وكذلك الحال مع بقية أخوته بسبب مطاردة البعثيين ومضايقتهم لهم ، فلم يُعَرَّ الشهادات اهتماماً ولم يلهث وراءها ولكنه انهمك في الدراسات الخاصة عندما سكنوا بغداد وتم تعيينه عام ١٩٧٧ موظفاً في معهد الفنون الشعبية الذي كان مديره الفنان الكبير عطا صبري، وهو معروف عالمياً ويقدم أهالي أحد ضواحي العاصمة البريطانية لندن معرضاً سنوياً في الهواء الطلق يحمل اسمه (معرض عطا صبري في الهواء الطلق) وبالرغم من كون مرتبه الشهري كان مجزياً جداً حيث كان دوامه على مرحلتين في اليوم ويتقاضى ضعف الراتب الإعتيادي فقد قدّم استقالته

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

وأخِر عام ١٩٧٨ فقال عطا صبري مدير المعهد لأبيه: "إن ابنك مجنون وإنني لم أوافق على استقالته ويجب أن تجبره على العودة". ولكنه كان مصراً على الإستقالة ليتفرغ للأدب حيث وجد نفسه بأنه سيصبح إنساناً عادياً إذا بقي في الوظيفة، وفي نفس هذا العام ١٩٧٨ وبعد أيّام من استقالته تزوّج حيث مارس بعض الأعمال الحرّة بعد الإستقالة كالرسم والنجارة وغيرها حتى احترف الكتابة، ومن الجدير بالذكر إن خدمة الإحتياط العسكرية سلّبت معظم سنوات شبابه، فكانت من سنة ١٩٨٠ في حربهم مع إيران وقد سُميت بحرب الخليج الأولى إلى سنة ١٩٩١ بعد حرب الخليج الثانية التي شنت لتحرير الكويت من الغزو العراقي، وقبل ذلك الخدمة الإلزامية من سنة ١٩٧٣ إلى حزيران سنة ١٩٧٧ وخلال الفترة من ١٩٦٨ - ١٩٧٩ انتقلوا إلى أكثر من عشرين بيتاً في مناطق متفرقة من بغداد حتى شاخ والده متعباً وسكت الطلاب عنهم، فعادوا إلى ديارهم وبساتينهم وأرضهم في الخالص، ورغم ذلك لم يسلم الشاعر من بطش البعثيين حيث أُلقي عليه القبض عام ١٩٨٥ وأصدرت ضده محكمة الثورة برئاسة عواد البندر حكماً بالحبس لمدة خمس سنوات، أمضى منها سنتين وبضعة أشهر في سجن الأحكام السياسية ( أبو غريب ) بسبب انتمائه إلى إحدى الحركات المعارضة لصادم حسين، والتي اتخذت من بساتين الخالص الشرقية أوكاراً لممارسة نشاطاتها خلال الأعوام ١٩٨٢ - ١٩٨٥. واستغل فترة السجن في دراسة الفقه واللغة وصار يشرف

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

على حلقة من الطلاب السجناء يعلمهم اللغة العربية وعروض الشعر ،  
ثمّ ما لبثت أن كتب لصادم حسين من داخل السجن سبع قصائد مطوّلة جمعها بين دفتي ديوان جعلت الرئيس صدام يُصدر مرسوماً جمهورياً خاصاً به، يحمل الرقم ٨٠٤ في ١١/١٠/١٩٨٧ يقضي بإخلاء سبيله من السجن فوراً وإعفائه مما تبقى من محكوميته، وكان الوحيد الذي يُخلى سبيله بمرسوم جمهوري خاص به من بين سبعة آلاف سجين، ثلاثة آلاف كردي وأربعة آلاف عربي قابعين في سجن الأحكام السياسية خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين المنصرم، وإنه إذ كتب لصادم حسين فإنما كان إبناً تلك اللحظة، وطالما قال: " أن المرء ابن يومه فإذا بلغ غَدَهُ فلا يَتَنَكَّرُ لِأَمْسِهِ".

كما أنه خلال سنوات الهروب من الجيش والسلطة وخلال فترة السجن تفرغ للدراسات الخاصة المتقدمة في مجالات الأدب واللغة والفقهِ والتاريخ والفلسفة، بل وأحياناً كان يهرب من الخدمة العسكرية لغرض دراسة اللغة والشعر وذلك يتيح له الفرصة كي يُسجَن بعد التحاقه بالجيش ليتفرغ أيضاً في سجن الوحدة العسكرية للدراسة ، أما بقية مؤهلاته فهي نتاجاته الأدبية والفكرية.



أفسِ خَلْفَ المَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْمارِ الجِرَاحِ

تأثره برجات اللغة:

قرأ إِنْمار الجِرَاحِ المُلقَّب هِزار الدِّجَلَتَيْنِ في مجال الشعر لإمرئ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني وجريير والأخطل والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة ودعبل الخزاعي وأبي تمام والبحثري والمتنبي الذي حفظ معظم أشعاره، وأبي العلاء المعري والشريف الرضي والصاحب بن عباد وأبي فراس الحمداني وابن هانئ الأندلسي والبهاء زهير وللعشرات غيرهم من شعراء العربية، وقرأ لشكسبير من الإنجليز ولشارل بودلير من الفرنسيين ومن الفرس قرأ لحافظ الشيرازي وعمر الخيام، ومن شعراء القرن العشرين قرأ لإيليا أبي ماضي وأحمد شوقي والجواهري والأخطل الصغير وقباني وعمر أبي ريشة وللكتير ممن استهوته أشعارهم، ولكنه تأثر بالدرجة الأساس بأبي تمام والمتنبي أما في مجال الفلسفة وغيرها فقد قرأ لبرت راند راسل الذي أفهمه أن العدد غير موجود وعلمه كل ما يترتب على قوله: ( وجود العدد مشروط بوجود المعدود)، وكذلك عمانويل كانت الذي علمه كيف يبرمج ذاته ووقته، وجان بول سارتر الذي جعله دون قصد منه يبحث عن الله في أعماقه فقد يكون الضمير الذي يؤنبه هو الله، وديكارت الذي دفعه إلى الإيمان بوجود الفكر قبل الإنسان ففي حال التسليم بهذا كيف يمكن للبشرية أن تتخلص من اللاهوت ولهذا أفنعه ديكارت دون أن يقصد هو الآخر بحتمية وجود خالق لهذا الكون، وفرانسيس بيكون الذي شجعه

أمسِ خَلْفَ المَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْمارِ الجِرَاحِ

على نقل أفكاره من الورقة إلى ساحة التجربة العملية حيث انتفع منه في حياته العملية ، والفارابي الذي جعله يسبح في نظرية الفيض الإلهي وأفلاطون الذي جعله يفكر بمكان روحه قبل أن تحل في جسده حيث تأثر بنظريته (الإسترجاع) ، وقرأ للدكتور علي الوردي وتشارلز دارون وفرويد وغيرهم الكثير ممن قرأ لهم من الفلاسفة والمؤرخين وعلماء الإجتماع. واتخذ الجراح قدوته في الشعر المتنبي وفي الفلسفة ببيكون .

• - أصدر خمس مجموعات شعرية (رداء في ذاكرة الرتق) طبعت عام ٢٠٠٦ في دمشق (جسد في مرآة الشيطان) طبعت عام ٢٠١٠ في بيروت (والطبعة الثانية في الكويت عام ٢٠١٤ عن طريق مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية ، شجي النسيج من أعماق الخليج) طبعت في بيروت عام ٢٠١١ عن طريق دار السجّاد العراقية .. ملحمة الصد والوصال) ، وهي قصيدة تقع في ألف بيت وبيت وبقافية واحدة دون تكرار تستعرض وقائع التاريخ منذ بدء الخليقة حتى زمننا الحاضر مُستَهَلَّةً بالغزل مُنتَهيةً به صدرت عن مؤسسة نائر العصامي للطباعة والنشر ، بغداد ٢٠١٥ ، أمس خلف المكان ، طبعت عن طريق دار الشؤون الثقافية بغداد .

•- اكتشف بحراً شعرياً جديداً من المديد الخامس المنتمي للدائرة العروضية الأولى المُختلف أطلق

أُفسِ حَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِنْمارِ الْجَرَّاحِ

عليه إسم (بحر النمير) له عروضتان وضربان وقد نشر بحث الإكتشاف في عدة صحف منها صحيفة صوت بغداد وصحيفة المواطن ونشر على مواقعه الألكترونية وتم توثيقه في ملفات اتحاد الأدباء العراقيين وأقيمت مسابقة شعرية في البيت الثقافي البغدادي للكتابة على أوزان بحر النمير تنافس فيها شعراء عرب وعراقيون .

• - شارك في معظم المهرجانات الأدبية في العراق كمهرجان المربد ومهرجان الجواهري ومهرجان الكميت ومهرجان مصطفى جمال الدين وغيرها

• - أحياء عشرات الجلسات والأماسي الشعرية في العراق وسوريا ولبنان والكويت ومصر والأردن

• - مثل العراق في العديد من المحافل الشعرية منها مهرجان ربيع الشعر العربي الذي تقيمه سنويا في الكويت مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين .

• - له قيد التحضير ديوان هَزَارِ الدِّجَلْتَيْنِ الجزء الأول .

• - أصدر في مجال انساب القبائل سبع مؤلفات آخرها كتاب قبيلة بني حميدة العربية في الأردن تمت إجازته من وزارة الإعلام الأردنية وكونه يتضمن أفضل دراسة كُتبت عن تاريخ شرقي الأردن فقد عمّمته وزارة التربية على المدارس في

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

المملكة الأردنية الهاشمية بكتابها ١٤٢٦ في

٢٠٠٥/٧/١٨ وبسعر زهيد .

• - أصدر أكثر من ألف مشجّر عن القبائل  
والعشائر والأفخاذ العراقية والعربية .

• - يعكف حالياً على تأليف كتاب تحت عنوان  
خنجر في خاصرة الطائفية

• - نشر مئات القصائد في الصحف والمجلات  
العراقية والعربية

• - نشر ثماني حلقات عن الأدب في الخالص في  
صحيفة العدل النجفية وأخر السبعينات من القرن  
العشرين المنصرم .

• - نشر في مجلة الورود اللبنانية بين عامي  
١٩٧٨-١٩٧٩ سلسلة قصائد تحت عنوان ، إلى  
شعراء مايسمى بالشعر الحر ،

• - أجرت معه العديد من الصحف والمجلات  
العربية حوارات مطولة ومنها مجلة شبابك  
وجريدة المسيرة السوريتان ، وجريدة حوادث  
الساعة الأردنية وجريدة الجريدة الكويتية ومجلة  
الكواكب المصرية وغيرها إضافة إلى الكثير من  
الصحف العراقية كالصباح والمواطن والتأخي  
وووو..

أفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ..... هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

• - بعض القنوات الفضائية كالديار والشرقية والفيحاء والمسار الأولى وقناة الجامعة وقناة النيل المصرية وقناة البوادي الكويتية وغيرها أجرت معه حوارات صريحة جداً في مجال الشعر والأدب.

• - أمضى سنتين وبضعة أشهر في سجن الأحكام السياسية حيث أصدرت ضده محكمة الثورة برئاسة عواد البندر عام ١٩٨٦ حكماً بالحبس لمدة خمس سنوات بسبب انتمائه إلى إحدى الحركات المعارضة لصدام حسين والتي اتخذت من بساتين الخالص الشرقية أوكارا لممارسة نشاطاتها خلال الأعوام ١٩٨٢-١٩٨٥.

• - عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

• - عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

• - عضو في رابطة الأدب العربي الحديث (أوبولو) في القاهرة بمصر

• - عضو مؤسس في المؤسسة العلمية لتوثيق الأنساب العربية.

• - عضو مؤسس في الرابطة الإنسانية العالمية للمسجناء والمفقودين .

أُفسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

- - شغّل منصب رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير في جريدة السندان البغدادية اليومية سنة ٢٠٠٥ .
- - انتخب رئيساً لمركز الخالص للثقافة والفنون
- - أسس عام ٢٠١١ م مقهى الجراح التراثية في مدينة الخالص وصارت ملتقى الشعراء والأدباء والفنانين وعموم المثقفين .
- - حصل في نقد شعره الطالب العراقي احمد حسن حميد المرسومي من جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية على شهادة الماجستير ، وتعد حالياً طالبة اللبنانية زينة علي إسماعيل من الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية .. بيروت ..رسالتها للماجستير في دراسة شعره أيضاً . كما تناول شعره بالبحث الكثير من النقاد في العراق وخارجه .



أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلْتَيْنِ إِمَارَ الْجِرَاحِ

فهرس المواضيع:

الأبيات	البحر	الصفحة	الموضوع
٢١	الخفيف	٥	كتيبة الجمال
١٧	الخفيف	٨	ألحانٌ سأغنيها أمس
١٦	الطويل	١١	سبابة الحيران في انتخاب البرلمان
٣٤	الطويل	١٤	وصية هزار للصباح الآتي
١٠٨	المتقارب	١٩	أخي سعد
٦٣	الطويل	٣٣	ذيل البُرْدَة
١٩	مجزوء الخفيف	٤١	نُؤيثر باب الشيخ
٦٠	الطويل	٤٣	أنشودة التكل التي أسكتت
١٤	مُخَلَع البسيط	٥٣	وفاء الرمال
٢٩	المديد السادس	٥٥	الموتُ حباً مرّتين
١٩	المنسرح	٦٠	هُويّة الشاعر
٩	الطويل	٦٣	مَنْ دَفَنَ الْجَبَلِ؟
١٠	الوافر	٦٥	البننث والشيطان
٤٦	البسيط	٦٧	فَسَادُ تَرْيَاقِ الْفَسَادِ
٢٤	الثمير	٧٣	القُبْعَةُ الثَّمِيرِيَّةُ
٢٤	الطويل	٧٧	كارثة موبايل
٩	المتقارب	٨١	أباريق خلف القضبان
٨	الطويل	٨٣	قطعة لزومية
٧	المنسرح	٨٤	إلى الدكتور أمجد الفاضل
٩	الكامل	٨٥	أقمار الكويت
٨	الخفيف	٨٧	وصية حزين آل جوار
٧	الطويل	٨٩	ظهيرة طفل

أَمْسِ خَلْفَ الْمَكَانِ.....هَزَارُ الدِّجَلَتَيْنِ إِنْ مَارَ الْجِرَاحُ

الأبيات	البحر	الصفحة	الموضوع
١٦	الخفيف	٩٠	لقاء بعد الموت
٨	الطويل	٩٢	طبقات اللصوص
١٨	أخذ الكامل	٩٤	واستبشرت بقدمها الخلد
٩	المنسرح	٩٧	كعب القافيات
١٧	مُرْقَل الكامل	٩٩	شمعة آخر الليل
١٠	الطويل	١٠١	نجل الخمائل
٥٢	عدّة بحور	١٠٣	رباعيات
٥١	عدّة بحور	١١١	ننّف وقطع وأبيات في مواقف متفرقة
—	نثر	١٢٢	أفكار طرقت باب خيالي فكتبها نثرا
—	بحث	١٢٤	بحر النّمير
٣٢	النمير	١٣١	بكر البحر
١٢	النمير	١٣٦	معزوفة العصر
٩	النمير	١٣٧	تراتيل العشق
مجموع الأبيات ٧٩٥	—	١٣٩	المختصر من سيرة ونتاجات الشاعر
—	—	١٥١	الفهرس